مُختصر

تاريخ الخلفاء

لعلاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله
البكجري الحنفي

دراسة وتحقيق
آسيا كليبان علي بارح





المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾(١)

صدق الله العظيم

كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي بن السعيد البيساني (ت ٥٩٦ هـ/ ١٢٠٠م)، وزير صلاح الدين الأيوبي، إلى محمد بن محمد العماد الأصفهاني (ت ٥٩٧/ ١٢٠١م) - وكان الاثنان من أئمة الكتّاب في عصرهما - كتاباً منه: "إنه قد وقع لي شيء، وما أدري أوقَع لك أم لا، وها أنا أخبرك به، ذلك: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر".

(١) سورة طه، الآيات (٢٥- ٢٨) .

مخطوطة الكتاب

الورقة الأولى من نسخة مخطوط (مختصر تاريخ الخلفاء) لقاضي القضاة الحافظ علاء الدين مغلطاي، وهي من ممتلكات خزانة مكتبة الأوقاف والشؤون الدينية ببغداد، والمحفوظة برقم (١٠٠٩) ضمن المجاميع الخطية المرقمة)٤٨٤٨).

(ورقة رقم ١/أ)

الورقة الأخيرة من نسخة مخطوط (مختصر تاريخ الخلفاء) لقاضي القضاة الحافظ علاء الدين مغلطاي، وهي من ممتلكات خزانة مكتبة الأوقاف والشؤون الدينية ببغداد تحت رقم (١٠٠٩) ضمن المجاميع الخطية المرقمة (٤٨٤٨).

(ورقة رقم ٤٤/ب)

الورقة الأولى من نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس من مخطوط (مختصر تاريخ الخلفاء) لقاضي القضاة الحافظ علاء الدين مغلطاي، وهي من ممتلكات الدار أعلاه، وبرقم (١٢٧٥٣) .

(ورقة رقم ١/أ)

الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس من مخطوط (مختصر تاريخ الخلفاء) لقاضي القضاة الحافظ علاء الدين مغلطاي، وهي من ممتلكات الدار أعلاه، وبرقم (١٢٧٥٣).

(ورقة رقم ٧٨/ب)

ورقة من مخطوط (مختصر تاريخ الخلفاء) لقاضي القضاة الحافظ علاء الدين مغلطاي، وهي من نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس ومن ممتلكاتها برقم (١٢٧٥٣)، وهي تشير إلى بداية المؤلف بالشروع بكتابة المخطوط.

(ورقة رقم ٢ / أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله الذي علا بكماله عن مدركات العقول، وتقدس فأنعم وأكرم بجلاله على النفوس المشرقة التي هي في أوج إحاطته ونعمه.

ونحمدك اللهم على ما أنعمت وأوليت، ونشكرك شكر مَن أعطيت وغمرت، ونصلي ونسلم على نبيك وشفيعك محمد كما صلّيت وأمرت، فجعلته سراجاً منيراً، وهادياً ونذيراً، ونترضى على الصحابة كما رضيت، ونترحم على أسلافنا الخلفاء والعلماء كما رحمت وقلت: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[1].

فرضي الله عن الآل والأصحاب، ومَن اقتفى أثرهم من الفقهاء والمحدثين والمفكرين وسائر العلماء والأحباب.

لقد مَنّ الله سبحانه وتعالى عليّ - ومننه لا تُحصى فله الفضل والحمد - فجعلني من طلبة العلم، لخدمة تراث الأمة، ثم وفّقني جلّت قدرته - للتخصص في (دراسة وتحقيق) تاريخ خلفائه، وذلك عبء أسأله - تقدست أسماؤه - أن يعينني عليه، ويلهمني السداد والتوفيق فيه.

ورأيت في هذه المرحلة أن ابتدىء بالأعماق، لأخدم أثراً من آثار أحد أعلام الأمة الكبار، وهو قاضي قضاة عصره، ومحدث مِصرِه، فقيه الدين ومُجدده، المفسر والأصولي، والمؤرخ الثَّبْت، الإمام الحافظ العالم علاء الدين بن قلنج المعروف بـ (مغلطاي) المتوفى سنة (٧٦٢ هـ) تقديراً له وترحماً عليه، وشكراً له لما أسداه للعلم والدين، والدارسين والمثقفين، وللأمة الإسلامية والمعنيين.

ومغلطاي هو أحد الأئمة المؤرخين في القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين).

وقد وقع اختيارنا على كتابه المخطوط الموسوم:

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٠ .

(مختصر تاريخ الخلفاء) موضوع دراستنا هذه.

ويحق لنا أن نشعر بالفخر والزهو، والغبطة ونحن ندرس ونحقق ونكتب عن شخصيات تمثل صفوة خيرة مختارة من علماء وعباقرة عرب ومسلمين اجتازت أسماؤهم كل الموانع والحواجز، وبقيت أعلاماً بارزة، وذكراهم خالدة، وشخوصهم يُشار إليها بالبَنان على مر العصور والأزمان.

وعلاء الدين (مغلطاي) يمثل بحق واحداً من الشواخص المضيئة في حضارتنا العربية الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع:

والذي دعانا إلى اختياره أسباب منها:

كانت قراءتنا الفاحصة لكتابه باعثة على الإعجاب به، إذ يُعتبر أثراً نادراً، وكتاباً فاخراً، لِما له من قيمة علمية، ومهمة تقويمية، ومنزلة تاريخية، جعلته بمرتبة الكتب الفريدة، لاحتوائه سيرة خلفاء الأمة المجيدة، وتضحياتهم السخية التليدة، فزدنا به إعجاباً على إعجاب.

وكان من شأن هذا كله أن يولِّد فينا الحافز للكتابة فيه والكشف عن فضائله ومزاياه وبخاصة أنه: - على وفرة إنتاجه وسعة علمه - لم يحظ بما حظي به غيره من عناية واهتمام.

وأنه لمن المؤسف حقاً أن تمر هذه السنون الطويلة ولا يجد (مغلطاي) - رحمه الله - مَن ينصفه، بالاطلاع على سفره الثقافي التاريخي الخالد (مختصر تاريخ الخلفاء) الذي ظل يخاطب الدارسين والمحققين والمؤرخين بزاده المعرفي، وآفاقه الرحبة، حتى اهتدينا إليه لنجد في هذه (الإضمامة) التاريخية ضالتنا العلمية.

لإظهار المخطوط إلى عالم النور، وتيسير وصول أيدي الباحثين والمثقفين إليه بعد أن مر على وفاة مؤلفه (مغلطاي) قرون عديدة وظل كتابه حبيس خزائن المخطوطات ورفوفها.

تقديراً وتخليداً لجهود (مغلطاي) العلمية، واستذكاراً لعصره وحياته الحافلة بالعطاءات العلمية والمعرفية المتعددة، واعترافاً بفضله، وعلمه الواسع الغزير.

تلك هي الأسباب التي حملتني على اختيار موضوع الرسالة.

أهمية الموضوع:

أما أهمية الموضوع بذاته فتتلخص في النقاط الآتية:

إن كتاب - علاء الدين مغلطاي - يُعد جامعاً لتاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حصراً ابتداء من خلافة أبي بكر الصدّيق (ﷺ وأرضاه) سنة ١١ هـ/ ٦٣٢م، وانتهاء بعهد الخليفة العباسي المستعصم بالله سنة ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م واحتلال بغداد.

ضرورة العناية بتراث (مغلطاي) المخطوط والمطبوع على حد سواء، فمؤلفاته تعطي انطباعاً كاملاً عن غزارة علمه، وتعدد معارفه، فهو كالمصب العظيم الذي تلتقي فيه شتى الروافد، لِما يشتمل عليه من آراء وأفكار يتعين على الدارسين الوقوف عليها، والإفادة منها.

إن (مغلطاي) كان من بين أكثر المؤرخين عناية بكتابة موضوع (تاريخ الخلفاء)، ويتجلى ذلك في كتابه (مختصر تاريخ الخلفاء) الذي يُعد بحق مصدراً جيداً في هذا المجال، وهو موضوع دراستنا.

خصائص الدراسة:

أما خصائص الدراسة فتتلخص بما يأتي:

إنها تقدّم صورة وافية عن حياة (علاء الدين مغلطاي) فتصف عصره، وبيئته، ونشأته، وتعدد آثاره، ومصنفاته، وتزن جهوده في التاريخ، ومساهماته الأخرى، وتحدد ميوله واتجاهاته.

إنها تتعرض لتجربة مؤرّخ كبير، فتستطلع آفاقها، وتستقصي أبعادها، وتستجمع خلاصتها، وتحدد مناحي القوة والضعف فيها، ورصد معطياتها الرحبة.

إنها تنفذ إلى تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين في منابعه، وتتبعه في جذوره، ومنابته فتسلط الأضواء - من خلال تجربة مغلطاي - على الحوادث والوقائع التاريخية التي جرت خلال عهودهم، فضلاً عن اتساع معارف (مغلطاي) في العلوم التي تركت ميسمها عليه كالفقه والحديث والفلسفة والمنطق والقضاء وغيرها.

ومع أن الرسائل والأطاريح الجامعية التي تناولت شخصيات تاريخية ليست بالقليلة، فإن ما تعرض منها لمثل هذا الموضوع قليل ونادر، ولعل في هذه الظاهرة شاهداً لنا على وعورة مسلكنا وصعوبة مرتقاه.

وإذا كان القصد من مثل هذه الدراسات نفض الغبار عن جهود السلف الصالح، والإفادة القصوى من تجاربهم وممارساتهم، وإنصاف مَن لَم يتم إنصافه منهم، فإن هذه الدراسة قد تكفلت (لمغلطاي) بتحقيق هذه المطالب.

هدف الدراسة:

إن هدف دراسة وتحقيق كتاب (مختصر تاريخ الخلفاء) لم يكن مصادفة، ولا وليد الساعة التي صممت فيها على دراسة الماجستير في المخطوطات والوثائق، وإنما كان هدف الاختيار منذ عدة سنوات خلت.

وهو حصيلة رغبة ومحبة صادقتين، ولولاهما لما ملكت الجلد والصبر على متابعة هذا الموضوع الشاق الذي كلفني الكثير من الجهد والوقت ونور العين منهما أكثر لإخراج فكر وتراث (مغلطاي) التاريخي إلى النور.

صعوبة الدراسة:

لعل من أهم المشكلات التي واجهتني، والصعوبات التي عانيت منها أثناء كتابة هذه الرسالة، هي مشكلة عدم توفر المصادر والمراجع بشكل يسير، فضلاً عن أن أغلب المؤلفات المتوفرة بهذا الاتجاه يغلب عليها الطابع السردي بشكل يكاد يكون فيه غياب روح البحث العلمي الرصين واضحاً.

وقد أدى ذلك السبب إلى ندرة المصادر والمراجع التي استقيت منها مادتي التاريخية، فإن كانت الندرة تدعو إلى الإعاقة وتثبيط الهمم، فالكثرة تحمل على الضياع والحَيرة. فنحن بين هذا وذاك قد لاقينا الأمَرَّين حين كتابة هذه الرسالة.

المادة التي قدمتها في هذه الرسالة - لم تكن يسيرة المأخذ - ولا سهلة المنال، وإنما كانت مبعثرة تحمل معها كثيراً من تبعات التأليف القديم المتسم بالتشتت.

لذلك فإن استخلاص (الحقائق) التاريخية من هذا الركام الهائل والمعلومات لم يتم إلا عبر انكباب طويل على النصوص، وعكوف متواصل على منابع وأصول وموارد تلك المواد في محاولات جادة فاحصة لجلاء الغموض، ولم أكُن - في هذا المجال - كحاطبة ليل، وإنما كنت كالتي تنتقي (الدرر) من قاع بحر هائج الموج مترامي الأطراف.

ولقد كانت هذه - العقبات والصعوبات - باعثة لنا على مواصلة الدراسة والبحث، وتقصّي الحقائق، وحافزاً لكل ما هو عريق وأصيل وصادق، ومن نصوص مفيدة تغني الدراسة.

فأمضيت من جراء تلك الصعوبات وقتاً طويلاً، فكم من ليل قد أحييته، ونهار قد احتجبت فيه بين زحمة الكتب، ووحشة الوحدة، وعناء البحث والاستنتاج.

ويعلم الله - تقدّست أسماؤه - كم عانيت في دراسة وتحقيق هذا الكتاب فلم أدّخر وسعاً في استشارة، ورب عبارة وقفت أمامها ساعات أحاول فكها وتقريبها مما دفعني للعودة إلى النصوص التي نقلها المؤلف من أمهات المصادر والكتب وجهود أصحابها.

أما مصادر هذه الرسالة فهي على ثلاثة أصناف:

ما يتعلق منها بعصر المؤلف، وقد اعتمدنا على مجموعة صالحة من كتب التاريخ القديمة.

ما يتعلق بدراسة حياة المؤلف فقد اعتمدنا على عدد لا بأس به من المصادر والمراجع التاريخية المهمة التي توثق وتترجم حياة المؤلف.

وما يتعلق بدراسة الكتاب وتحقيقه فقد اعتمدنا على عدد لا بأس به من المصادر والمراجع التاريخية المهمة التي سيرد ذكرها لاحقاً.

هذا ومن الجدير بالتنبيه أننا سنورد هذه المصادر والمراجع للأصناف الثلاثة - آنفة الذكر - بما هو معمول به في تسلسل قدم تواريخ وفيات مؤلفيها وكما يلي:

ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) حيث أورد بكتابه (الطبقات الكبرى) نصوصاً تاريخية تخص سيرة الخلفاء الراشدين (ﷺ) حصراً.

أما ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) فقد ذكر في كتابه (المعارف) ما يخص فترة الخلافة العباسية، وبالذات فترة عهد المعتصم.

فيما ذكر اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ) في كتابه (تاريخ اليعقوبي) تأكيد فترة الخلافة العباسية مؤيداً وموثقاً ما جاء به الدينوري من نصوص تاريخية مهمة.

والطبري (ت ٣١٠ هـ) في كتابه (تاريخ الرسل والملوك) فقد ذكر نصوصاً تاريخية تخص فترة الخلفاء الراشدين في الدولة العربية الإسلامية ابتداء من الخليفة الأول أبي بكر الصدّيق (سنة (١١ هـ / ٦٣٢م)، وما بعدها.

أما الرازي (ت ٣٢٧) فقد أورد في كتابه (الجرح والتعديل) ما يتعلق بذكر المؤرخين الذين اعتمدهم (مغلطاي) حين الشروع بكتابه، والذين سنتطرق إلى ذكرهم لاحقاً.

فقد أورد مادة تاريخية تخص المؤرخ والمحدث المشهور خليفة بن خياط العصفري البصري المعروف بشباب المتوفى سنة (٢٤٠ هـ).

وأن المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) هو الآخر أورد مادة تاريخية رجعنا إليها توثيقاً لبعض النصوص وذلك من خلال كتابيه:

مروج الذهب ومعادن الجوهر.

والتنبيه والإشراف.

وابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) في كتابه (الفهرست) أورد نصوصاً تؤكد ما ذهب إليه الرازي في ترجمة بعض المؤرخين ومنهم محمد بن أبي الأزهر الخزاعي (ت ٣٢٥ هـ) الإخباري والأديب البغدادي الذي اتكأ عليه (مغلطاي) حين الشروع بكتابه (مختصر تاريخ الخلفاء).

واعتمدنا كذلك على ابن مسكويه (ت ٤٢١ هـ) في كتابه (تجارب الأمم) لما له من قيمة كبيرة حيث ذكر لنا جانباً من أحداث جرت في خلافة العباسيين من بينها مقتل (الحلاج)، وبيعة القاهر سنة (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م)، والراضي سنة (٣٢٢ هـ/ ٩٣٣م)، وغيرهم.

وابن حزم (ت٤٥٦هـ) في كتابه (الفصل في الملل والأهواء والنحل) الذي أحاط بموضوع (المعتزلة) إحاطة واسعة، وكذلك ذكر لنا ما يخص الحركات الأخرى أيام الخلفاء العباسيين كالباطنية والزنادقة أثناء فتح السند، ومن رسالة ابن حزم الموسومة: (مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق) التي أفدنا منها بمعلومات هامة أغنت الرسالة.

أما الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) في كتابه (الملل والنحل) فهو يجلو لنا صورة وافية عن (الخوارج) الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب ﷺ فقاتلهم في مواضع عديدة.

وابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) من خلال كتابه (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) فقد أورد فيه نصوصاً في غاية الأهمية أغنت الرسالة، ونقلتها إلى طور جديد.

وابن قدامة (ت ٦٢٠ هـ) في كتابه (التبيين في أنساب القرشيين) الذي أفدنا منه كثيراً.

وأما ابن العبري (ت ٦٢٤ هـ) في كتابه (تاريخ مختصر الدول).

فقد ورد فيه نصوص تاريخية مهمة أمدت البحث لرصانة محتوياته.

وياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) من خلال اعتمادنا كتابيه:

معجم الأدباء.

ومعجم البلدان.

حيث أفدنا من (الأول) تراجم بعض المؤرخين كالطبري، وابن أبي الأزهر الخزاعي، والمسعودي، وعبد الباقي بن قانع، ومحمد بن حبان البستي، وأحمد بن مسكويه، والخطيب البغدادي، وابن عساكر، وعز الدين بن الأثير وغيرهم.

وتنبثق قيم هذين المصدرين من أن مؤلفهما اعتمد على حقائق تاريخية توثق تراجم ما ذكرناه من مؤرخين، وقد أفادتنا هذه الميزة كثيراً، لما لها من أهمية كبيرة، ومعلومات مثيرة.

وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) في كتابه (الكامل في التاريخ) الذي ينم عن عمق تاريخي واسع، وصدق الرواية أفدنا منه كثيراً عند ذكره الكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل فقد أكثر ابن الأثير منها في كتابه وهي ميزة تستحق التنويه والذكر والوقوف عليها لأهميتها في هذا المضمار.

أما كتابه (اللباب في تهذيب الأنساب) فقد كان هو الآخر مشتملاً على كثير من أمور هامة تخص الأنساب وقد أمدنا بمعلومات ثمينة قيّمة أغنت الرسالة في هذا المجال، ونقلتها من حال إلى حال.

أما ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) في كتابه (وفيات الأعيان) فقد زودنا هذا الكتاب صوراً وافيةً عن حقائق وفيات شخوص (مغلطاي) من المؤرخين الذين اعتمدهم عند الشروع بكتابه (مختصر تاريخ الخلفاء)، وقد تطرقنا إلى ذكرهم بشكل مستفيض في ثنايا الرسالة.

هذا وقد اعتمدنا على كتاب (نهاية الأرب في فنون الأدب) لمؤلفه شهاب الدين النويري (ت ٧٢٩ هـ) الذي اهتم بدراسة الحالة الاجتماعية وفيما يخص المجتمع المصري في عصر المماليك باعتمادهم طائفتين من أهل البلاد وهما الوزراء والكتّاب الذين كانوا يتطلعون إلى تولي السلطة بدلاً من المماليك.

والحق أن المادة التي أفدنا منها من خلال الاعتماد على كتب الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) أغنت الرسالة بمعلومات مهمة، ونستطيع أن نعد هذه المصادر التي سنوردها في أدناه مكملة لما كتبه بعض المؤرخين في الموضوع ممن جانبت مؤلفاتهم حقائق مثمرة،

ومعلومات مؤثرة ومؤلفات الذهبي هي:

تذكرة الحفاظ . ٢- ميزان الاعتدال . ٣- سير أعلام النبلاء . ٤- العبر في خبر من غبر.

ورغبة منا في الإحاطة بجوانب ازدهار الحركة العلمية في ظل حكم المماليك الذين أولوا العلم والعلماء أهمية خاصة في نشر المعرفة في ربوع البلاد المصرية فقد اعتمدنا كتاب (الوفيات) لمؤلفه تقي الدين محمد بن رافع السلامي المتوفى سنة (٧٧٤ هـ) الذي بدوره قد أفادنا بمعلومات وافية هامة فيما يخص الحالة الفكرية في ذلك العصر.

واعتمدنا كذلك على كتاب (رحلة ابن بطوطة) لمؤلفه: شمس الدين أبي عبد الله بن بطوطة المتوفى سنة (٧٧٩ هـ) فذكر لنا عناية المماليك بالدين الإسلامي الحنيف وبناء المدارس ودور القرآن الكريم والمساجد في مصر، وتحول البلاد المصرية إلى مركز مهم من مراكز الثقافة العربية الإسلامية بعد احتلال بغداد من قبل المغول سنة ٦٥٦ هـ/١٢٥٨م .

هذا وقد اعتمدنا فيما يتعلق بالتعرف على شيوخ (مغلطاي) على السبكي (ت٧٨٥ هـ) من خلال الرجوع إلى كتابه (طبقات الشافعية الكبرى).

أما كتاب (الذيل على العبر في خبر من غبر) لمؤلفه أبي زرعة العراقي (ت٨٢٦ هـ) الذي نستطيع اعتباره مصدراً مهماً أفدنا منه معلومات أغنت الرسالة بالمفيد.

أما المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) في كتابَيه:

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقريزية).

إغاثة الأمة بكشف الغمّة.

فقد تحدث فيهما عن عصر المؤلف، وتنبثق قيمة هذين المصدرين من أن (المقريزي) نقل لنا بعض الحقائق المهمة عن ذلك العصر متتبعاً ذلك بأناة وصبر، وعمق وفهم، وحسن بصيرة، مما أفادتنا هذه الميزات في حديثنا عن الحالة السياسية والاجتماعية لعصر (مغلطاي).

ونود أن نشير بصفة خاصة إلى ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) بمخطوطه الموسوم باسمه (تاريخ ابن قاضي شهبة) الذي يعد بحق مصدراً أساسياً في دراستنا هذه، وقد أفدنا منه في الحديث عن سيرة (مغلطاي) بشكل خاص إذ أمدنا بمعلومات قيّمة.

وقد رجعنا إلى ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) فيما يخص بعض تراجم المؤرخين

الذين اعتمدهم مغلطاي عند الشروع بكتابه. . . فيما أفادنا من كتبه:

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة . ٢- الإصابة في تمييز الصحابة . ٣- تهذيب التهذيب.

هذا فضلاً عن إننا اعتمدنا على كتاب (لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ) لمحمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٧١ هـ) فيما يوثق عصر (مغلطاي)، وهو من بين مَن ترجم له في كتبهم من المؤرخين سالفي الذكر.

كما أورد ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) في كتابه (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) فيما يخص الحالة السياسية للبلاد المصرية خلال دولة المماليك البحرية منذ سيطرتها على البلاد المصرية والشامية سنة (٦٤٨ هـ).

كما أورد زين الدين بن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) في كتابه (تاج التراجم في طبقات الحنفية) معلومات مكملة لما سبقه من المؤرخين بما يخص حياة (مغلطاي) حيث استوفى القول عنه وهو يجري فيه على نسق سابقيه.

ونود أن نشير بشكل خاص إلى السيوطي (ت ٩١١ هـ) في كتبه:

تاريخ الخلفاء . ٢- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير . ٣- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . ٤- طبقات الحفاظ . ٥- ذيل طبقات الحفاظ.

والتي تحدث من خلالها عن مواضيع متعددة أفدنا منها في سبر هذه الرسالة، وقد كان استخدامها لرغبتنا في الإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، ولما لها من قيمة علمية كبيرة لما تمتلك من معلومات وافية أمدّت الرسالة بما يغنيها، ونقلتها إلى أطوار جديدة.

هذه هي مصادرنا الأساسية التي أمدت البحث، وأغنت الموضوع بمعلومات هامة، ونقلت الرسالة من حال إلى حال لما كانت تملك من نصوص حقيقية ذات أعماق تاريخية.

أما ما سواها فهو من المراجع الثانوية التي أغرانا استخدامها رغبتنا في الإحاطة بالموضوع من جوانبه كافة، فأفدنا منها حسب الحاجة لها، وأشرنا لذكرها في قائمة المصادر والمراجع بشكل دقيق.

ومن أهم هذه المراجع التي اعتمدتها الرسالة هي:

كتاب (تاريخ الأدب العربي) أحمد حسن الزيات الذي أمدّ البحث بما يغنيه فيما يخص الحالة (الفكرية) وازدهار العلوم والآداب والمعارف كافة في العصر المملوكي، وما

ساعد ذلك على تنافس الملوك والسلاطين في نشر العلم.

كذلك كتاب (دولة بني قلاوون في مصر) للدكتور جمال الدين سرور، وهو من الكتب التي تناولت الحالة السياسية في مصر خلال عصر علاء الدين مغلطاي فذكر الاضطرابات والصراعات السياسية، فضلاً عن ذكره لحقيقة زمنية محددة امتازت بالهدوء والاستقرار والأمان الذي عمّ البلاد أثناء حكم السلطان الناصر بن قلاوون.

وكتاب (الأعلام) لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي (ت ١٩٧٦ م) الذي ذكر محنة علاء الدين مغلطاي والتي مر بها خلال تأليفه كتاباً في العشق أسماه: الواضح المبين في ذكر مَن استشهد من المحبين.

وكتب: (العصر المماليكي في مصر والشام) و(الظاهر بيبرس) و(مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك) للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور الذي تحدث من خلالها عن الحالة السياسية في البلاد المصرية والشامية خلال عصر علاء الدين مغلطاي وما رافقها من اضطرابات، ثم الاستقرار والهدوء على يد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وكتابيّ: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، والأدب المصري في قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية، للدكتور عبد اللطيف حمزة، إذ أغنت الدراسة بمعلومات وافية أفادت سير البحث فيما يتعلق بعصر المؤلف.

وكتاب (دراسات في تاريخ المماليك البحرية) للدكتور علي إبراهيم حسن الذي أفدنا منه معلومات تخص الحالة السياسية وما شهدته البلاد المصرية والشامية في سنة (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٨م) من نهاية الدولة الأيوبية وقيام دولة جديدة عُرفت بالتاريخ باسم دولة المماليك البحرية والتي بدورها انشطرت إلى دولتين هي: المماليك البحرية والمماليك البرجية.

وكتاب (الأدب في العصر المملوكي) للدكتور محمد زغلول سلام الذي بدوره زودنا بمعلومات ضمت الحالة الاجتماعية في مصر وتقسيمات المجتمع في عصر المماليك، والدور الطبقي لذلك المجتمع الذي احتل فيه علاء الدين مغلطاي الطبقة الخامسة، وهي طبقة الفقراء وجلّهم من الفقهاء وطلاب العلوم.

ومن جدير القول: إننا لا نود الإفاضة أو الإطالة في الحديث عن مراجع أخرى، فلم يكن ثمة حاجة لذكرها هنا اكتفاء بما أثبتناه في هوامش الرسالة وقائمة المصادر

والمراجع آخر الرسالة ونحيل إلى ذلك القارىء إذ أن ما لا يُدرك كله، لا يترك جلّه.

منهجية البحث:

كانت طبيعة هذه الرسالة أن تشمل - كما نرى - على مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة.

الباب الأول: في دراسة المؤلف واشتمل على فصلين:

الفصل الأول: يتعلق بعصر المؤلف ويشمل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ويشمل الكلام فيه عن الحالة السياسية التي شهدتها البلاد المصرية والشامية سنة (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٨ م) أي نهاية الدولة الأيوبية، وقيام دولة المماليك البحرية والتي انشطرت إلى دولتين هما: البحرية والتي امتد نفوذها على مصر والشام سنة (٦٤٨ هـ)، والبرجية: والتي امتدت سيطرتها على مصر والشام من سنة (٧٤٨ - ٩٢٣ هـ).

والمبحث الثاني: يشمل الحديث عن الحالة الاجتماعية وما آلت إليه تقسيمات المجتمع المصري في عصر المماليك، إلى سبعة أقسام مما أدى ذلك التقسيم إلى تعرض الشعب المصري لأنواع شتى من الذل والامتهان لا سيما الطبقات السحيقة والبعيدة عن السلطة والسلطان.

أما المبحث الثالث: فقد بُحث فيه الحالة الفكرية في عصر (مغلطاي). واشتمل على تقديم صورة وافية عن الحالة العلمية والتي هي نتاج لازدهار علوم السُنّة والفقه والحديث والآداب والمعارف الأخرى، ثم الإشارة إلى أشهر علماء عصره، وتنافس الملوك والسلاطين والأمراء في العصر المملوكي على نشر العلم وبناء المدارس والجوامع ودور علوم القرآن الكريم، وبالغوا بالإنفاق على طلبة العلم والعلماء والفقهاء والمدرّسين، مما أدى ذلك إلى إنعاش الحياة الفكرية.

أما الفصل الثاني: فقد تناولت فيه سيرة المؤلف، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ويشمل اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته، تناولت أهم شيوخه وأساتذته في مصر والشام وتركيا ورحلاته، وأسفاره، والحديث عن تلاميذه الذين لازموه وكتبوا له وتفقهوا عليه وأكثروا الرواية عنه ونشروا علمه، والذين تابعوه في حله وترحاله فنهلوا من علمه الواسع الغزير، وفكره النيّر الوفير.

وقد توقفنا عند عدد تلاميذه وذكرنا ممن ذاع صيتهم، والمشهور منهم فقط، أما الآخرون فلم يكونوا ممن وفقوا لمواصلة طريق العلم فأصبحوا مغمورين.

أما المبحث الثاني: فقد شمل مكانته العلمية، ومنزلته الاجتماعية وأقوال العلماء فيه، وآرائهم بالثناء عليه، وتباروا بمدحه.

أما المبحث الثالث: فقد تناولت فيه مناصبه ووظائفه والمدارس التي تولى التدريس فيها، وذكرت أهم مصنفاته مرتبة على الحروف الهجائية، ثم تحدثنا عن محنته وأسبابها الظاهرية والباطنية، ثم ذكرت (وفاته) والتي بها انطفأ سراج أضاء سماء مصر والشام في القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) فكانت وفاته سنة ٧٦٢ هـ، وهي محل اتفاق المؤرخين، ودُفن إلى جوار الخالدين، ليبقى محمود الذكر طيب الأثر.

الباب الثاني: اقتصر على فصل واحد هو:

الفصل الثالث: فإنه يشمل دراسة الكتاب، وضم أربعة مباحث:

المبحث الأول: يشمل منهج الكتاب، حيث تتبعنا سير المؤلف فيه مرتبة على شكل مواضيع ترتيباً دقيقاً مما يدل على براعته وحُسن معرفته، فقد آثر (مغلطاي) حذف الأسانيد من أخباره رغبة في الإيجاز، فتجنب إدراج بعض الغيبيات.

المبحث الثاني: اشتمل على مصادر الكتاب.

المبحث الثالث: يتعلق بوصف النسختين الخطيتين:

الأولى: نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المعتمدة أصلاً في التحقيق.

الثانية: نسخة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - ببغداد.

المبحث الرابع: ويشمل منهجنا في التحقيق، وهو يمثل الجزء المهم من موضوع الرسالة بينت فيه (الركائز) التي قام عليها الكتاب، وفصلت فيه، وعلّقت عليه، وسجلت له وعليه.

وجهدت في هذا المبحث، فذكرت فيه ما اتضح لي مما يغني البحث . ونظمت النص بما يلائم طريقة الكتابة الحديثة من إظهار النقول، فوضعت النقط والفواصل والأقواس، وقمت بمقابلة النص . ثم خرّجت كل ترجمة وردت في الكتاب، ورتبت مصادر التخرج وفق التسلسل الزمني، ثم عرفت بكثير من الأعلام الواردة في المخطوط والأماكن والمدن والمدارس وغيرها من المواقع.

ثم ختمت الدراسة بخاتمة سجلت فيها ما يغني الخاتمة.

ثم ألحقت بمقدمة (الرسالة) صوراً مستنسخة من مقدمة المخطوط للنسختين الخطيتين المعتمدتين أصلاً في التحقيق.

ثم ألحقت بالرسالة ملخصاً باللغة الانكليزية يتضمن مختصراً للتعريف بالرسالة .

وفي الختام: أرجو أن أكون قد وفقت لرسم صورة واضحة عن حياة قاضي القضاة الحافظ (مغلطاي)، بالدراسة والتحقيق لكتابه (مختصر تاريخ الخلفاء).

وصفوة القول: إننا لا نملك إلا التذكير بأن الباحث - أياً كان - ومهما بذل من جهد، وأحاط به من معرفة، ونجح في تحليل، واستخلص من نتيجة، يظل بحثه عملاً إنسانياً ناقصاً يعتريه القصور والخطأ والنسيان.

وهذه هي حالنا في هذه الرسالة، ولا أدعي لها الكمال والاستيعاب الشامل، فما الكمال إلا لله وحده - جلّت قدرته -، وما للباحث إلا أن يتحمّل عثرات عمله وهناته بصدر رحب، وقلب مفتوح، وحسبه في ذلك كله قصد الساعي إلى الخير، والمجتهد في العلم، فلنا من أهل الضمير خير عذير.

فهذا جهدي واجتهادي، وهو جهد المقل المقصر، وإني لَمدينة سلفاً لكل مَن يصحح رأياً، أو يوضح ما غفلت، أو يكشف غامضاً إذ أن الأمر يتعلق بتاريخ خلفاء الأمة، فإن كان ذلك مطلوباً في أي بحث فإنه في بحث يتصل بسيرة الخلفاء الكرام ألزم وأحرى.

وأرجو أن أكون قد قدمت بذلك لخلفاء الأمة جهداً ينتفع به الناس وأنتفع: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾(١)

وأرجو من الله - تقدست أسماؤه - أن ينفعنا بما عَلّمنا ويُعلمنا ما يَنفعَنا، وأن يُعافينا من شر المفاخر، وأن يقربنا إلى ما يرضيه في الدّارين: في دُنيا الفناء، وآخرة البقاء.

إنه سميعُ الدّعاء مجيبٌ، عليه توكلت وهو حسبي وإليه أُنيب.

الباحثة العلمية

آسيا كليبان علي البارح

بغداد

(١) سورة الشعراء: الآيتان ٨٨ - ٨٩ .

تمهيد

إن الله - سبحانه وتعالى - قد سخّر رجالاً نذروا أنفسهم، وضحوا براحتهم لخدمة تراث الأمة، فتفتحت ذهنيتهم لرفع شأنها، وانبرت طلائعهم لاحتضان تاريخها، فكتبوا آثاراً جليلة أمدت المكتبة العربية بمؤلفات اتسمت بموضوعات معرفية متعددة، ونفحات ثقافية متجددة.

وقد كان نصيب بعضهم من البحث والدراسة والتحقيق والكشف والإبانة وافراً حتى حظيَ الواحد منهم بأكثر من دراسة علمية.

في الوقت الذي أهمل جانب البعض الآخر منهم، مع إنهم جميعاً قد أخذوا بزمام العلوم والآداب والمعارف.

وكان الحافظ وقاضي القضاة العالِم علاء الدين مغلطاي بن قلنج من بين الذين لم يحظ بدراسة أو تحقيق.

وقد أخذنا على عاتقنا دراسته لعلها تقدم صورة وافية عن حياته فتصف عصره وبيئته وآثاره ومصنفاته من خلال شغفنا بقراءة كتابه الموسوم (مختصر تاريخ الخلفاء) - موضوع دراستنا - هذه.

وعلاء الدين مغلطاي هو أحد أئمة التاريخ في عصره وبدراسة كتابه - آنف الذكر - تكون لنا وقفة مع عالِم جليل، ومرشد نبيل عرفته مدارس مصر والشام (مدرساً) فيها خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) فكان بحق عالماً فاضلاً، ومحدثاً بارعاً، وفقيهاً لامعاً ولما كان شرف (العلم) بشرف موضوعه، فإن إحياء ذكر أولئك العلماء العظام هو دين لازم في أعناق أبناء الأمة، والإخلال به عقوق لا يغتفر، وصوب لا يفكّر، لا سيما أولئك العلماء الذين غمطت حقوقهم، وغمصت شخصياتهم، ولم ترعَ لهم الأمة إلاً ولا ذمةً.

ومن أظهر مصاديق أولئك العلماء الأجلاء الفضلاء هو علاء الدين مغلطاي المتوفى سنة (٧٦٢ هـ/ ١٤٢٢م) تذكرة السلف، وتبصرة الخلف، محدث عصره، ومؤرخ زمانه، وفقيه أمته ويُعد علاء الدين مغلطاي من بين أبرز أساطين العلم وجهابذته، لسعة علمه، وجودة استنباطه، من خلال تعدد مصنفاته في مختلف العلوم والآداب.

ولقد كانت الروح العلمية بحق عند (مغلطاي) وجوهرها متمثلة في كثرة مؤلفاته ومن بين هذه المؤلفات (مختصر تاريخ الخلفاء) الذي حفز فينا (دراسته وتحقيقه) والمتوصل إلى بيان مزاياه وفضائله بالكشف والإبانة عن جذور تاريخ خلفاء الأمة.

ومن الجدير بالذكر أن للعلم وأهله شرفاً لا يطاول، ومنعة لا تحاول، وعزاً لا يناله إلا مَن كتب الله له التوفيق بالعمل بما يقتضيه العلم.

ولم يرد في دين من الأديان ما ورد في الدين الإسلامي الحنيف من تعظيم العلم والقائمين عليه، والإشادة برجاله وإجلالهم وإحلالهم المحل الذي تنحسر دونه الأبصار، ولا تحيط به بدائع الأفكار.

والمتتبع لآيات الكتاب العزيز، والسُنّة المطهرة، وأحاديث الرسول الكريم ﷺ ومأثور السلف الصالح يقف على ساحل بحر لجيّ من تعظيم (العلم وأهله).

وحسبك من كتاب العربية الأكبر القرآن المجيد قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ (1).

ومن السُنّة الشريفة المطهرة قوله ﷺ: - (العُلماءُ ورثةُ الأنبياء)(2).

و(مِدادُ العُلَماءِ أفضلُ مِنْ دماءِ الشُهداءِ)(3).

وفقهاء الأمة وعلماؤها هم سادتها وقادتها إلى امتثال أوامر المولى - سبحانه - فيما شرعه من أحكام تكليفية لعباده رحمة بهم وإرشاداً لهم لسلوك الصراط المستقيم الموصل إلى ساحة السعادة الأبدية وبحبوحة المفازة السرمدية المؤدية إلى طريق الوحدانية وقد حاولنا في هذه الدراسة أن نلم ببعض جوانب هذه الشخصية الفذة على جهة الإجمال تاركين التفصيل والإفاضة إلى ما يشاء الله به من لقاءات ولقاءات مع علاء الدين مغلطاي (رحمه الله).

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١١ .

(٢) ابن حنبل، المسند، ج٥، مؤسسة قطربة، مصر القاهرة، ١٣١٣ هـ، ص ١٩٦، رقم الحديث ٢١٧٦٣ . والبخاري، محمد بن اسماعيل أبوعبد الله البخاري الجعفي (٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح المختصر، ج١، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م، ص٣٧، باب العلم .
الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ص ٤٨، رقم الحديث ٢٦٨٢ .

(٣) الهمذاني، أبو شجاع شيرويه ابن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (ت ٥٠٩ هـ) ، مسند الفردوس بمأثور الخطاب، ط١ ، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦، ص ٣٦٢ .
والمناوي، فيض القدير، ٦/ ٣٦٢، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس .

وحري بالأمة الإسلامية أن تفخر بجهوده العلمية، وآثاره المعرفية، ومن خلال تراثه الأصيل لنتمكن من اكتشاف المجهول منه مما يعطينا جدة في النتائج، وفرصة للوقوف على آثاره، ونفض الغبار عنها، والإفادة من تجاربه، وممارساته العلمية والفكرية وتسليط الضوء عليها والإفادة منها من خلال دراسة كتابه (مختصر تاريخ الخلفاء).

الباب الأول

دراسة المؤلف

الفصل الأول: عصر المؤلف

أولاً: المبحث الأول - الحالة السياسية

ثانياً: المبحث الثاني - الحالة الاجتماعية

ثالثاً: المبحث الثالث - الحالة الفكرية

تمهيد

للعلماء العاملين دور مشهود في الحياة الإنسانية، فهم العارفون بدقائق المعارف، والعاملون بها.

وقد خصهم الخالق جل جلاله بالتمييز عن سواهم كما جاء في محكم آيات كتابه المجيد، إذ ورد: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَٰبِ ۝٩﴾[(١)].

وزادهم الله - تبارك - من فضله فأعزّ مكانهم، وبرز منزلهم، ورفع شأنهم، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء المجاهدين وأن نعمة العلم مقترنة بالإيمان، وهي النعمة الإلهية الثانية بعد نعمة الخلق، وينال الإنسان بفضل العلم وتوفيق الله ولطفه خير الدارين، وسعادة النشأتين.

وقد صرح القرآن الكريم بهذه الحقيقة الناصعة وهي أن الإيمان لا يتم إلا بالعلم والمعرفة فقال جلّ من قائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَٰٓؤُا﴾[(٢)].

وحيث يسود العلم، ويوجد العلماء تتلألأ الأنوار وتخضر المرابع والديار، وتزدهر الحضارات وتسعد الأمم.

كل ذلك يتم من خلال طلب العلم من مظانه، واقتباسه من أهله على مر العصور ومختلف الأوطان.

ولكننا نقف بعد هذه الإشارات الموجزة ونقول:

إن أقل ما يمكن أن يكرّم به الإنسان العالم، وأدنى ما يوفى له بعد أن أوقف حياته وأفناها في خدمة الدين والأمة أن تُدرس حياته، أو تُطبع مؤلفاته، ويُنشر علمه، وتُكتب سيرته، وتُسجل مآثره، ويُثنى عليه، وأن يبوأ المكانة التي يستحق وتليق به في حياته أو بعد وفاته.

ومن هؤلاء العلماء الصالحين، والأتقياء العاملين، العالم الشهير، والعلامة

(١) سورة الزمر، الآية ٩ .
(٢) سورة فاطر، الآية ٢٨ .

النحرير، قاموس اللغة المحدث الفقيه الناقد الأصولي، والنسّابة الكلامي قاضي قضاة عصره الحافظ علاء الدين مغلطاي (رحمه الله تعالى).

لا بد للعالم العامل أن يظهر صيته، وتبرز مآثره من خلال عرض صفحاته البيضاء المليئة بالعطاء، ولتقتدي به الأجيال بما أحبوا به من مآثر غراء، وشمائل مفعمة بالوفاء .

ولكي لا ينقطع حبل الاتصال بيننا وبين علماء السلف الصالح، ولكي لا تندرس طاقاتهم العلمية الثمينة بلا اعتبار منا، وما تحويه حياتهم بالقيم الرائعة من هنا وهناك من المصنفات المهمة النافعة التي ترن أسماع العارفين بفضلهم سواء المخطوطة منها أو المطبوع على حد سواء . ولكي تدوم دروب المستقبل بعلومهم ومعارفهم فلا بد أن تُسجل مآثر تلك الكتب بأحرف من نور.

ووفاء بجميل ما أسداه قاضي القضاة الحافظ علاء الدين مغلطاي للأمة العربية والإسلامية يتوجب علينا دراسة وتحقيق كتابه الموسوم: (مختصر تاريخ الخلفاء) موضوع دراستنا هذه.

فهكذا شأن، وهكذا علم من بين أولئك الأعلام، وهكذا دراسة علمية يغبط عليها من يكتب عنها بما يليق من هذه الخدمات الجلى ذات المثابة والمثوبة.

فحياة علاء الدين مغلطاي تمتد على جزء كبير من القرنين السابع والثامن الهجريين (الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين) . ولقد فتح هذا العالم الكبير عينه على الدنيا ورحى حرب وخلافات سياسية وفكرية تدور على أرض البلاد المصرية والشامية.

ومن مظاهر الحالة السياسية لعصر علاء الدين مغلطاي حدثاً خطيراً جرى على أرض مصر هو امتداد نفوذ دولة المماليك (البرجية) وبسط سيطرتها على مصر والشام.

ومما نتج عن هذا الوضع المتلبد بالغيوم إشاعة الخوف والرعب في قلوب أبناء الشعبين.

وقد عاصر (مغلطاي) سيطرة الدولة الأيوبية (البحرية) على البلاد المصرية والشامية أيضاً.

ومن البديهي أن يكون لهذه الصلة الوثيقة بالعصرين المملوكي والأيوبي تأثير كبير في تكوين شخصية (علاء الدين مغلطاي) وبناء ثقافته وتحديد اتجاهه العلمي.

ولذلك يبدو من الضروري تقديم صورة وافية عن (عصر مغلطاي) من النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية قبل التهيؤ للخوض في غمار تفاصيل (حياته) لصعوبة

تفسير بعض التفاصيل مجردة عن وقائع العصر وأحداثه.

وإذا كان - من البديهي - لنا أن نعتبر العالم - أياً كان - ابن عصره وبيئته، فإن القيام بهذه المهمة يصبح فرضاً واجباً ومسلكاً لا محيد عنه، لذا سنبدأ بدراسة النواحي السياسية والاجتماعية والفكرية لعصر (مغلطاي) على التوالي.

الفصل الأول: عصر المؤلف

أولاً: المبحث الأول: الحالة السياسية:

شهدت البلاد المصرية والشامية في سنة (ثمان وأربعين وستمائة) نهاية الدولة الأيوبية بموت آخر ملوكها وهو الملك الصالح نجم الدين أيوب، وسيطرت زوجته (شجرة الدر) على مقاليد الأمور والحكم بالبلاد أياماً قليلة . كما شهدت قيام دولة جديدة على أعقاب الدولة الأيوبية، عرفت في التاريخ باسم: دولة المماليك البحرية، وقد انشطرت هذه الدولة إلى ما يسمى بدولة المماليك البحرية ودولة المماليك البرجية[١].

امتد نفوذ دولة المماليك البحرية منذ سيطرتها على البلاد المصرية والشامية من سنة (ثمان وأربعين وستمائة) وهؤلاء هم المماليك الذين أسكنهم الملك الصالح نجم الدين الأيوبي بجزيرة الروضة في قلعة مصر التي سُميت بقلعة البحر، وقلعة الجزيرة التي أنشأها نجم الدين أيوب في سنة (ثمان وثلاثين وستمائة)، وعُرفوا فيما بعد بالبحرية[٢].

أما دولة المماليك البرجية فقد امتد نفوذها وسيطرتها على البلاد المصرية والشامية من سنة (ثمان وأربعين وسبعمائة) إلى سنة (ثلاث وعشرين وتسعمائة) . وهؤلاء هم المماليك الذين أفردهم الملك المنصور قلاوون بالقلعة، وكلهم من الجراكسة، وسماهم المؤرخون (البرجية) نسبة إلى أبراج القلعة[٣] اتسم حكم المماليك البحرية والسيطرة على إدارة البلاد المصرية والشامية بكثرة الفتن والاضطرابات، وعدم الاستقرار، والتناحر بين السلاطين والأمراء على مناصب الدولة المهمة والرئيسة، وإشاعة الخوف والرعب في قلوب أبناء الشعب لكثرة ما يحيط بهم من هذه الاضطرابات والصراعات السياسية . على أن حقبة زمنية محددة من هذه السيطرة امتازت بالهدوء والاستقرار والأمان الذي عم البلاد، إلا

---

(١) الدكتور علي إبراهيم حسن، دراسات في تاريخ المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، د.ت، ص ٥٠ .
الدكتور محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مطبعة التوصل، مصر، ج١، ١٣٦٦ هـ-١٩٤٧م، ص ٢٥ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، سلسلة ألف كتاب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص ٩٨ .

(٢) المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف (بالخطط المقريزية)، بيروت، دار صادر، ج٢، ص ١٨٣ .
ابن تغري بردي الأتابكي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٦ ، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ص ٣٧١ .

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص٣٣٠ .

وهي المدة الثانية والثالثة من حكم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، والتي دامت سنة كاملة ابتدأت سنة ٧٤٨ هـ حتى نهاية ٧٤٩ هـ[١] ففي ولايته هدأت الأوضاع وعادت هيبة السلطة، وبسطت الدولة نفوذها على جميع مرافق الحياة . واستطاع النظام الإداري للسلطة أن يكون على جانب عظيم من الدقة والتنسيق.

ونظمت أيضاً دواوين الحكومة، ومواردها، فنعمت الدولة بالاستقرار والهدوء[٢] بفضل شخصية هذا الملك الذي وصفه جمال الدين بن تغري بردي بقوله: (وكان ملكاً عظيماً محظوظاً، مطاعاً، مهيباً، ذا بطش ودهاء، وحزم شديد، وكيد مديد، فلما حاول أمر فانحزم عليه فيه شيء يحاوله، إلا أنه كان يأخذ نفسه بالحزم البعيد والاحتياط)[٣].

ولا غرابة إذن أن (يمثل ذلك العصر بالذات أعظم عصور التاريخ المصري زمن المماليك وأكثرها ازدهاراً، ذلك أن نفوذ الناصر امتد من المغرب غرباً حتى الشام والحجاز شرقاً وبلاد النوبة جنوباً حتى آسيا الصغرى شمالاً)[٤].

وأما في الداخل فقد كان عهده عهد رخاء واستقرار حيث قضى عهده الطويل في الإصلاح والإنشاء والتعمير، الأمر الذي جعل المؤرخين والرحالة المعاصرين يشيدون بسيرته وفضله وازدهار حكمه[٥]. غير أن هذا الهدوء والاستقرار السياسي سرعان ما افتقد بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة (إحدى وأربعين وسبعمائة)، فقد دخلت الدولة في طور جديد من نظم الحكم[٦] لكثرة مَن تعاقب من السلاطين على حكم البلاد في حقب متلاحقة وفي سن لا تمكنهم من النهوض بأعباء الحكم، وغالباً ما ينتهي هذا الصراع بخلع السلطان القائم أو قتله . واستمر هذا الصراع قائماً إلى أن انتهى بالقضاء على عرش سلاطين المماليك[٧]، يلاحظ من هذا العرض السريع للحياة السياسية

(١) الدكتور جمال الدين سرور: دولة بني قلاوون في مصر، الحالة السياسية والاقتصادية، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م، ص ٦٣ .
الدكتور علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٧٢م، ص ٩٢ .
(٢) محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ج١، ص ٢٧ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، القاهرة، سلسلة أعلام العرب، رقم ١٤، ص ١٣٠ .
ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ص ٢١٠ .
(٣) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٢٠ .
(٤) الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة الحديثة، ١٩٧٢م، ص ٢١٤ .
جمال الدين سرور: دولة بني قلاوون في مصر، ص ٦٥ .
(٥) الدكتور علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص ٩٥ .
(٦) المصدر نفسه، ص ٩٦ .
(٧) الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ١٠٢ .

السائدة في البلاد المصرية والشامية، أن علاء الدين مغلطاي بن قلنج قد عاش الجانب الأكبر من حياته في ظل دولة المماليك البحرية، واتسم هذا الجانب بالاستقرار والاطمئنان ولا سيما في أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الحكم ثلاث مرات، ثم أكمل مغلطاي ما بقي من حياته في ظل دولة المماليك البرجية التي سيطرت على مقاليد الحكم سنة (ثمان وأربعين وسبعمائة)، واتسم حكمها بالصراع السياسي، والتناحر بين الأمراء والسلاطين من أبناء الملك الناصر محمد بن قلاوون طيلة مدة حكمها[١].

المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية

حتى نصل إلى تصوير دقيق للحالة الاجتماعية في مصر في العصر المماليكي لا بد لنا أن نتحدث عن عناصر المجتمع وفئاته.

عناصر المجتمع وفئاته:

كان سكان مصر في عصر المماليك خليطاً من الطبقات الاجتماعية، وإن مثل هذا الحال - أمر طبيعي - أن يؤدي إلى التفاوت الطبقي وأن تبرز الطبقية بشكل واضح في السكان.

لذا قسّم تقي الدين المقريزي[٢] (ت ٨٤٥ هـ) المجتمع المصري في عصر المماليك إلى سبعة أقسام:

القسم الأول: أهل الدولة. وهم (المماليك) وتشمل الأمير والسلطان والحاكم وأسرته من البيت المماليكي والمترفين الذين لا يساوون أحداً بأنفسهم، فهؤلاء يكوّنون طبقة لها ميزاتها وملامحها، فضلاً عن أن المقريزي ألحق بهذا القسم موظفي الحكومة وأبناء المماليك والطبقة العليا (السلاطين والملوك والأمراء) وغيرهم من الذين ابتسم لهم الحظ فأثروا بطريقة وأخرى[٣].

القسم الثاني: أهل اليسار من التجار وأولي النعمة من ذوي الرفاهية[٤].

---

(١) الدكتور علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص ٩٥ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ج١، ص٢٧ .

(٢) المقريزي، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشره مصطفى زيادة وجمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠، ص ١٨٠ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٠ .

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٠ .

القسم الثالث: الباعة، وهم متوسطو الحال من التجار، ويُقال لهم أصحاب البر، ويلحق بهم أصحاب المعايش، وهم السوقة[١].

القسم الرابع: أهل الفلح، وهم أهل الزراعات والحرث وسكان القرى والريف[٢].

القسم الخامس: الفقراء، وهم جل الفقهاء وطلاب العلم، والكثير من أجناد الحلقة ونحوهم[٣].

القسم السادس: أرباب الصنائع والمهن[٤].

والقسم السابع: ذوو الحاجة والمسكنة، وهم السُّؤال الذين يتكففون الناس ويعيشون منهم[٥].

ولئن بدا من الغريب أن يجعل المقريزي كلا من الفقهاء وطلاب العلم في الطبقة الخامسة من التنظيم الطبقي الاجتماعي للعصر المملوكي، لكان هذا في واقعة أمر طبيعي في دولة يقوم نظامها على العسكرية، والإعداد للقتال، والاهتمام بالفروسية وتقديم ذلك على العلم والكتاب[٦]. وإذا كانت الطبقة الأولى من المجتمع المصري - على وفق تقسيم المقريزي - تضم المماليك من السلاطين والأمراء، كما تضم الوزراء والكتّاب والقضاة من أهل البلاد، ممن استعان بهم المماليك في تسيير دفة أمور الدولة، فإن كل واحدة من هاتين الطائفتين كانت تعرف حدودها ولا تتعداها، فلم يكن هؤلاء الوزراء والكتاب والقضاة من أهل البلاد يتطلعون إلى تولي السلطة والإمرة بدلاً من المماليك[٧]. لقد عاش السلاطين والأمراء والمماليك في عزلة تامة، وطبقة منفصلة عن سائر سكان البلاد، فلم يختلطوا بأبناء الشعب، ولم يتزوجوا منهم كما لا يسمحون لأحد بأن يحدثهم في شأن الزواج من بناتهم[٨]، فأحدثت هذه العزلة والتنكر للمجتمع فجوة واسعة بين الحكام والمحكومين من أبناء الشعب، تعرض الشعب فيها لأنواع شتى من الذل والامتهان لا

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٠ .
(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٠ .
(٣) المصدر نفسه ص ١٨٠ .
(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٠ .
(٥) المصدر نفسه، ص ١٨٠ .
(٦) الدكتور محمد زغلول سلام: الأدب في العصر المملوكي، ج١، مطابع دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ص ٤٧ .
(٧) النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري المصري (ت ٧٢٩ هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع دار المعارف، الطبعة الأولى، بيروت، دار العلم للملايين، د.ت، ص ١٦ .
(٨) المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة، ص ١٨١ .

سيما الطبقات السحيقة من المجتمع البعيدة عن السلطة والسلطان، فلم تحظ بعطف المماليك إلا أقلية من ذوي الجاه واليسار والمقربين من السلطة، في حين ظلت غالبية الشعب محرومة من ذلك[١].

ونتيجة للفارق الكبير بين طبقات المجتمع في العصر المملوكي وعدم وجود توازن في الحياة الاجتماعية، استأثر كثير من السلاطين والأمراء بالأموال حتى بلغوا الثراء المفرط، وخير دليل على ذلك ما ذكره المؤرخ جمال الدين ابن تغري بردي عن نكبة الأمير سلار النائب فيقول[٢] (... وأما سلار فإنه لما حضر بين يدي الملك الناصر عاتبه عتاباً كثيراً وطلب منه الأموال، وأمر الأمير سنجر الجاولي أن ينزل معه ويتسلم منه ما يعطيه من الأموال، فنزل معه إلى داره، ففتح سلار جرباً تحت الأرض، فأخرج منه سبائك ذهب وفضة وجرب من الأديم الصافي، في كل جراب عشرة آلاف دينار، فحملوا من ذلك الجرب أكثر من حمل خمسين بغلاً من الذهب والفضة) وهذه الأموال لا تمثل كامل ثروة الأمير سلار، فقد احتفظ الأمير لنفسه بأموال أخرى ذكرها ابن تغري بردي بقوله: (وأما ما خلفه الأمير سلار من الأموال فقد ذكر منه شيئاً)، ونذكر منه أيضاً ما نقله المؤرخون، قال الجزري[٣] : (وُجد لسلار ثمانمائة ألف ألف دينار، وذلك غير الجواهر والحلي والخيل والسلاح).

وبمثل هذا الثراء المفرط كان الفقر المدقع الذي يخيم على الطبقات الفقيرة من المجتمع ولا سيما طبقة الفلاحين الذين ليس لهم من جهدهم وتعبهم إلا خدمة أصحاب الإقطاع من الأمراء وغيرهم، والعيش في فقر وعوز دائمين نتيجة ثقل الضرائب المفروضة عليهم[٤].

وأمراً طبيعياً كانت هذه الطبقة الفقيرة معرضة للأوباء وظلم الطبقات العليا، فضلاً عن وقوع كواهل هذه الطبقة بشكل عبئاً لمقاومة الظلم والاستبداد وتقويم الإنحراف والإعوجاج بما تملك من وسائل وقدرات[٥].

---

(١) الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ١٥٧ .

(٢) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٩، ص ١٧ .

(٣) الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي (ت ٨٨٣ هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة الخانجي، ١٩٣٢، ص ١٦٠ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٩، ص ١٧ .

(٥) الدكتور علي إبراهيم حسن: دراسات في تاريخ المماليك البحرية، ص ٣٢٩ .

المبحث الثالث: الحالة الفكرية:

ازدهرت العلوم والآداب والمعارف كافة في العصر المملوكي، حيث ساعد على هذا الإزدهار تنافس الملوك والسلاطين والأمراء في نشر العلم وبناء المدارس، والمعاهد ودور القرآن، وعملوا على تشجيع العلماء والفقهاء والمدرّسين، وسارعوا إلى اقتناء الكتب وتأسيس المكتبات، وقد أسهم الخلفاء والملوك بقسط وافر في رعاية هذه الحركة العلمية رعاية مطلقة، فأجزلوا العطاء للمؤلفين والكتاب والعلماء، وبالغوا في الإنفاق على الطلاب وتيسير سبل الدراسة لهم، وأنشأوا في دورهم المكتبات الخاصة بهم التي حوت نفائس الكتب في مختلف فنون المعرفة[١]. وقد استمر هذا النشاط الثقافي واضحاً طيلة حكم المماليك، إذ تضافرت مجموعة من العوامل ساعدت على استمراريته وازدهاره نجملها بما يأتي: هجر كثير من علماء بغداد وغيرها إلى البلاد المصرية بسبب الغزو المغولي المدمر سنة (ست وخمسين وستمائة) وزوال الخلافة العربية العباسية، فقد هاجر الكثير من علمائها وعلماء بقية المدن العراقية إلى البلاد المصرية والشامية، للإقامة فيها[٢].

وكذلك هجرة علماء الأندلس التي ساد فيها التخاصم والتنازع، وقيام الفتن والاضطرابات، فانتقل عدد كبير من علمائها إلى مصر خوفاً على حياتهم، وأسهموا في نشر العلم والمعرفة وبناء الحضارة العربية الإسلامية.

انتقال القيادة العربية الإسلامية لمصر بعد احتلال بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة هجرية، وتمكنت الجيوش المصرية من إيقاف الغزو المغولي في عين جالوت[*] (سنة ٦٥٨ هجرية). جعلت من مصر قلعة حصينة لرد الغزاة من الصليبيين والمغول، فتحولت بذلك البلاد المصرية إلى مركز مهم من المراكز الثقافية العربية الإسلامية[٣].

---

(١) أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، ط١، مطابع دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص ٤٠١ .
الدكتور عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، الطبعة الثامنة، دار الفكر العربي،١٩٦٨م، ص١٤٩ .
الدكتور عبد اللطيف حمزة: الأدب المصري في قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية، سلسلة ألف كتاب، مطابع دار القلم (د .ت)، ص ٢٢ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ١٨٦ .

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٩، ص ٢٠ .

(*) عين جالوت: اسم أعجمي لا ينصرف، وهي بليدة لطيفة بين بيسان ونابلس من أعمال فلسطين كان الروم قد استولوا عليها مدة، ثم استنقذها منهم صلاح الدين الملك الناصر يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٩ هـ .
ياقوت: أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦م): معجم البلدان، ج٦، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، دون تاريخ، ص ١٧٧ .

(٣) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٩، ص ٢٠ .

تشجيع المماليك للعلم والعلماء وقيامهم ببناء المدارس والتكايا ودور القرآن، والإنفاق عليهم، ووقف الأوقاف الكثيرة من أجلها، اقتداء بما سبقهم من الخلفاء والملوك، ولرغبتهم في إظهار مودتهم لأبناء الشعب، ومحبتهم لهم وللتفاخر فيما بينهم، من خلال عنايتهم بالدين الإسلامي الحنيف، وكانت للمماليك عناية خاصة بالمدارس لا تقل أهمية عن عنايتهم بالمساجد، فكثرت في عصرهم المدارس، وتعددت في أرجاء البلاد المصرية، ويكفينا شاهداً على ذلك ما قاله ابن بطوطة[١] : (وأما المدارس بمصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها). وكان من أشهر هذه المدارس: المدرسة الظاهرية التي أنشأها الملك الظاهر بيبرس سنة (إحدى وستين وستمائة)، والمدرسة المنصورية التي أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة (تسع وسبعين وستمائة)، والمدرسة الناصرية التي أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة (ثلاث وسبعمائة)، ومدرسة السلطان وإكرام لغتة العربية، والاهتمام بنشر دعوته الإنسانية النبيلة . وقد رافقت هذه الحركة الثقافية في مصر في ظل حكم المماليك مظاهر متعددة للحياة العلمية السائدة في البلاد تتلخص بما يأتي[٢] :

١ ـ كثرة أماكن الدراسة ودور التعليم في البلاد، من حلقات الدرس في المساجد الجوامع إلى مدارس قائمة بذاتها، مجهزة بمكتبات عامرة، من أجل ازدهار الحركة العلمية في البلاد . فقد بلغت المساجد التي شيّدها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأبناؤه وأمراؤه - في هذا العصر - ثمانية وعشرين - مسجداً[٣]. حين شرع في بنائها سنة (ثمان وخمسين وسبعمائة) . وامتدت عناية المماليك أيضاً إلى تزويد هذه المدارس بالمكتبات العامرة التي هي الركن الأساسي في بناء الحياة العلمية، فهذا السلطان المنصور قلاوون يزود المدرسة المنصورية بالكثير من كتب[٤] الحديث، والتفسير، واللغة، والفقه، والطب، ودواوين الشعر[٥] وكأنه سار على نهج الملك الظاهر بيبرس الذي سبقه، فقد

(١) ابن بطوطة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩ هـ): رحلة ابن بطوطة، بيروت، دار صادر، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م، ص ٣٧ .

(٢) الدكتور عبد اللطيف حمزة: الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ص ١٥٦ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: الظاهر بيبرس، ص ١٤٣ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ١٩٣ .
المرجع نفسه، ج١، ص ١٣٢ .

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٢٤٦، وج٢، ص ٤٠٨ .

(٤) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٦٢ .

(٥) الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٣٣٣ .

ألحق بمدرسته الظاهرية البيبرسية خزانة كتب جليلة تشتمل على مجموعة من الكتب في مختلف العلوم[١].

وقد أسهم المحسنون والأغنياء من محبي العلم والمعرفة في رفد هذه المدارس بكثير من الكتب في العلوم الإسلامية إما تبرعاً، وإما وصية منهم بعد وفاتهم رحمهم الله تعالى[٢].

٢- كثرة العلماء والشيوخ[٣]:

لا يمكن للحركة الثقافية في عصر ما أن تزدهر من غير أن يكون للعلماء أثر بارز في رفد مسيرة هذه الحركة والعمل على انتشارها، فبرزت نخبة جليلة من العلماء في مختلف العلوم العربية الإسلامية طيلة حكم المماليك في البلاد المصرية، فقد عملت هذه النخبة من العلماء - فضلاً عن انتشار المدارس في البلاد انتشاراً واسعاً - على خلق الأجواء الثقافية والعلمية في طول البلاد وعرضها، نتج عنها ظهور أسماء لامعة في آفاق المعرفة من العلماء الذين ضربوا بسهم وافر في أكثر من فن من الفنون العلمية العربية فكان منهم:

الحكيم شيخ الطب عز الدين إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري (ت ٦٩٠ هـ)[٤].

المسند المحدث فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي ابن البخاري (ت ٦٩٠ هـ)[٥].

الأديب الشاعر عفيف الدين سليمان بن علي عبد الله التلمساني (ت ٦٩٠ هـ)[٦].

الأصولي المتكلم نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب الحنبلي (ت ٦٩٥ هـ)[٧].

شيخ العربية بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن محمد بن النحاس المصري (ت ٦٩٨ هـ)[٨].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٣٣٣ .
(٢) المرجع نفسه، ص ٣٣٣ .
(٣) المرجع نفسه، ص ٣٣٣ .
(٤) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ): العبر في خبر من غبر، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٩٤٨، ج٣، ص ٣٧١ .
(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٣ .
(٦) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٧٤ .
(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٨٥ .
(٨) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٩٢ .

الحافظ الكبير شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ)[١].

شيخ القراء تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ المصري (ت ٧٢٥ هـ)[٢].

المفسر اللغوي أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)[٣].

الفقيه العلامة تقي الدين علي بن عبد الكافي الشبكي الشافعي (ت ٧٥٦ هـ)[٤].

المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك الألبكي الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)[٥].

ولم يقف الكثير من هؤلاء العلماء الأعلام والفقهاء الصالحين عند حدود الدرس والتدريس وتربية الأمة ووضعهم على المسلك الصحيح الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لعباده، بل شاركوا بأنفسهم في الجهاد المقدس ضد الغزاة الطامعين من الصليبيين والمغول فذهبوا إلى ميادين القتال، وحملوا السلاح، وجاهدوا جهاد الصابرين، وأحرزوا انتصارات عظيمة للمسلمين في هذا العصر الذي عُرف بكثرة وقائعه التاريخية ضد الغزاة المعتدين.

٣- المراكز العلمية في البلاد المصرية والشامية:

انتشرت المراكز العلمية في البلاد المصرية والشامية في ظل حكم المماليك للعناية التامة التي أولاها السلاطين للعلم والعلماء ولحرصهم الشديد على نشر العلم والمعرفة في ربوع البلاد. فلم يكن ازدهار الحركة العلمية مقصوراً على القاهرة أو دمشق، بل امتدت إلى سائر أرجاء مصر والشام، فكانت هناك مراكز علمية في الاسكندرية ودمياط وأسيوط[٦] وقوص* وغيرها، وفي بلاد الشام ازدهرت مراكز علمية أيضاً غير دمشق فكانت: حمص، وحلب، وحماة، والقدس، وبعلبك[٧] وغيرها من المراكز العلمية التي

(١) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٣.
(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص ٧٣.
(٣) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٣٥.
(٥) المصدر نفسه، ج٤، ص ١٦٨.
(٦) الدكتور عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ص ١٥٦-١٦٨.
(*) قوص: بالضم ثم السكون، وصاد مهملة، وهي مدينة قبطية كبيرة عظيمة من قصبة صعيد مصر شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية شرق النيل.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤١٣.
(٧) السلامي، تقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ - ١٣٧٢م)، الوفيات، تحقيق الدكتور صالح مهدي عباس الطائي، بيروت مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ/١٩٨٢م، ج١، ص ١٨ - ١٩.

تدل على كثرة المدارس في هذه المدن، وتوفر العلماء البارزين في مختلف الفنون الإسلامية.

٤- ازدهار حركة التأليف:

نشطت حركة التأليف في مختلف الفنون العربية، فكانت المؤلفات النحوية، واللغوية، والفقهية، والتاريخية، والأدبية وغيرها من المؤلفات في تزايد مستمر، وكان لعلماء كل فن من هذه الفنون آثار جليلة تدل على عظيم فضلهم، وعلو منزلتهم وسعة اطلاعهم على ما ألف في موضوع فنه . وقد نشط في هذا العصر أيضاً التأليف الموسوعي حتى عد العصر المملوكي عصر الموسوعات العلمية(١)، إذ أن الكتاب الواحد يضم بين دفتيه ما لا يمكن جمعه في عشرات الكتب، فلا يمكن الاستغناء عنها فهي بغية كل طالب، وغاية كل دارس(٢).

---

(١) الدكتور مصطفى الشكعة، مناهج التأليف عند العلماء العرب، قسم الأدب، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٢م، ص ٧٣١، وما بعدها .
(٢) المصدر نفسه، ص ٧٣١ .

الفصل الثاني: سيـرة المؤلـف

أولاً: المبحث الأول: التعريف به:

اسمه ونسبه.

كنيته ولقبه.

مولده ونشأته.

محنته وأسبابها الظاهرية والباطنية.

رحلاته وشيوخه وتلامذته.

ثانياً: المبحث الثاني: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

ثالثاً: المبحث الثالث:

مناصبه ووظائفه والمدارس التي تولى التدريس فيها.

مؤلفاته.

وفاته.

حياته.

تحدثنا في الفصل السابق عن عصر علاء الدين (مغلطاي) وبيئته تمهيداً للكلام عن حياته. ذلك أن بعض ظواهر تلك الحياة لن يكون واضحاً ومفهوماً، إذا لم نستطع رده إلى علله وأسبابه، وإثباته في موضعه الصحيح من أحداث العصر والبيئة. وغير ذلك مما سيواجهنا في حديثنا عن حياة (مغلطاي) التي نرجو أن نستوفي القول فيها من خلال تركيزنا على سيرته.

الفصل الثاني: سيرة المؤلف

أولاً: المبحث الأول:

التعريف به.

اسمه ونسبه.

كنيته ولقبه.

مولده ونشأته.

محنته أسبابها الظاهرية والباطنية.

رحلاته وشيوخه وتلامذته.

١ ـ التعريف به:

هو علاء الدين[(١)] مغلطاي بن قلنج[(٢)] بن عبد الله الحكري البكجري[(٣)]

---

(١) لقد ترجم لعلاء الدين مغلطاي العديد من المؤرخين والعلماء في كتبهم منهم:
ابن قطلوبغا(ت٨٢٩ هـ)، تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢، ص ٧٧.
ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن محمد (ت ٨٥١ هـ)، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٢ أ.
ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي (٨٥٢ هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٥ هـ/١٩٦٦م، ص ٦٤.
تقي الدين محمد بن فهد الهاشمي المكي (ت ٨٧١ هـ) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، د .ت، ص ١٣٣.
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ص ٣٧١.
السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، (د .ت)، ص ١٢٠.
النعيمي: عبد القادر محمد الدمشقي (ت ٩٢٧ هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، دمشق، ١٩٥١م، ص ٩٧.
ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د .ت، ص ١١١.
الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ، ج٢، ص ٣١٢ - ٣١٣.
البغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين (ت ١٣٣٩ هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الطبعة الثالثة، دار العلوم الحديثة، بيروت لبنان، (د،ت)، ص ١٨٢.
الكتاني: السيد الشريف محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤م، ص ١٣٠.

(٢) قلنج: هو السيف بلغة الترك.
الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة، ص ١١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٧ وما بعدها.

٢- نسبه :

يُنسب مغلطاي إلى تركيا[١] مغترب من أهل مصر، وقد أشار بعض المؤرخين إلى ذلك. ومنهم مَن قال: هو عبد الله علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله الحكري البكجري التركي المصري الحنفي الحافظ الفقيه، قاضي القضاة، النسابة المؤرخ، صاحب التصانيف ومن حفّاظ الحديث، تركي الأصل مستغرب من أهل مصر[٢]. ويتضح لنا من خلال ما تقدم على أنه تركي الأصل متنقل بين مصر والشام وغيرها[٣]، وهي دلائل تشير إلى أن مغلطاي من تركيا وقد وُلد فيها، وإن وجوده في مصر والشام ما كان إلا لطلب العلم والمعرفة ثم التدريس فيهما فيما بعد، ولنا في ذلك حديث قادم عند ذكر المدارس التي درّس فيها بمصر والشام وستتعرف عليها في مباحث قادمة.

٣- كنيته ولقبه:

يكنى بـ(مغلطاي)[٤] كما يلقب بالحافظ[٥] وقاضي القضاة[٦]. ولعل الكنية جاءت من أنه (تركي) الأصل وأن كلمة مغلطاي كلمة تركية من خلالها لصقت له هذه الكنية.

أما لقبه فقد يكون تعبيراً عما كان يتمتع به من حفظ للحديث النبوي الشريف

(١) ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقم ١٦٢ أ .
(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ص ٣٧٢ .
النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص ٩٧ .
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .
البغدادي، اسماعيل باشا محمد أمين: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص ١٨٢ .
(٣) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .
(٤) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٢ أ .
ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٥ وما بعدها .
(٥) ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ .
ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ أ .
ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٦ .
محمد الهاشمي المكي: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٤ وما بعدها .
النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص ٩٨ .
ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص ١١٢ .
(٦) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣أ .
ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الأتابكي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص ٣٧١ .
الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ص ٣١٢ .
البغدادي، اسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ص ١٨٢ .
الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان السنة المشرفة، ط٣، ص ١٣٠ .

وليس غريباً عليه ذلك فهو صاحب التصانيف ومن حفاظ الحديث، وقد فاق أقرانه، وبسط له القول والفصل بالحديث . أما قاضي القضاة فقد بسط له فيه القول أيضاً لذا سمي بقاضي القضاة[١] وقد تولى أمر (القضاء) لمدة طويلة من حياته، فأخلص نيّته لله تعالى وسار على مرضاته، فشغله الدفاع عن الدين أصولاً وفروعاً عن كل شيء في الدنيا[٢]، مما دعا بعض العلماء على ذكر مكانته الرفيعة، وتباروا في مدحه والثناء عليه، وقد يكون ذلك تعبيراً عما كان يتمتع به من كرم الخلق واستقامة المسلك والنزوع إلى درجة عالية في أعماله وتصرفاته كما سنكشف حقيقة ذلك في حديثنا عن مكانته العلمية وآراء العلماء فيه فيما بعد - إن شاء الله -.

٤ - مولده ونشأته:

لا يمكن أن يكون الحديث عن أية (ولادة) دقيقاً ولا صحيحاً حتى يتيسر تحديد عنصريها الأساسيين وهما الزمان والمكان . فإذا انتقلنا من التعميم إلى التخصيص ونظرنا في ولادة علاء الدين مغلطاي وجدنا هذين العنصرين الأساسيين موضع أخذ ورد. فمن حيث الزمان يكاد اتفاق مؤرخي عصره وما بعدهم على أن تاريخ ولادته هو سنة (٦٩٠ هـ) غير أنهم يختلفون في تحديد الشهر وهم في موقفهم من هذه المسألة فئتان:

الفئة الأولى: وتكون الأغلبية، تكتفي بذكر السنة دون ذكر الشهر واليوم[٣]

أما الفئة الثانية[٤] فتحصر تاريخ الولادة في شهر شعبان من سنة ٦٨٩ هـ

هذا بالنسبة للزمان أما بالنسبة للمكان، فيكاد البعض من المؤرخين أن يتفقوا على أن يكون (مغلطاي) وُلد في تركيا التي يُنسب إليها. فابن قطلوبغا[٥]، وابن قاضي شهبة[٦]. وابن حجر العسقلاني[٧] يذكرون في كتبهم بأن مغلطاي وُلد في تركيا فهو مكان مولده ونشأته، وإن صلته بها وثيقة جداً، أما مصر ودمشق فقد شغلاه عنها بسبب الرحلات إليهما لطلب العلم والاستزادة المعرفية وبيئتهما الفكرية والدينية فشغل عن مسقط رأسه بهما، ولم ينس (مغلطاي) مرابع لهوه، ومراتع صباه فكانت صلته العاطفية بمكان مولده

---

(١) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
(٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٤ .
(٣) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ .
(٤) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ ب .
(٥) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
(٦) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ ب .
(٧) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٥ .

ونشأته (تركيا)، فمن جدير القول: إن ذلك كله لم يبرح خيال ابنها البار (مغلطاي) ولم تخل من أثر في ثقافته ومناحي فكره، وسنتحدث عن ذلك في موضع نشأته ومكانته العلمية أيضاً فيما سيأتي من مباحث أخرى في فصول هذه الرسالة.

ولكن من خلال تتبعنا للنصوص التاريخية التي أوردها المؤرخون ممن ترجم لـ(مغلطاي) لم يتعرض أحدهم لذكر يوم الولادة بالتحديد، ولعل السبب يرجع - في تقديري - إلى أن وفاة العالم أشهر من ولادته، فهو عند (ولادته) مجهول مغمور، ولكنه عند (وفاته) معروف مشهور . ولذلك نجد المؤرخين والعلماء وبعض الباحثين والدارسين منهم مَن يهتم بذكر يوم الولادة - وهم قليلون -، إلا أننا نجد أصحاب (الطبقات والتراجم) أقدر وأجدر على تحديد يوم (الوفاة) منهم على تحديد يوم (الولادة).

نشأته:

إن الكلام في نشأة علاء الدين (مغلطاي) يتصل بالكلام على ولادته اتصالاً وثيقاً. فنحن نبدأ هنا من حيث انتهينا هناك . فضلاً عن أن هذا الرجل نشأ في وضح التاريخ، وتقلب في البيئات العلمية في تركيا ومصر والشام، والبيئات العلمية تسلط الأضواء على صانعيها والمشاركين فيها عن طريق التلاميذ الذين ينتشرون في كل مكان. فإن أخباره واسعة جداً في أصقاع المعمورة، وقد لا تسعف الباحث أحياناً في تكوين صورة متكاملة عن نشأته، ولعل زهده وتواضعه وانزواءه[1] سبباً في ذلك، أو لعل ذلك راجع إلى حياته الخشنة التي جرت على وتيرة واحدة مدة طويلة من الزمن دون تنويع أو مباينة، ففي حياته من الحركة والتشويق ما يغري التتبع. وإنه كان من أهل الأسفار والرحلات كما سنعلم فيما بعد في فصول هذه الرسالة. والأسفار والرحلات تبعث على تحريك اهتمام الآخرين واجتذاب أنظارهم مما يترك القول واسعاً لكتاب التاريخ والتراجم، ويمنحهم مادة خصبة لنشر الروايات والأخبار. ثم إن (مغلطاي) كان نشطاً تواقاً لتلقي العلم والزاد المعرفي منذ نشأته الأولى فيما جلب ذلك أنظار المؤرخين فقد قال عنه الحافظ تقي الدين[2] بن محمد بن فهد المكي (ت ٨٧١ هـ) في كتابه: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الألفاظ قوله: (كان يرسله أبوه ليرمي النشاب فيخالفه ويذهب إلى حلقات العلم فيحضرها، وانهمك على

(١) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ .
ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٢أ .
ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٥ وما بعدها .
(٢) محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣ .

الاشتغال حتى صارت له مشاركة جيدة في فنون العلم، وكان جل طلبه للعلم في العشر الثاني بعد السبعمائة فأكثر من شيوخ هذا العصر). فيما قال عنه أبو الفضل العراقي: (سألته عن أول سماعه، فقال: دخلت بعد السبعمائة إلى الشام فقلت له: فماذا سمعت إذ ذاك؟، قال: سمعت شعراً)(١).

٥- محنة علاء الدين مغلطاي وأسبابها الظاهرية والباطنية:

إن نشأة علاء الدين مغلطاي وإن قدمت لنا صورة وافية عن حياته الحافلة بالعطاء العلمي والزاد المعرفي إلا أنها لم تقدّم لنا شيئاً عن أدق تفاصيل مرت به ومن خلال حياته الحافلة من وقائع وحوادث فليس من المنطقي أن تكون هذه الحياة خالية من (المحن) خلال مسيرته الطويلة. وهنا يجدر بنا القول أن علاء الدين مغلطاي قد مر بمحنة(٢) أو نكبة مفادها أنه ألف كتاباً في (العشق) أسماه: (الواضح المبين في ذكر مَن استشهد من المحبين)(٣) تعرض فيه لذكر الصديقة المبرأة عائشة ﷺ وأرضاها فأنكر عليه ذلك ورفع أمره إلى السلطان المماليكي الموفق الحنبلي(*)، فاعتقله(٤)، وعزره(**)، ثم منع أهل سوق

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٣٣ .

(٢) المقريزي، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج٢، ١٨٧ .
ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٦ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ٣٧١ .
الدكتور عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول، ص١٥٦ .
الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص ١٩٣ .

(٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٦ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٥ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص٣٣٥ .

(*) الموفق الحنبلي: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي الحنبلي قاضي القضاة في الديار المصرية توفي سنة٧٦٩ هـ .
ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٢، ص ٤٠٣ .
ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج١، منشورات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٧٤، ص٢٥١
السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢،ص١٢٤ .

(٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٤ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٥ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص٣٣٦ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص٧٧ .
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص٣١٣ .

(**) عزره: عزر، العزر: اللوم، وعزره يعزره عزراً .
وعزره: رده، والعزر والتعزير: ضرب دون الحد لمنعة الجاني من المعاودة، وردعه عن المعصية .
وقيل: هو أشد الضرب، وعزره ضربه ذلك الضرب .
والعزر: المنع، والعزر التوقيف على الدين، واصل التعزير: التأديب، ولهذا يسمى الضرب دون الحد تعزيراً، إنما هو أدب .
ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص ٧٦٤ .

الكتب من بيع كتابه آنف الذكر[١]، فانتصر له جنكلي[*] بن البابا وخلصه[٢].

ودأب الدارسون والمؤرخون لسيرة الحافظ علاء الدين مغلطاي، أن يقفوا طويلاً أمام محنته، وأن يضعوا في ذلك تفسيرات وتأويلات منها ظاهر جلي ومنها باطن خفي، بحسب رواية المؤرخ صلاح الدين خليل أيبك الصفدي[**](ت ٧٦٤ هـ)، التي نثق كثيراً بها لقرب الرواية من الحدث ولأنها جاءت على لسان أحد علماء شيوخ عصر علاء الدين مغلطاي وهو من الذين شهدوا محنته ونكبته، والتي حدثت بين سنتي (٧٤٠ - ٧٤٢ هـ)، بعد أن ألف (مغلطاي) كتابه آنف الذكر والذي عده أهل (التصوّف) معجماً لشهداء العشق[٣]، وظاهرة مهمة بهذا الاتجاه[٤]، ولعدم استعياب سواد الناس - آنذاك - لهذه الأفكار فضلاً عن أن بعض الفقهاء والعلماء عدوا أفكاره لا يروق لهم ظهورها فوجدوا في كتابه آنف الذكر بحثاً متعالياً عليهم وعلى أفكارهم ومعتقداتهم[٥]. إلا أن قسماً من

---

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٧ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل الحفاظ، ص ١٣٥ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٣٣٧ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ .

(*) جنكلي: جنكلي بن محمد البابا بن جنكلي بن خليل (الأمير بدر الدين) من عظماء دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون توفي سنة ٧٤٦ هـ، وللتفصيل في ذلك: ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج٢، ص٧٦ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٠، ص١٤٣ .
ابن تغري بردي، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ج١، ص٢٥١ .

(٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٦ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٧، ص ١١٢ .

(**) الصفدي: صلاح الدين أيبك الصفدي، مؤرخ، فقيه من عظماء وشيوخ وعلماء عصر الحكم المماليكي في البلاد المصرية، توفي سنة ٧٦٤ هـ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٣٣٨ .
أما رواية الصفدي فتشير إلى محنة مغلطاي بشكل واضح يذكرها ابن قطلوبغا في كتابه تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ مفادها: (أن محنة مغلطاي التعرض للصديقة المبرأة عائشة (رضي الله عنها وأرضاها)، باطنها أن مقصوده هو العشق الإلهي) .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٨ .

(٣) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ١٨٨ .
ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٨ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٩ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٥ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٣٣٩ .

(٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٨ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٣٣٩ .

(٥) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ١٨٨ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٧ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص ٣٣٩ .

المجتمع المماليكي في عصر (مغلطاي) وجدوا في أفكاره وفلسفته شعاع أمل في الحياة من خلال التعبد والتقرب إلى الله هروباً من المتناقضات التي حكمت عصره منها الغنى المفرط عند الخاصة من السلاطين وأمراء المماليك[١]، يقابله الفقر المدقع عند العامة وهم سواد المجتمع المصري الذي كثُرت فيه المجاعات والتنازعات والحروب والكوارث الطبيعية .

والنكبة التي تعرض لها المسلمون في احتلال هولاكو للعالم الإسلامي[٢]. كل ذلك أدى إلى كثرة الإقبال على (التصوف)[٣] فضلاً عن رغبة عظيمة عند الطبقة المثقفة في المجتمع المصري بقراءة الكتب المؤلفة في التصوف[٤] ومن بينها كتاب مغلطاي آنفاً ذكره المستشرق المحقق هـ، ريتر في المقدمة لكتاب ابن الدباغ[*] (ت ٦٩٦ هـ) والموسوم (مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب)[٥].

ويبدو لي أن علاء الدين مغلطاي قد وجد في تلك الظروف من عصره جواً مناسباً، ومناخاً مؤاتياً، وأرضاً خصبة لتأليف كتابه الذي تضمن فكره وفلسفته وآراءه لحضور المعشوق في قلب العاشق.

وهناك كتب للمتصوفين تتماشى وأفكار وفلسفة علاء الدين مغلطاي فيما يتعلق في موضوع العشق الإلهي سنذكر منهم في هذا المبحث.

ولا شك ولا غرابة في هذه الفلسفة الصوفية التي تعبّر عن فكر وثقافة أصحابها نثراً وشعراً، وأن الصوفية اطلعوا عن أسرار لقلب الإنسان لم يطلع عليها غيرهم، وكشفوا عن حالات روحية بقيت محجوبة على سواهم[٦] ، فنحن نسلم لهم بحالاتهم ومقاماتهم،

---

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٧ .
(٢) الدكتور محمود رزق سليم، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، ص ٢٦ .
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧ .
(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧ .
(*) ابن الدباغ: هو الشيخ الفقيه الأجل الأوحد العالم العلم الصالح الورع الصدر العلامة أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ الصالح الزاهد الورع أبو عبد الله محمد الأنصاري القيرواني المعروف بإبن الدباغ المتوفى سنة (٦٩٦ هـ) مؤرخ القيروان، مفسر، فقيه، أصولي كتب كتاباً في تراجم أهل القيروان هو أساس كتاب (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان) للقاسم بن عيسى الناجي المتوفى سنة (٨٣٧ هـ) . بروكلمان كارل، الذيل، ج١، ص ٨١٢ .
(٥) كتاب مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب، مطبوع ومنه نسخة في مكتبة فاتح رقم (٤١٤٣)، ونسخة أخرى في مكتبة شهيد علي باشا برقم (٢١٦٠)، وكتب في حياة المؤلف سنة (٧٤٢ هـ) .
الزركلي، خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م)، الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٧، ط٣، دار صادر، لبنان، بيروت، ١٩٦٩، ص١٩٠ .
ابن لطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٩ .
(٦) المصدر نفسه، ص ٧٩ .

وإن صعب علينا فهمها وتحققها.

ومن المعلوم أن العشق وأحوال العاشقين موضوع يعم آداب كل الأمم وفي جميع الأجيال وما يزال الناس يتحدثون عنه نثراً وشعراً منذ أقدم العصور وإلى يومنا هذا[١].
لذا لم يكن علاء الدين مغلطاي أول من كتب بالعشق كتاباً، ولم يكن أول فيلسوف صوفي طرق باب هذا اللون من الثقافة الفكرية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، فضلاً عن أن كتابه آنف الذكر يُعَدّ من قبل المتصوفين ما بعد عصره هو أحد دعامات الفكر الثقافي الفلسفي الإسلامي[٢].

وقد كان للعرب حظ عظيم من هذا النوع من التأليف وإن كان الذي نشر منهم بوجه مرضي أو ترجم إلى اللغات الأوروبية قليلاً، ومؤلفاتهم في (العشق الإلهي) حسنة جيدة يدل حسنها وجودتها أنها ترجمت إلى لغات أخرى.

لذا فإن فلسفة وفكر وآراء (مغلطاي) الصوفية تتمحور بما سار عليه الأقدمون من أهل التصوف الذين يعتبرون محبة (جمال المخلوق) مرحلة أولية في سلوك السالك يجب أن يرتقي منها سلم المحبة إلى (خالق الجمال)، فيطلقون عليها تسمية (المحبة الحقيقية)، أو قل عشقاً حقيقياً وهذا ما ذهب إليه علاء الدين مغلطاي في كتابه آنف الذكر، وبذلك يعد سليلاً لفلاسفة ومفكرين ومتصوفين مسلمين وعالميين، ولنا في ذلك الحق بأن نقول: إنَّ علاء الدين مغلطاي بدأ من حيث انتهى إليه الأقدمون من المتصوفين من خلال كتابه: الواضح المبين في ذكر مَن استشهد من المحبين.

وخلاصة القول:

أن علاء الدين مغلطاي ومن خلال كتابه وبعدما عرفنا بأنه بعيد كل البعد عما ذهب إليه فقهاء ومتكلمون وفلاسفة من اتهام له وحصول محنته والتي داخلتها عدة عوامل منها: العامل الديني والشخصي والسياسي ونرى أن العامل الديني هو المرجع على غيره من العوامل، ولا نظن أن السبب الآخر الذي اتهم به سبب له محنته ونكبته وهو تعرضه لذكر الصديقة المبرأة عائشة ﷺ هو الأصل في هذه المحنة.

ومن جدير القول أننا سنذكر من العلماء والفلاسفة والمتصوفين العرب ممن سبق علاء الدين مغلطاي بهذا اللون من الفكر الفلسفي الإسلامي نذكر منهم:

---

(١) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٨ .
(٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٨ .

ابن حزم(*) الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ)، ألّف كتاباً في العشق أسماه (طوق الحمامة) وأبو حامد(**) الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ألّف كتاب (أشواق العشاق)، وابن قيّم(***) الجوزية (ت٧٥١ هـ)، ألّف كتاباً في العشق الإلهي أسماه (روضة المحبين)، وغيرهم من كتب في المحبة والعشق الإلهي، ومن تأثر بالفلسفة الإسلامية بهذا الاتجاه.

ثم يأتي دور علاء الدين مغلطاي في كتابه الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين، ويتضح مما تقدم أن مغلطاي لم يكن أول من كتب في (العشق الإلهي) لكي يتعرض لمحنة أو نكبة تؤدي به إلى ما آلت إليه.

وقد لمسنا هذا الاتجاه لدى أوائل الصوفية من أمثال ما ذكرنا منهم آنفاً، والذين دلت كتبهم على تجربتهم الصوفية التي تؤكد حبهم وعشقهم لله تعالى - جلّت قدرته - بشكل صريح يوحي بقيام صلات وطيدة تسمو على الثواب والعقاب مما يتعرض له المتصوف من

(*) ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي، مشارك لأنواع العلوم والمعارف، وله مؤلفات ومصنفات منها: جوامع السير، وخمس رسائل، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١١٢ .

(**) الغزالي: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي المعروف بـ(الغزالي) (زين الدين حجة الإسلام)، أبو حامد، حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، من فقهاء الشافعية تتلمذ على إمام الحرمين الجويني، خلف ما يزيد على سبعين مؤلفاً أكثرها في الجدل والمناظرة، له كتاب في العشق الإلهي موسوم (أشواق العشاق) وهو كتاب واسع في هذا المجال نسخة منه في مكتبة رئيس الكتاب رقم (٢٣٥)، وأخرى في مكتبة بشير آغا برقم (٥٥٣) . توفي سنة (٥٠٥ هـ)، وندب للتدريس في المدرسة النظامية ببغداد، ثم أقبل على العبادة والسياحة، فخرج إلى الحجاز وحج، ورجع إلى دمشق وله من التصانيف أيضاً الكثيرة من أهمها: إحياء علوم الدين، الحصن الحصين، التجريد والتوحيد، وتهافت الفلاسفة .
ابن الدباغ . كتاب مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب، تحقيق المستشرق هـ. ريتر، المقدمة، ص٢ .
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر المتوفى سنة (٦٨١ هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، ج١، حققه وعلق عليه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، دون تاريخ، ص ٥٨٦ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ١٠ .

(***) ابن قيم الجوزية: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زين الدين الزرعي الدمشقي الحنبلي الشهير بابن قيم الجوزية، وُلد في اليوم السابع من شهر صفر سنة ٦٩١ للهجرة في قرية (زرع) من قرى حوران تبعد عن دمشق ٥٥ ميلاً ارتحل إلى دمشق، وتتلمذ فيها، لقب بابن القيم الجوزية نسبة إلى والده الشيخ أبي بكر بن أيوب الذي كان قيماً على المدرسة الجوزية بدمشق فاشتهرت بعدها ذريته وأحفاده بهذا اللقب فصار الواحد منهم يدعى بابن قيم الجوزية، مؤرخ، ظهر اسمه على مسرح التاريخ حين وصلت الحروب الصليبية والمغولية إلى آخر مراحلها وأخطرها، لازم شيخه ابن تيمية ملازمة تامة وهو في ريعان شبابه منذ أن عاد من مصر سنة ٧١٢ هـ إلى وفاته سنة ٧٢٨ هـ، نهل من العلم، وأخذ بأبحاثه، فقيه، أصولي، صوفي، له عدة مؤلفات قاربت التسعين كتاباً، توفي في دمشق في ١٣ رجب سنة ٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م، وله من العمر ٦٠ سنة .
المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ١٨٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٨ .
أما كتابه روضة المحبين ونزهة المشتاقين فهو كتاب في العشق الإلهي والمحبة الحقيقية، طبع محققاً بمصر لأول مرة سنة (١٣٧٥ هـ)، وذكره أهل التراجم في كتبهم .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٨ .

حالات الوجد والجذب والكشف والمشاهدة لتوصلهم إلى الحب الإلهي الحقيقي وعشقه، وزوال الحجب، والسكر الصوفي، وغلبة الشهود ثم المعرفة بعد أن أشاروا إلى تجربتهم بألفاظ تعارفوها بينهم، وقصروها عليهم وهي عماد لغتهم دون غيرهم.

وعلاء الدين مغلطاي من بين أولئك الذين ذهبوا بهذا المنحى والاتجاه الفلسفي الفكري الإسلامي الصوفي، رغم ما تعرض لمحنة لبس له يد فيها.

وعود على بدء لنشأة (مغلطاي) الذي نشأ قانعاً بالقليل غير طامع فيما يطمع فيه الناس من مطالب الحياة ومستلزماتها، وأكثر من ذلك أنه لم يكن يسمح لنفسه بارتياد ساحات الملوك، ولا التقرب منهم، فعاش بعيداً عن أضواء القصور، وقصورهم من أكبر العوامل على اتساع الشهرة وبُعد الصيت، وإن دل ذلك على شيء فإنما دل على أن (مغلطاي) قد ترك الدنيا لعشاقها والطامعين فيها، فقد نشأ فاضلاً عالماً، وفقيهاً عابداً زاهداً مخلصاً ترك للدنيا مفاخرها ومغرياتها، ورعاً مجاهداً في سبيل الدين وإعلاء كلمة الله - تقدّست أسماؤه - شأنه شأن العلماء الفضلاء فمجاهدة النفس والقناعة ديدنه في الحياة الدنيا، وكان وقته ينفق أثلاثاً في القراءة والتأليف والعبادة[1]. رغم أن مكانته الاجتماعية والعلمية بمكانة من التمتع بوثير الفراش وجديد الرياش، فإنه نشأ نشأة نبذ كل ذلك واحتقره (كان خشن العيش والملبس لم يلتبس من الدنيا بشيء)[2].

٦ - رحلاته وشيوخه وتلامذته:

منذ أن فتح مغلطاي عينيه على الدنيا وجد نفسه في بيئة تقدر العلم وتبجل العلماء فقد كان لأسرته اهتمام بالعلم وميل نحوه، فلهذه الأسرة الفضل في حثه على طلب العلم وإشرابه الرغبة في انتجاع أماكن العلم وارتياد مناهله.

ففي تركيا ومصر والشام وجد (مغلطاي) بيئة علمية نشطة، وجواً يشجع على طلب العلم ومتابعة تحصيله فاندمج مغلطاي في تلك البيئة وأنِس إلى ذاك الجو وشرع يأخذ العلم من منابعه ومظانه وروافده من جلة شيوخه ويتلقاه عن صفوة علمائه.

ولقد أتيح (لمغلطاي) أن يتتلمذ لطائفة من العلماء جمعوا بين العلم والعمل، وعرفوا بالورع والتقوى، درس عليهم ونهل من علمهم، تفتحت عيناه وسط جمهرة من أولئك العلماء متعددي المعارف، وبيئته كانت معمورة بالمدارس العلمية التي درس فيها صفوة

(١) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٧ .
(٢) الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .

العلماء، وعلى أيديهم تخرّج صفوة التلاميذ، وبهذا فقد انتظم (مغلطاي) في حلقات الدروس التي كانت تغص بها المساجد والجوامع والمدارس سواء في مسقط رأسه (تركيا) أو في تلك الديار التي رحل إليها طالباً العلم كالشام ومصر.

ومن جدير القول أن (الفقه) كان آنذاك المادة الأساسية في الدروس، وكان فقه الإمام الحنفي رحمه الله هو السائد، ولهذا فقد حفظ (مغلطاي) كل ما يتعلق بمؤلفات هذا (المذهب) وأخذ ينهل من أئمة المذهب الحنفي ومن شيوخه الأفاضل، ولم يكتف بدراسة الفقه بل تعداه إلى الأصول، والحديث، والتفسير، واللغة، والتاريخ وإحاطته بفروع العلم كافة.

لقد كان (مغلطاي) منقطعاً إلى الاشتغال بالعلم، ولا ينشغل عنه بشيء فقد انقطع له وانعزل عن غيره إلا عن التدريس.

أ - رحلاته:

عرف عن (مغلطاي) حب الرحلات والأسفار والتنقل في البلاد فقد كان كثير الحركة ميالاً إليها، وقد دلت سعة علمه، وكثرة آثاره، وموسوعية ثقافته العلمية والمعرفية، وكثرة شيوخه، وتعدد تلامذته على ما تقدم من القول.

فقد رحل إلى الشام فتولى التدريس في مدارسها وإدارة الحلقات في جوامعها، فدرس الحديث بالظاهرية[١].

ثم رحل إلى القاهرة ودرّس الحديث فيها، وذكر أنه سمع من الدمياطي[٢] ومن تقي الدين ابن دقيق العيد[٣] ودرس فيها.

ب - شيوخه:

وقد كان مغلطاي يكنّ كل محبة وتقدير لشيوخه مما يدل على ما تركه أولئك الأفاضل

(١) الظاهرية: وهي من المدارس التي أنشأها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين سنة ٦٤٩ في مصر، وتسمى كذلك السلطانية نسبة إلى الملك الظاهر غازي السلطان، وهي من المدارس المشتركة بين الشافعية والحنفية.
المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٧٨.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٦٧.

(٢) الدمياطي: هو الحافظ شرف الدين أبو محمود عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي التونسي الشافعي (ت ٧٠٥ هـ).
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧.

(٣) ابن دقيق العيد: هو أبو الحسين أحمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ).
الصفدي: صلاح الدين، الوافي بالوفيات، ج٤، اسطنبول، ١٣٤٩ هـ، ١٩٣٠م، ص ١٩٣.
اليافعي: أبو محمد عبد الله: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، مطبعة حيدر آباد، الهند، ١٣٣٨ هـ/١٩١٩م، ج٤، ص ٢٣٦

من التدريسيين في نفسه وفي ثقافته من أثر، وما كانت تدور بينهم وبينه من محاورات علمية تنم عن قوة العلاقة التي كانت تربطه معهم.

والآن سنتطرق إلى شيوخه الأجلاء الذين أفادوه من علومهم الشيء الكثير ويعود لهم الفضل بعد الله تعالى في تكوين شخصية مغلطاي العلمية التي يُشار إليها بالبنان قبل وبعد وفاته ومن أبرز هؤلاء الشيوخ والأساتذة:

١- تاج الدين(١) :

أبو الحسين أحمد بن علي بن وهب القشيري ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ).

٢ - الحسن بن عمر الكردي(٢).

٣ - السيد ابن الصواف(٣)

٤- الختني(٤)

٥ - وزيرة بنت المنجا(٥)

٦ - عبد المؤمن الدمياطي(٦)

٧ - أبو العباس الحجار(٧)

٨ - الوافي(٨)

٩ - الدبوسي(٩)

---

(١) تاج الدين، أبو الحسين أحمد بن علي المشهور بدقيق العيد، سبق التعريف به .
السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٨٥ هـ): طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د .ت . ص ١٥٧ .
السيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١ ، القاهرة، ١٢٩٩ هـ، ص ٢٣٦ .
حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧ هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار العلوم، بيروت، د. ت، ص ١٧٥ .

(٢) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، وفيات سنة ٧٦٢ هـ، الورقة ٦٣ أ .

(٣) المصدر نفسه، ورقة ٦٣ أ .

(٤) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ٦٣ أ .

(٥) المصدر نفسه، ورقة ٦٣ أ .

(٦) المصدر نفسه، ورقة ٦٣ أ .

(٧) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، وفيات سنة ٧٦٢ هـ، الورقة ٦٣ أ . أبو زرعة العراقي أحمد عبد الرحيم بن حسين العراقي (ت ٨٢٦ هـ)، الذيل على العبر في خبر من عبر، ج١، حققه وعلق عليه الدكتور صالح مهدي عباس الطائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩، ص٧٠ .

(٨) المصدر نفسه، ص ١٢٢ .

(٩) المصدر نفسه، ص ١٢٢ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى، عابدين، مصر، ١٩٣٩ هـ/١٩٧٣م، ص ٥٣٤ .

١٠ - ابن قريش[١]

١١ - علي بن أبي الحسين الصواف[٢]

١٢ - الفخر ابن النجار[٣]

١٣ - ابن الطباخ[٤]

١٤- فتح الدين بن سيد الناس[٥]

١٥- الفخر ابن البخاري[٦]

١٦ - تقي الدين السبكي[٧]

١٧ - عبد الرحيم المنشاوي[٨]

ومما تقدم فهؤلاء هم أبرز شيوخه.

وكثرة شيوخه إنما تدل على ما كان يملك مغلطاي من شغف للعلم وقدرة على الإكباب عليه . ولذلك كثر شيوخه وأساتذته وتعددت مناحي ثقافته، ومهما يكن من أمر فلقد كان تلميذاً عصامياً نجيباً يظهر ذلك جلياً من خلال إقباله الشديد على مواصلة العلم، وملازمته المستمرة لأئمته ورجالاته، وكان لا بد أن تثمر تلك الجهود وتؤتي أكلها، وكان لذلك العمل من التحصيل العلمي ومن خلال احتكاك مغلطاي بالعلماء ومخالطته لهم واطلاعه على ما كان لهم من مكانة متميزة، وحتى اشتد عوده، واستقام عموده، وارتفع طوده، وانشرح فكره وفؤاده أذن له بأن يرتقي إلى المرتبة التي يستحقها، والمكانة التي يرتقيها، والمنزلة التي يجب أن يكون عليها، والتي تأهل لها من خلال مواصلته للدرس، ولما عرف عنه من قدرة فائقة في أن يرتقي سلّم الأستاذية ثم التدريس في المدارس والجوامع وأن يكون له تلامذته ومنهجه المتفرد، وأن يتحلى بشخصية فريدة

(١) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، وفيات سنة ٧٦٢ هـ، الورقة ٦٣ أ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .

(٢) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، وفيات سنة ٧٦٢ هـ، الورقة ٦٣ أ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ١٣٦ .

(٣) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، وفيات سنة ٧٦٢ هـ، الورقة ٦٣ أ .

(٤) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ١٣٩ .

(٥) المصدر نفسه، ج١١، ص ١٣٩ .

(٦) محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣ .

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩ .

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩ .

فذة تجمع بين الرقة واللطف والحزم والعلم[١] ، والصلابة والثبات، فأما رقته ولطفه فيتجليان في حسن تعامله مع أساتذته - فيمن سلف القول فيهم - وبما كان ينم عن أدب وعلم حين يقف متعلماً منهم رغم أنه كان يتصف بالإعتداد بالنفس لما وصل إلى درجة من امتلاك ما يحسد عليه من ناحية العلم فضلاً عما عرف عنه مما كان عليه من تواضع العلماء، ولين جانب الفضلاء، وحسن معاملة الأجلاء، وجميل قول الأدباء، فقد جمع بين الدين والدنيا للعمل بالجد الشديد بما تضمن الالتزام التام[٢]. والآن لنتحدث عن تلامذته.

ج - تلامذته:

لعلاء الدين مغلطاي طلبة نهلوا من علمه الثري، وفكره النيّر، وأدبه الجم، وما تحلى من شخصية فريدة فذة تجمع بين الرقة واللطف، والحزم والصلابة، فتابعوه في حلّه وترحاله.

إلا أن المصادر والمراجع التي استطعنا الحصول عليها وما وقع منها لأيدينا - قدر المستطاع - لم تذكر عن هؤلاء التلاميذ الذين لازموه بشكل مباشر سوى اثنين منهم فقط هما:

١- أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن العراقي، مصري الأصل[٣].

٢- أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مصري الأصل[٤].

وصفوة القول: إن هذا الأمر بحاجة إلى نظر ووقفة إذ لا نريد أن نقنع أنفسنا بتلميذين تتلمذا على مغلطاي الذي ذاع صيته في الآفاق والأصقاع، فضلاً عن أنه قد أمضى شوطاً كبيراً من حياته لمن يود أن يؤمه من طلاب المعرفة والعلم الذين كانوا يطرقون بابه المفتوح لهم، وما كان يتمتع به من سماحة ورقة ولطف، وثبات على مواصلة العطاء ليزود طلابه من أدب وعلم، وربما عُرف عنه بحسن المحاضرة، ولعل السبب في عدم ذكر تلامذة آخرين لمغلطاي يعود - في تقديرنا - إلى أن باقي التلاميذ لم يكونوا مشهورين متفوّقين في حياتهم العلمية مما أدى ذلك إلى عدم استحقاقهم الذكر من قبل المؤرخين وأصحاب التراجم والسير وغيرهم، وقد يجانب هذا السبب الواقع والحقيقة.

(١) محمد فهد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣ .
(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٣ .
(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٢، ص ١٩ .
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٩ .

ولعلنا في قابل الأيام، وقادم الزمان نكرم بالعثور على مصادر أخرى تذكر لنا أسماء من تلامذته ممن وفقوا لمواصلة طريق العلم، ونالوا حظاً من الشهرة، وعندئذ نستطيع أن نقول رأياً حاسماً واضحاً لهذا الامر.

المبحث الثاني: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه

قدمنا قبل قليل عناية الحافظ الفقيه قاضي القضاة علاء الدين مغلطاي بن قلنج اهتمامه في طلب المعرفة والعلم وخدمته من خلال حلّه وترحاله، وأشرنا لملازمته كبار الحفاظ والمحدثين والعلماء مدة طويلة فكان لذلك أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية وتميزه الفائق بين علماء عصره في الديار المصرية من خلال نهاية (القرن السابع والثامن الهجريين) أي منذ ولادته سنة (٦٨٩ هـ) لغاية وفاته سنة (٧٦٢ هـ)، أي عمر ما يقارب (٧٣ عاماً) قضاهُ في طلب العلم ونشره - أثابه الله تعالى - وجزاه خير الجزاء، وهو عمر - فيما يبدو - ليس بالقليل، فقد عدّه المؤرخون من خيرة مصنفي عصره، ومن أبرز شيوخه، ونال لقب الحافظ والمحدث والقاضي، وقاضي قضاة في الديار المصرية مدة طويلة حدّث ودرّس وأفتى، وصنف التصانيف الكثيرة تزيد على مئة تصنيف غالبها مآخذ على أهل اللغة وأصحاب علوم الحديث كابن ماكولا(*) والخطيب البغدادي والمزّي(**)، وأجل منهم وأصحاب السير وشرح السنن[1] ، وجمع بين رئاسة الدنيا والدين، ومن نوابغ المفكرين العاملين، الذين يندر ظهورهم في العالمين، لذا شاع صيته، وبرز علمه، وانتشر فكره، فهو موسوعة زمانه، ومحط أنظار أقرانه.

آراء العلماء فيه وثناؤهم عليه:

لقد أجمع العلماء على مكانة مغلطاي العلمية والثقافية، وتباروا في مدحه، والثناء عليه.

(*) ابن ماكولا: هو أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف ابن الأمير الجواد أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي الجرد باذ كاشي البغدادي، قتل ابن ماكولا غلمان له بجرجان سنة نيف وثمانين وأربعمائة، رحل ولقي الحفاظ والأعلام تبحر في الفن، وكان من العلماء بهذا الشأن قال السمعاني: كان إماماً ثبتاً حافظاً، لا يسأل عن مثله.
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٢٠١ .

(**) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الشافعي وُلد بحلب سنة (٦٥٤ هـ) ونشأ بالمزة في معرفة الرجال، حامل لوائها . صنف كتاب (تهذيب الكمال) وكتاب (الأطراف) ولي مشيخة دار الحديث بالأشرفية توفي سنة (٧٤٢ هـ) .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١٤٩٨/٤، السيوطي، تذكرة الحفاظ، ص ٥١٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٣٦ .

(١) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، الورقة ١٦٣ أ .

ونود هنا أن نشير إلى مسألة مهمة جداً وهي أن المؤرخين وأصحاب التراجم والسِيَر لم يكونوا يفرقون بين الثناء عليه ومدحه في ألوان العلوم المختلفة فقد وجدوه متعدد الجوانب، متشعب العلوم، ذا اهتمامات وموضوعات معرفية متعددة، فقد وجدوه قد كتب وألّف في اللغة والأدب والنحو، والفقه، والحديث، والتاريخ والتفسير، والفلك وغيرها من العلوم، مما جعل الرؤية جلية واضحة لمن يتتبع حياته.

وهذه نفحة من فيضهم فيه:

فقد قال عنه ابن قاضي شهبة في تاريخه:

(ولي مشيخة الحديث بالظاهرية[١] والقبة الركنية[٢] وغيرهما وصنّف التصانيف الكبيرة غالبها مآخذ على أهل اللغة وأصحاب علوم الدين كإبن ماكولا والخطيب والمزّي وأجل منهم وأصحاب السيَر وشرح السنن).

وكان عارفاً بالأنساب، وجمع أحكاماً وذكر فيها ما اتفق عليه الستة، وكان دائم الانشغال منجمعاً عن الناس[٣]، وذكر ابن العماد الحنبلي: (قال الشهاب ابن رجب تصانيفه نحو المئة أو أزيد وله مآخذ على أهل اللغة وعلى كثير من المحدثين)[٤].

وقال عنه أبو المحاسن ابن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ):

(وكان له اطلاع كبير، وباع واسع في الحديث وعلومه، وله مشاركة في فنون عديدة تغمّده الله برحمته)[٥].

وتحدث عنه القاضي الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ):

ذكر بأنه: (أكثر جداً من القراءة بنفسه والسماع وكتب الطباق ولازم الجلال القزويني ودرّس بالقاهرة بالحديث وصنّف تصانيف منها شرح البخاري، وذيل المؤتلف والمختلف، والزهر الباسم في السيرة النبوية، وسمع من الدمياطي، ومن تقي الدين ابن

---

(١) المدرسة الظاهرية أو السلطانية: تم التعريف بها.
المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٧٨.
النعيمي: عبد القادر محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص ٣٤٠.

(٢) القبة الركينة: أنشأها في القاهرة ركن الدين منكورس (ت ٦٣١ هـ) سنة ٦٢٥ هـ ويدرّس فيها المذهب الشافعي وتسمى الركينة الجوانية، أما المدرسة الركنية البرانية فيدرّس فيها المذهب الحنفي.
النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص ٢٥٣.

(٣) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ أ.

(٤) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٩٧.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩.

دقيق بالكاملية[١] سنة ٧٠٢ هـ، وله ذيل عن تهذيب الكمال في قدر الأصل)[٢].

وصفوة القول: إن مغلطاي قد أمضى في صحبة الكتاب وملازمة القرطاس والقلم حوالي خمسين عاماً، لم يعرف غيرهما رفيقاً ولا صاحباً، واكتفى بها عن كل مطالب الحياة، فلم يطلب من دنياه إلا ما يمسك عليه رمقه.

ولقد قضى هذا العالم الجليل الكبير شطراً من حياته طالباً للعلم، ساعياً وراءه، وشطراً آخر مشتغلاً بنشره وتوزيعه في الناس. وكان في الحالتين مخلصاً جاداً، لم يدخر وسعاً في الطلب والإبداء، ولم يأل جهداً في البذل والعطاء.

وفي هذه المسيرة العلمية الطويلة الحافلة بالثراء الفكري والتحصيل العلمي، والنتاج المعرفي ومنذ أن فتح عينيه على دنيا الوجود وجد نفسه في بيئة خصبة توّاقة للعلم، وتقدّر أهله ومريديه، وتبجّل العاملين عليه والعلماء، فقد اقتضى من مغلطاي الأمر بأن يطلب العلم برغبة في انتجاع معاهده، وارتياد مناهله، فشرع يأخذ من منابع العلم عن جلّة شيوخه، ويتلقاه عن صفوة علمائه، حتى قيّض الله تعالى له أن يكون له مكان خصب يستقي منه طلابه العلم ليأخذوا عنه، ويستفيدوا منه، فاشتهرت مصنفاته، وظهرت إلى النور مؤلفاته، التي تولى مشيخة الحديث فيها والتي سننتقل إليها الآن.

المدارس التي تولى التدريس فيها:

تولى مشيخة الحديث بالظاهرية والقبة الركنية بيبرس[٣]، والجامع الصالحي والمدرسة المهذبية بالشارع[٤]، ولازم الجلال القزويني ودرس الحديث بالقاهرة[٥]، وتولى تدريس الحديث بالمدرسة المظفرية بمصر[٦]، ودرس بالمدرسة الكاملية[٧]، ودرس في جامع القلعة والمدرسة الصرغتمشية وقبة خانقاه بيبرس والمدرسة المجدية بالشارع والمدرسة

---

(١) الكاملية: هذه المدرسة تُعرف بدار الحديث بالكاملية أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاوي بن مروان في سنة (٦٢٢ هـ) وهي ثاني دار عملت للحديث في القاهرة.
المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٧٦.

(٢) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ - ٣١٣.

(٣) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، الورقة ١٦٣أ.
أبو زرعة العراقي: الذيل على العبر، وفيات سنة ٧٦٢ هـ.

(٤) ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب وأخبار من ذهب، ج٦، ص١٩٧.

(٥) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢.

(٦) الزركلي: الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٧، الطبعة الثالثة، دار صادر، لبنان، ١٩٦٩، ص ٢٧٥.
ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص٧٨.

(٧) محمد الهاشمي المكي: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣.

النجمية[١]، وتولى التدريس بمدرسة أبي حنيفة والناصرية وفي ميعاد آقسنقي الناصري[٢].

ثم تولى التدريس بالظاهرية[٣].

ثم تولى مشيخة الحديث بالمظفرية[٤] البيبرسية ومدرسة الحنفية[٥]، والصرغتمشية[٦]، والناصرية[٧] وميعاد اقسنقر الناصري[٨]، ثم درس في جامع

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص٩ .

(٢) ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .

(٣) هناك المدرسة الظاهرية البرانية: خارج بيت النصر، شرقي الخاتونية الحنفية وغربي الخانقاه الحسامية . بين نهري الفنوات وبانياس على الميدان بالشرف القبلي، بناها الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب، وُلد بمصر سنة (٥٦٨ هـ)، قتل مع أخيه بين يدي هولاكو سنة (٦١٣ هـ) أقام في الملك ثلاثين سنة، وعمره ٤٥ سنة .

ب: المدرسة الظاهرية الجوانية: داخل بابي الفرج، والفراديس بينهما، جوار الجامع شمالي باب البريد وقبلي الاقباليتين والجاروخية وشرقي العادلية الكبرى في القاهرة بابهما متواجهان بينهما الطريق وهي كانت دار أبي أيوب والد صلاح الدين واشترى الملك الظاهر بيبرس الدار وبناها مدرسة ودار حديث وتربة في حدود سنة (٦٦٢ هـ) . ولم يقع الشروع في بنائها حتى رتب السلطان وقفها، فلما فرغ منها وجلس أهل الدروس كل طائفة في إيوان منها، الشافعية بالإيوان القبلي والحنفية بالإيوان البحري . وأهل الحديث بالإيوان الشرقي والقراء بالقراءات السبع بالإيوان الغربي، وجعل خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم، وبنى بجانبها مكتباً لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى وأجرى لهم الجرايات والكسوة .

المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٧٨ .

التعيمي: الدارس في تارخ المدارس، ج١، ص ٣٤٠ .

(٤) المظفرية: أنشأها سيف الدين المظفري سنة ٦٢٢ هـ في مصر تقع بين قبة النصر وتربة عثمان بن جوشن السعردي .

المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٤٢١ .

(٥) مدرسة أبي حنيفة بناها الأمير سيف الدين الناصر سنة ٧٣٧ هـ، فاشتراها الملك الناصر محمد بن قلاوون، وهي وقف على فقهاء الحنفية .

المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤٠٤ .

(٦) الصرغتمشية:

هذه المدرسة تقع خارج القاهرة بجوار جامع الأمير أبي العباس أحمد بن طولون أخذها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري وابتدأ في بناء المدرسة يوم الخميس من رمضان سنة ٧٥٦ هـ وانتهت في جمادي الأولى سنة ٧٥٧ هـ، وهي من أبدع مباني المدارس آنذاك، وجعل الأمير هذه وقفاً على مذهب الحنفية ويبالغ في التعصب لمذهبه .

المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٤٠٣ .

(٧) الناصرية: هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقها كان موضعها حماماً فأمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري بإنشاء مدرسة تمت سنة ٧٠٣ هـ وهي من أجل مباني القاهرة، يدرس فقه المالكية في الإيوان الكبير القبلي، وفقه الحنابلة بالإيوان الغربي، وفقه الحنفية بالإيوان الشرقي، وفقه الشافعية بالإيوان البحري، وقرر عند كل مدرّس منهم عدة من الطلبة، وأجرى عليهم المعاليم، ورتب لهم إماماً للصلاة، وجعلت خزانة كتب جليلة، وكان يفرق على الطلبة الطعام والسكر .

المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٢، ص ٣٨٢ .

(٨) وردت في الأصل (اقسنقر) ولم أجد عند البحث والتقصي عن المدارس مدرسة بهذه التسمية دائماً وجدت مدرسة (قرى سنقر) وهذه المدرسة تجاه خانقاه الصلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر أنشأها الأمير شمس الدين قرى سنقر المنصوري نائب السلطنة سنة ٧٠٠ هـ، بنى بجوارها مسجداً ومكتباً لإقراء الأيتام، وبهذه المدرسة درس للفقهاء بديار مصر .

المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٨٨ وما بعدها .

القلعة[١] والجامع الصالحي[٢]، وقبة خانقاه[٣] بيبرس . والمدرسة المجدية[٤] بالشارع، والمدرسة النجمية[٥] ثم درس لأهل المهذبية[٦] بالشارع.

مؤلفاته:

بينا فيما سبق من المباحث أن علاء الدين مغلطاي كان يتحلى بثقافة موسوعية تضم كل ما عرفه عصره من العلوم والمعارف والآداب كالفقه واللغة والنحو والتفسير والحديث والأصول والسير والكلام والفلسفة والمنطق والتاريخ وغيرها.

وقد ألف في هذه العلوم كلها، وخير دليل على ذلك ما سندرسه ونحققه وهو كتاب (مختصر تاريخ الخلفاء) - موضوع دراستنا هذه - وقد مال مغلطاي بطبعه إلى علم التاريخ فأعاره جهده، وبذل فيه وكده، ووضع فيه جل اهتمامه حتى بلغ فيه وبغيره من المؤلفات من الشهرة، وبعد الصيت مبلغاً عظيماً.

وكان لا بد لثقافة علاء الدين مغلطاي الموسوعية هذه أن تظهر في ميادين أخرى، فهو لم يكتف بما توصل إليه السلف الصالح في هذا العلم أو ذاك، بل طفق يفكر في درب يستجدّه، وطريقة يبتكرها، وآفاق يجلوها.

وقد استطاع علاء الدين مغلطاي بما كان يتحلى به من ذهن صاف، وفكر عميق أن

(١) جامع القلعة: ويقع في قلعة الجبل، أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة (٧١٨ هـ) في مصر فكان من أجل جوامع مصر وأعظمها.
المصدر نفسه، ج٢، ص ٣٢٥ .

(٢) الجامع الصالحي: يقع هذا الجامع بمصر، وهو خارج باب زويلة بني في عهد الدولة الفاطمية سنة بضع وخمسين وستمائة للهجرة.
المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٣ .

(٣) خانقاه بيبرس، وهي من جملة دار الوزارة الكبرى بالقاهرة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس سنة (٧٠٦ هـ) جعل فيها درساً للحديث النبوي والقراء يتناوبون القراءة ليلاً ونهاراً، وجعلها وقفاً.
المصدر نفسه، ج٢، ص ٤١٦ .

(٤) المدرسة المجدية: تقع هذه المدرسة بمصر، عمّرها الشيخ مجد الدين أبو محمد عبد العزيز الخليلي سنة (٦٦٣ هـ)، وقرر فيها مدرساً شافعياً ومعيدين وعشرين نفراً طلبة وإماماً راتباً ومؤذناً وقيماً لكنسها وفرشها ووقود مصابيحها وإدارة سقايتها ووقف عليها غيطاناً وبستاناً.
أنظر: المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٠٠ . وانظر ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .

(٥) المدرسة النجمية: أنشأها نجم الدين أيوب والد صلاح الدين يوسف في مصر بنواحي باب البريد سنة (٥٦٨ هـ) .
النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ١٧٤ .

(٦) المدرسة المهذبية: تقع هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قمارس في مصر، بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الأطباء سنة ٦٧٦ هـ، المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٢، ص ٣٦٩ .

يجول في ميادين معرفية، وآفاق علمية، فيأتي بكل جديد وطريف، ويضيف إلى بناء هذا اللون من الفكر لبنات قد يختلف العلماء في تقييمها، ولكنهم لا يختلفون في أنها تستحق التوقف عندها، وإطالة النظر فيها.

فأشار المؤرخون وأصحاب كتب السير والتراجم (قدامى ومحدثون) إلى مؤلفاته عدداً وموضوعاً، واختلفوا في تسميات بعضها، وتشير قوائم مؤلفاته إلى أنه صَنّف في كل فن من فنون المعرفة، فنجدها في علوم الحديث والوعظ نسبة أكبر من بقية المعارف بحكم ثقافته الواسعة لاستخدامه مصطلحات الجرح والتعديل، ونقد الأحاديث متناً وسنداً، وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على عمقه، وسعة أفقه، فنجده يرفض بعض الأحاديث التي يراها ضعيفة موضوعة، فكان في علوم الحديث من الحفاظ حتى نال لقب الحافظ(١).

وقال ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) عنه:

(وكتب بخطه كثيراً، وجمع تصانيف مشهورة في فنون كثيرة)(٢).

وقال عنه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، ومحمد بن فهد المكي الهاشمي (ت٨٧١ هـ)، وابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، والكتاني (ت١٣٤٥ هـ) وغيرهم: (له تصانيف زادت على المئة أو أزيد)(٣).

وإن العلماء القدامى قد أكدوا على سعة وشمول علاء الدين مغلطاي من النواحي العلمية وكثرة زاده المعرفي بمختلف العلوم والآداب، وأنه أضاف إلى ما أنجزه السلف إضافات ذات قيمة علمية ومعرفية تستحق الذكر، وتؤكد مدى مساهماته في كل الميادين المعرفية، ومن أولئك المؤرخين نذكر أبا زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ) والمقريزي (ت ٨٤٥ هـ) وابن قطلوبغا (ت ٨٧٩ هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) ومما ذكروه في ذلك:

وكان له اطلاع كبير، وباع واسع في الحديث وعلومه، وله مشاركة في فنون عديدة

---

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٥، ص ١٢٣ .

(٢) ابن رجب: زين الدين أبو فرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي (ت ٧٩٥ هـ): كتاب الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٢، ص ٤١٣ .

(٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٥، ص ١٢٢ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، ص ٩ .
الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان السنة المشرفة، ص ١١٨ .

وانتقى[١] وخرّج وأفاد وكتب[٢] الطباق وله مؤلف ذيّل به على كتاب تهذيب الكمال للمزي[*] بلغ أربعة عشر مجلداً، ثم اختصره إلى مجلدين اقتصر فيه على ذكر المواضيع التي زعم فيها على أن الحافظ المزي غلط فيها، ثم اختصر المختصر في مجلد لطيف[٣]. ولقد كان لعلاء الدين مغلطاي في مصنفاته العلمية فضل تجديد، وابتكار تخليد، وأنه فيها حذا حذو السابقين، ونسج على منوالهم نسج الأقدمين، فضلاً عن أنها استغرقت أهم مؤلفاته وإنجازاته المعرفية، فلا ريب أن نقف عندها، ونطيل النظر في مظانها لما امتاز فيها بأسلوب بديع في التأليف قلما يجاريه أحد من الأعلام في امتلاك ناصيته فهو في أغلب ما كتب وألّف نجده جزل التركيب، مشرق الديباجة، متين العبارة، لطيف الإشارة، ناصع البيان، بارع التبيان، قوي الحجة، يذكر حين نقرأ له ما كتب بأساليب كبار أئمة الإنشاء والكتابة في عصورها الزاهية، ويخلب لبّنا في تقرير شوارد المسائل الفقهية واللغوية والتفسيرية والكلامية والتاريخية، وفي الحديث منها أكثر، وغيرها بأقوم المسالك، وأوثق المدارك حتى يجعلها عند القارىء لمؤلفاته في وضوح المقصد.

ومن خصائص أسلوبه فصاحة المفردات، وجمال الاستعارات وبلاغة التقسيمات، واختصار الألفاظ مع غزارة المعاني وصحة المباني، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال يرصع ذلك كله ببدائع الشواهد، وروائع الفوائد من كلام الله الحكيم، وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ونجد علاء الدين مغلطاي حين يؤلف بالعلوم الأدبية يوشح حديثه بالأمثال السائرة، والأبيات النادرة وكأنه قد أعدها لموضعها بعد تأمل

(١) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر، (ورقة ٥ ب)، (ورقة ٦ أ).
المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية) ج٢، ص ٣٦٢، ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧.
السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤.
(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص، ٩.
(*) المزي، سبق التعريف به.
للمزيد من تفصيل ذلك في:
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٤٩٨.
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥١٧.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١٣٦.
(٣) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر في خبر من غبر، ج١، ص٧٠.
محمد المكي الهاشمي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٣١.
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص٩.
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥٣٤.
حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج٢، ص١٥١٠.
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص٣١٣.

ومراجعة مع أنه يسوقه على البداهة وكان مما يشهد له بذلك كل من ترجم له وذكر مؤلفاته وكتبه لعلمه الواسع الكثير، وزاده المعرفي الغزير إذ أنه كتب الكثير وصنف وجمع[١]، وكان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة[٢]، وأنه غزير المحفوظ من شعر فحول الأدباء العرب، مملوء الحقائب من مختارات روائع النثر الفني لأئمة البلاغة يستحضر منها ما شاء ومتى شاء[٣].

وكل تلك الجهود من المؤلفات والمصنفات العلمية - التي سنذكرها بعد حين - هي ثمرات يانعة من ثمار مطالعاته المتواصلة، وقراءاته الدائبة في مفعمات الأسفار وانكبابه على كتب العلم والمعرفة والأدب بما عرف عنه واشتهر به فكان لا يعدل بالدرس والمطالعة شيئاً بعد أداء الفرائض[٤]، وقد يقطع من الليل أغلب ساعاته في المراجعة والبحث والتحقيق والكتابة[٥]، فلا يراه الرائي إلا جليس كتاب[٦]، أو حلس محراب، أو منشيء خطاب[٧]، أو ملقي دروساً، أو داعياً ومهذباً للنفوس[٨].

وتلك لعمري بعض آيات فضله، وعن حصرها يعي المحصل، وإذا لاحظنا الفترة الممتدة بين سنة (٧٢٠ - ٧٦٢ هـ)، أي بين نضجه العلمي وكتابة هذه المصنفات، وبين وفاته وهي مدة (٤٢ سنة) قد ألف خلالها هذا الكم الهائل من التصانيف، والكتب التي كتبها بقلمه في فنون العلم فإن ذلك يدل على نشاطه العلمي وقال عنه ابن قطلوبغا[٩]:

(ما علمت أحداً من العلماء صَنَّف ما صَنَّف هذا الرجل).

وصفوة القول: لا يحق لنا أن نطالب علاء الدين مغلطاي إلا بتعداد آثاره ومصنفاته، فالمؤلف لا يُقدِّم إلا بضاعته، وهذه بضاعته قدَّمها إلينا على علاتها، وهي وإن كانت من النوع الجيد الرائع فهي ليست من السيىء المرذول، والآن لا يجدر بنا إلا أن نقدم هذا الحشد الهائل من الآثار والمصنفات، فإذا كان الأثر مفقوداً تتبعناه في كتب التراجم والسير والطبقات، والاكتفاء بما هو ضروري من إعداد هذه المصنفات وهي:

---

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٦٤ .
(٢) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
(٣) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص ٩٧ .
(٤) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١١١ .
(٥) الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٣ .
(٦) ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
(٧) المصدر نفسه، ص ٧٨ .
(٨) المصدر نفسه، ص ٧٨ .
(٩) النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ص ٩٧ .

تصانيفه:

أ ـ كتاب في الأحكام مما اتفق عليه الأئمة الستة[١].

ب ـ الإتصال في مختلف النسبة[٢].

ت ـ الإتصال في اللغة[٣].

ث ـ إصلاح ابن الصلاح[٤]، وهو تعقيب على كتاب مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح.

ج ـ إكمال تهذيب الكمال[٥] ثلاثة عشر مجلداً.

ح ـ أوهام التهذيب[٦]. جمع أوهام التهذيب.

خ ـ أوهام الأطراف[٧]، وجمع أوهام الأطراف.

د ـ التحفة الجسيمة لإسلام حليمة[٨].

ذ ـ ترتيب صحيح ابن حبان[٩]. خرج وجمع زوائد ابن حبان على الصحيحين.

ر ـ ترتيب المبهمات على الروضة[١٠] على الأبواب لجمال الدين الأسنوي[*].

---

(١) أبو زرعة، الذيل على العبر في خبر من غبر، ورقة ٥ ب، ٦ أ.
ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، الورقة ١٦٣ ب.
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩.

(٢) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥.

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥، (خ) خزانة الرباط، (٣٦١) كتاني، المجلد الأول منه كله بخطه (أي بخط المؤلف).

(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اسطنبول، ج٢، ١٩٤١م، ص ١١٦٣.
ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧.

(٥) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، ورقة ١٦٣ ب.

(٦) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤.
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت)، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥.

(٧) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤.

(٨) البغدادي، إسماعيل باشا محمد أمين، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج٢، ص ٤٦٧.

(٩) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر في خبر من غبر، ورقة ٥ ب ٦ أ.
ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الأتابكي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩.
السيوطي: طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤.
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢.

(١٠) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤.
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.
حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٩١٥.

(*) عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأسنوي (٧٠٤ - ٧٧٢ هـ).
نزيل القاهرة (جمال الدين، أبو محمد) مؤرخ، مفسر، فقيه، أصولي، عالم بالعربية والعروض، له تصانيف كثيرة.
العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٢، ص ٣٥٤ - ٣٥٦.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب وأخبار من ذهب، ج٦، ص ٢٢٤.
الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج١، ص ٣٥٢.
عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، المكتبة الوطنية، دمشق، ١٩٥٧م، ج٥، ص ٢٠٣.

ز ـ ترتيب المبهمات على أبواب الفقه[١].

س ـ ترتيب الوهم والإيهام لابن القطان[٢].

ش - جمع زوائد ابن حبان على الصحيحين[٣].

ص - الخصائص النبوية[٤].

ض - (ذيل على المشتبه لابن نقطة[*] وابن ماكولا[**] جامعاً الذيلين المذكورين، مع زيادات في أسماء الشعراء، وأنساب العرب، وغير ذلك ولكن فيه أوهام وتكرير)[٥].

ط - ذيل على الجرح والتعديل[٦] لابن الجوزي[***].

---

(١) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .

(٢) محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣ .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥ .
حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٦٣٧ .

(٣) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر في خبر من غبر ورقة ٥ ب - ٦أ .
ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، الورقة ١٦٣ ب .
محمد المكي الهاشمي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص ١٣٣ .
ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٤) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٥، ص١٢٢ .
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ، ص ١٣٣ .
ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٧٧ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥ .
كحالة، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص ٣١٣ .

(*) الحافظ المتقن محدث العراق معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي، وُلد سنة نيف وسبعين وخمسمائة للهجرة ومات سنة سبع وعشرين وستمائة للهجرة، ونقطة جارية جد أبيه وصنف (التقييد في رواة الكتب والمسانيد) و(المستدرك على الإكمال) ثقة مفيد متقن محقق . الذهبي . ، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٤١٢ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٥، ص ١٣٣ .

(**) ابن ماكولا: سبق التعريف به .

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص ٣٨١ .
السيوطي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ٤٤٤ .
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥ .

(٦) ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص ٧٧ .
حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٠٨٧ .

(***) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد القرشي البكري البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ)، صاحب التصانيف في فنون العلم، عرف جدهم بالجوزي لجوزة كانت في دارهم لم يكن بواسط سواها .

ط ـ ذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزي[١].

ع ـ ذيل على كتاب[٢] الصابوني[*].

غ ـ ذيل على كتاب[٣] منصور[**] بن سليم بن العمادية في المؤتلف والمختلف.

ف ـ الزهر الباسم في سيرة نبينا أبي القاسم[٤]، ثم لخصه عارياً عن الشواهد في كتاب أسماه (الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وتاريخ من بعده من الخلفاء) واختصره أبو البركات محمد بن عبد الرحيم (ت ٧٧٦ هـ) . واختصر فيه على اعتراضات على السهيلي.

---

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص ٧٧ .
السيوطي، تذكرة الحفاظ، ص ٤٧٧ .

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .

(*) ابن الصابوني أبو حامد، جمال الدين محمد بن الشيخ علم الدين علي بن محمود بن أحمد المحمودي (ت ٦٠٨ هـ)، له مجلد في "المؤتلف" ذيل به على ابن نقطة .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ص ١٤٦٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٥، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م، ص ٣٣٢ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ج٢، ص ٥٠٨ .

(٣) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر، ج١، ص ٧٠ - ٧٣ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص ٧ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥ .
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥ .

(**) أبو المظفر منصور بن منصور بن فتوح الهمداني الاسكندراني الشافعي (ت ٦٧٧ هـ) عُني بالحديث وفنونه ورجاله، والتفقه بالدين لتفصيل ذلك في:
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص ١٤٦٧ .
السيوطي، حسن المحاضرة، ج١، ص ٣٥٦ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ج٢، ص ٥٠٩ .

(٤) السلامي، ابن رافع، الوفيات، ج٢، ص ٢٤٣ .
أبو رزعة العراقي، الذيل على العبر، ورقة ٥ ب - ٦أ .
ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، الورقة ١٦٣ ب .
ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٥، ص ١٢٢ - ١٢٣ .
ابن فهد المكي، لحظ الألحاظ، ص ١٣٣ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص ٧٧ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥ .

ق - شرح البخاري[١] ، شرح صحيح البخاري في عشرين مجلداً.

ك- مآخذ على أهل اللغة[٢] وأصحاب علوم الحديث كابن ماكولا[*]، والخطيب البغدادي[**] والمزي[***] ، وأجل منهم، وأصحاب السيرة، وشرح السنن.

ل- من عرف بالله تعالى[٣].

م - من عرف بأمه[٤].

ن - الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحبين[٥].

هـ- كتب الأحاديث في الأفراد وهو قسمان: فرد مطلق وهو ما تفرد به راوية عن كل أحد من الثقات وغيرهم بأن لم يروه أحد من الرواة مطلقاً إلا هو.

وفرد نسبي، وهو ما تفرد به ثقة بأن لم يروه أحد من الثقات إلا هو، أو تفرد به أهل بلد بأن لم يروه إلا أهل بلد كذا، كأهل البصرة أو تفرد به راوية عن راو مخصوص بأن لم يروه عن فلان إلا فلان . وإن كان مروياً من وجوه عن غيره[٦].

---

(١) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر، ورقة ١، ص ٧٠ - ٧٣ .
ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، الورقة ١٦٣ ب .
ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .
ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ص ٧٧ .
السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج١، ص ٣٥٩ .
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤ .
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥ .
حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص ٥٤٦ .
الشوكاني، محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥ .
كحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص ٣١٣ .

(٢) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ج١، الورقة ١٦٣ ب .
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩ .
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥ .

(*) تم التعريف به .

(**) تم التعريف به .

(***) المزي، سبق التعريف به .

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٨٢٣ .

(٤) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر في خبر من غبر، ورقة (٥ ب - ٦أ) .

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١١، س ١٩ .
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥ .

(٦) الكتاني، الرسالة المستطرفة في بيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص ١١٤ .

(وله تصانيف زادت على المئة أو أزيد)[١].

(وكان له اطلاع كبير، وباع واسع في الحديث وعلومه، وله مشاركة في فنون عديدة)[٢].

(انتقى وخرّج وأفاد وكتب الطباق)[٣].

(وله كتاب ذيل به على تهذيب الكمال للمزي وفيه فوائد غير أن فيه تعصباً كثيراً في أربعة عشر مجلداً ثم اختصره في مجلدين مقتصراً فيه على المواضع التي زعم أن الحافظ المزي غلط فيها وأكثر ما غلط فيه لا يُرد عليه وفي بعضه كان الغلط منه هو فيها ثم اختصر المختصر في مجلد لطيف)[٤].

(وكان عارفاً بالأنساب معرفة جيدة)[٥].

(وقد كتب الكثير وصنّف وجمع وكانت عنده كتباً كثيرة)[٦].

٤- وفاته:

ولما كانت سنة ولادته قد حددت - بلا خلاف يعتد به - فإنه مع الشهرة التي

(١) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٥، ص ١٢٢.
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ، ص ١٣٣.
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩.
الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص ١١٨.

(٢) أبو زرعة، الذيل على العبر في خبر من غبر، ورقة (٥ ب)، (ورقة ٦ أ).
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢.

(٣) ابن تغري بردي الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩.

(٤) أبو زرعة العراقي، الذيل على العبر، ج١، ص ٧٠ - ٧٣.
محمد الهاشمي المكي، لحظ الألحاظ، ص ٣٣١.
ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج١١، ص ٩.
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٥٣٤.
السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص ٣٦٥.
حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٥١٠،
الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص ٣١٢.
الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ٢٧٥.

(٥) ابن قاضي شهبة، تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ أ.
ابن فهد المكي، لحظ الألحاظ، ص ١٣٣.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ٣٣.
الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢.

(٦) ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ).
البداية والنهاية في التاريخ، ج١٤، القاهرة، ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩ م، ص ٢٨٢.
الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج١٢، ص ٣١٣.

حصل عليها ستكون سنة وفاته وليس فيها خلاف أيضاً، بل إن مما يدل على علو شأنه أنه حفظت سنة وفاته، توفي[١] (رحمه الله) سنة ٧٦٢ هـ.

بعد هذا العمر الطويل الذي ناهز (٧٣ عاماً) الحافل بصنوف النشاط العلمي والمعرفي والديني والذي كان فيه مغلطاي كالبحر المفرق لسعة علمه وكمال أوصافه[٢]، ولِمَ لا وقد حفظ الله فحفظه، فلم تعرف له نقيصة أو تحفظ عليه زلة، والدليل ثناء العلماء عليه ومدحهم له في كل محفل وقد ذكرنا ذلك في فصول هذه الرسالة فيما تقدم. فكان مغلطاي رحمه الله عالماً بالفقه وأعلم الناس به[٣]، وأحسنهم خاطراً[٤]، وأجودهم لساناً[٥]، وأوضحهم بياناً، وأصحهم عبارة[٦]، وبسرعة الجواب متفرداً، وبتطويل المناظرة متميزاً، وجودة الاستنباط مُخلداً[٧]، وأنه كان لا يترك صلاة الليل فيصلي في كل ليلة عشرين ترويحة، ما تركها في حضر ولا سفر[٨]، رحمه الله رحمة واسعة، وأنه سيلقى وجه ربه راضياً مطمئناً لما أسلف في الحياة الدنيا من جميل الفعال، وصالح الأعمال وحميد الخصال، زهداً وورعاً وبراً وتقوى، لما قدَّمَ من المؤلفات التي تفخر بها المكتبة العربية، فهي مؤلفات جليلة، في شتى فنون المعرفة، وهي من الكتب التي من المفروض أن تشتهر كشهرة مؤلفها مغلطاي رحمه الله تعالى وأنار قبره لما أسدى إلى العلم وطلابه ومريديه من خير عميم في كتابه (مختصر تاريخ الخلفاء) موضوع دراستنا هذه، وغيره من المؤلفات والمصنفات مخطوطها ومطبوعها.

(١) الشوكاني، محمد بن علي: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، ص ٣١٢ .
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٣١٢ .
(٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ص ٧٣ .
(٤) ابن قطلوبغا: تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ٩١ .
(٥) ابن قاضي شهبة: تاريخ ابن قاضي شهبة، ورقة ١٦٣ أ .
(٦) المصدر نفسه، ورقة ١٦٤ أ .
(٧) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٦، ص ١١١ .
(٨) المصدر نفسه، ج٦، ص ١١١ .

الفصــل الثالــث

دراســة الكتــاب وتحقيقــه

أولاً: المبحث الأول: منهج الكتاب .

ثانياً: المبحث الثاني: مصادر الكتاب .

ثالثاً: المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية:

١ - نسخة دار الكتب الوطنية بتونس
(النسخة المعتمدة أصلاً في التحقيق) .
٢- نسخة الأوقاف والشؤون الدينية من ممتلكات
مكتبة الأوقاف المركزية - بغداد

رابعاً: المبحث الرابع : منهجنا في التحقيق

الفصل الثالث: دراسة الكتاب

أولاً: المبحث الأول/ منهج الكتاب:

رتب المؤلف الكتاب على شكل أبواب ومواضيع ترتيباً دقيقاً ووضع كل موضوع في مكانه المناسب مما يدل على دقته وبراعة تنسيقه بعيداً عن الاضطراب.

وآثر مغلطاي حذف الأسانيد من أخباره رغبة في الإيجاز لأن كتابه هذا مختصر جامع، ولو أثبت الأسانيد لطال الكتاب وبلغ عدة أجزاء وتجنّب الأخبار غير الموثقة كما في بعض كتب الأخبار كما تجنّب إدراج بعض الغيبيات.

ومن ناحية أخرى اعتمد على النقل مع ترجيح بعض الروايات.

وهذا الكتاب يجمع أخباراً شتى أفردها بعض العلماء بالتأليف منذ بداية الحركة العلمية الإسلامية حتى زوال الخلافة العباسية.

ويبدو لي بأن مغلطاي في كتابته لتاريخ الخلفاء كان يرمي إلى وضع مختصر يسهل تناوله ووضعه بين يدي طلابه، وإنه كان يعتمد في مختصره هذا الأسس التي لا يستغني عن ذكرها كل من اشتغل بتاريخ الخلفاء من طلاب العلم.

لا بد لنا من تمييز (منهج مغلطاي) الذي اختطه لنفسه في تدوين تراجم الخلفاء في كتابه بالأمور الآتية:

١ - الإسم واللقب والبيعة والخلافة ومدتها ووفاته، وكان دائماً يغفل الولادة والمناصب الإدارية.

٢ - وردت في الكتاب أحداث سياسية عرضها المؤلف وأشار إليها وإن كان كلامه مختصراً فيها.

٣ - خروج مَن يدعو إلى الرضى من آل محمد في خلافة المأمون، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٥).

٤ - وبابك الخرمي في خلافة المأمون، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٥).

٥ - وخروج صاحب الزنج بالبصرة في خلافة المعتز أبو عبد الله محمد بن المتوكل، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة ٣٦ .

٦ - وغلبة الموالي في عصر المعتمد أبو العباس أحمد بن المتوكل، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧).

٧ - وقتل صاحب الزنج في أيام المعتمد، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧).

٨ - وخروج نجدت الحروري في خلافة عبد الملك بن مروان، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة ٣٢ ب.

٩ - وخروج العلوي الملقب بالنافع بأذربيجان، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧).

١٠ - وتحركات القرامطة في زمن المعتمد، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧).

١١ -إبادة القرامطة في عهد المكتفي، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧) .

١٢ -وقتل الحلاج بعصر المقتدر، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧ أ) .

١٣ -وقوي أمر القرمطي، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة رقم (٣٧ أ)، وذلك في عصر المقتدر.

١٤ -وقوي أمر بني القداح بالمغرب - نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧ أ).

١٥ -وانتسبوا إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر وقيل إنه كان من أبناء اليهود .

١٦ -وخروج الديلم على أصبهان وأميرهم أبو الحسن علي بن بويه الملقب عماد الدولة في عهد القاهرة ورقة (٣٨) تونس ظهور الفاطميين في نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤٠).

١٧ -خروج الباطنية في عصر المسترشد ورقة (٤١) وفي عصر الراشد ورقة (٤١)، دار الكتب الوطنية التونسية، وقتله الباطنية على باب أصبهان وقتلت معه خوارزم شاه.

٣- ذكر الحوادث الطبيعية:

١ - في عصر عبد الملك جاء بالحجاز سيل جحاف وذهب بكثير من الحجاج، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، (ورقة ٣٢ ب).

٢ - وقع طاعون بالشام في خلافة هشام بن عبد الملك، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٢).

٣ - ووقع طاعون في زمن مروان بن محمد، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٣أ).

٤ - وزلزلة زنبل أيام المعتضد، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧ ب).

٥ - وهلك ١٣٠ ألف بعد خسف جانب منها انخساف القمر فأظلمت الدنيا إلى العصر

وهبّت ريح سوداء، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٧ أ).

٦ - وغرقت بغداد، في نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤٠ ب) تونس في أيام القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله (٤٢٠ هـ - ١٠٣١م).

٧ - وخسف سمسياط ومرعش في عهد المستظهر بالله أبو العباس أحمد سنة (٤٨٧ هـ - ١٠٩٤م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤١ أ).

٨ - ومطرت اليمن دماً ووقع على ثياب الناس والأرض شبه الدم في خلافة المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر سنة (٥٣٠ هـ/ ١١٣٥م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤١ أ).

٩- غرقت بغداد في أيام المستضيء بنور الله يوسف بن المقتفي سنة (٦٦ ٥ هـ/ ١١٧٠م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤٠ ب).

٤- ذكر بعض الأمور الاقتصادية:

١ - أول مَن ضرب بالسكة عبد الملك بن مروان سنة (٦٥ هـ).

٢ - وضربت له السكة في عهد المستضيء سنة (٥٦٦ هـ/ ١١٧٠م)، وكانت قد انقطعت منذ ١٨ سنة، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤١ أ).

٣ - وضربت الدراهم الراضوية في عهد الراضي بالله أحمد بن المقتدر سنة (٣٢٢ هـ/ ٩٣٤م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٨ ب).

٥- ذكر الفرق السياسية في عصر الخلفاء منها:

١ - فرقة الزنادقة، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٣ أ).

٢ - وفرقة الراوندية الإلهية في زمن أبي جعفر المنصور سنة (١٣٦ هـ/ ٧٥٤م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٣ أ).

٣ - وخروج الديلم على أصبهان وأميرهم أبو الحسن علي بن بويه الملقب عماد الدولة في عهد القاهر سنة (٣٢٠ هـ/ ٩٣٢م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٨ ب).

٤ - وعظم أمر الزنادقة والباطنية والمعتزلة في عهد القادر بالله أحمد بن إسحاق المقتدر سنة (٣٨١ هـ/ ٩٩١م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٩ أ).

٥ - وخروج فرقة الفاطمية، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤٠ ب).

٦ - وخروج الباطنية في عصر المسترشد بالله أبو العباس أحمد سنة (٤٨٧ هـ/ ١٠٩٤م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤١أ).

٧ - وخروج الباطنية في عصر الراشد بن المسترشد سنة (٥٢٩ هـ/ ١١٣٤م)، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٤١ أ).

٨ - وقتله الباطنية على باب أصبهان وقتلت معه خوارزم شاه والمعتزلة ينتحل مذهبهم يزيد بن الوليد، نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة (٣٢ب).

٩ - كانت المعتزلة تفضله على عمر بن عبد العزيز لأنه ينتحل مذهبهم.

١٠- محنة خلق القرآن في عصر المأمون سنة (١٩٨ هـ/ ٨١٣م) والمعتصم سنة (٢١٨ هـ/ ٨٣٣م)، والواثق سنة (٢٢٧ هـ/ ٨٤٢م) وامتحان أحمد بن حنبل في عصر المعتصم.

١١- ذكر تراجم عديدة منهم أمراء وقواد ووزراء وأصحاب دواوين مثل خالد بن الوليد إلى العراق وعمرو بن العاص إلى فلسطين، وأبي عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة إلى الشام في سنة (١٣ هجرية).

١٢- في عصر أبي بكر الصدّيق ﷺ كانت بداية خلافته سنة (١١هـ/ ٦٣٢م).

١٣- وأرسلت الجيوش إلى فارس في عصر الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ سنة (١٣ هـ/ ٦٣٤م)، مع أبي عبيدة عامر بن الجراح.

١٤- وفتح طارق بن زياد في عصر الوليد بن عبد الملك بلد الأندلس وفتحت بلاد أردبيل وخوارزم وسمرقند والهند على يد القاسم بن محمد الثقفي.

١٥- وفي عصر سليمان بن عبد الملك سنة (٩٦هـ/ ٧١٥م)، فتح يزيد بن المهلب جرجان.

١٦- وغزا مسلمة بن عبد الملك بن مروان القسطنطينية ومن الوزراء معز الدولة بن بويه في عهد المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي سنة (٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).

١٧ - وابن مقلة في عهد الراضي بالله أحمد بن المقتدر سنة (٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، توزون التركي في عهد المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر سنة (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وغيرهم ومنهم من استورز.

١٨ -سجل أصحاب العيون ممن يجلب أخبار الخليفة كما في عصر المأمون، وجعل يرسم جلب أخبار بغداد إليه ألف عجوز وسبعمائة عجوز فما كان يخفى عليه شيء من أمر الناس ظاهراً وباطناً وكان لا ينام حتى يقضي على جميعها، في نسخة الأوقاف، ورقة (٤٣).

١٩ - لم ينس ذكر الشطار والفتيا والعيارين.

٢٠ -ذكر الفتوحات العظيمة مثل عمورية وبلاد الشام وفارس والسند والهند وغيرها.
٢١ -هناك اختلاف في بعض سنين الوفاة وذلك باعتماده على مصادر كثيرة ومختلفة، وما اعتمده من المصادر التي لم تصل إلينا وتُعتبر من المصادر المفقودة مثل كتاب ابن أقسان الدليمي، والروحي، وغيره، مما جعلني أتساءل عن عدم اعتماده في هذه الحالة على الطبري (ت٣١٠هـ) وابن الأثير (ت٦٣٠هـ) والذهبي (ت٧٤٨هـ)، علماً بأنه اعتمد كتبهم في تأليف تاريخه.
٢٢ - ذكر وفاة الخليفة ومكان دفنه.

مصـــادر الكتـــاب

تلخص أهمية المخطوط بالنقاط التالية:

أولاً: يقدم صورة واقعية عن حياة الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين لغاية احتلال بغداد على يد هولاكو سنة (٦٥٦ هـ/١٢٥٨م).

ومغلطاي المؤلف توفي سنة (٧٦٢ هـ) قد ذكر في مخطوطه هذا أنه نهل من مصادر كثيرة كانت موجودة في عصره والتي استعان بها في نقل مصادر تاريخ الخلفاء حيث ذكر في مقدمته أنه استعان بكثير من المصادر منها على سبيل المثال وحسب تسلسلها الزمني:

١ - خليفة[(١)] بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب المتوفى سنة (٢٤٠هـ) مؤرخ ومحدث.

٢ - يعقوب[(٢)] بن جوان الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن جوان الفسوي المتوفى سنة (٢٧٧هـ)، من حفاظ الحديث والمؤرخين الكبار.

٣ - محمد[(٣)] بن جرير الطبري، أبو جعفر المتوفى سنة (٣١٠هـ) المؤرخ والمفسر.

٤ - محمد[(٤)] بن أحمد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر الخزاعي المتوفى سنة (٣٢٥ هـ)، إخباري أديب من أهل بغداد.

٥ - أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي . مؤرخ وإخباري صاحب فنون توفي بمصر سنة (٣٤٥ هـ).

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، حققه وعلّق عليه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ص٢٢٣ .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٤٣٦ .

(٢) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٢، ص ٤٣٢ .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٥٨٢ .
ابن كثير: أبو الفداء، عماد الدين بن اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية في التاريخ، ج١١، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٩٧٨، وطبعه دار الفكر، بيروت (مصورة على الطبعة المصرية)، ١٩٧٨، ٥٩ .

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٨، ص ٤٤٠ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص ١٩١ - ١٩٢ .
السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص ١٢٠ - ١٢٨ .
الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ): تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ، مكتبة الخفاجي، القاهرة، المكتبة العربية ببغداد ١٩٣١، ج٣، ص ٢٨٨ .

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، بيروت، ١٩٨١م، ص ١٤١، ج١٠، ص ١٤١،
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ٧٠ .
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص ٩٠ - ٩٤ .

٦ - عبد الباقي بن نافع[١] بن مرزوق بن واثق البغدادي، أبو الحسن المتوفى سنة (٣٥١ هـ) القاضي والحافظ، صاحب المعجم.

٧ - محمد[٢] بن حبان بن أحمد بن حبّان البستي، أبو حاتم المتوفى سنة (٣٥٤ هـ)، مؤرخ، محدث، جغرافي.

٨ - أحمد[٣] بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار القيرواني، أبو جعفر المتوفى سنة (٣٦٩ هـ)، طبيب ومؤرخ من أهل القيروان.

٩ - أحمد[٤] بن محمد بن يعقوب بن مسكويه أبو علي المتوفى سنة (٤٢١ هـ) مؤرخ، باحث، له اهتمام بالكيمياء والمنطق والأدب.

١٠- الخطيب[٥] البغدادي، أبو بدر المتوفى سنة (٤٦٣ هـ)، مؤرخ ومحدث .

١١- أبو القاسم علي[٦] بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١هـ) المؤرخ الحافظ الرحالة.

١٢ـ علي[٧] بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري أبو الحسن: عز

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ٨٨ - ٨٩ .
ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي الحنبلي (ت٥٩٧هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الركن، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٥٧ هـ، ج٧، ص ١٤ . والطبعة المصورة عليها بمطابع التعليم العالي في الموصل، منشورات الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠ .

(٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ٩٢٠ - ٩٢٤ .
الذهبي، ميزان الاعتدال من نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ هـ/١٩٦٣م، ج٣، ص ٥٠٦ .
السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص ١٣١ .

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص ١٣٦ .
ابن أبي أصيبعة، أبو العباس، موفق الدين أحمد الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المطبعة الوهبية، مصر، القاهرة، ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م، ج٢، ص ٣٧ .
الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ)، الوافي بالوفيات باعتناء ديدرنغ، اسطنبول، ١٣٤٩ هـ، ١٩٣٠م، ج٦، ص ٢٢٠ .

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٥، ص ٥-١٩ .
ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١، ص ٢٤٥ .
ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، فوات الوفيات، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١، ج١، ص ٢٦٩ .

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٢٦٥ - ٢٧٠ .
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص ٢٧٠ .
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ٢٧٠ .

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص ٧٣ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص ٣٠٩ .
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٥٥٤ .

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص ٣٤٨-٣٥٠ .
السبكي، طبقات الشافعية، ج٥، ص ١٢٧ .

الدين بن الأثير المتوفي سنة (٦٣٠ هـ)، مؤرخ عالم بالأنساب والأدب.

ثانياً: نقل مغلطاي عن مؤرخين لم تصل إلينا مؤلفاتهم وتُعتبر من الكتب المفقودة مثل:

١ ـ أحمد[١] بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني المتوفى سنة (٢٨٧هـ)، عالم بالحديث زاهد من أهل البصرة له مؤلفات في الحديث والتاريخ.

٢ ـ ابن دريد[٢]، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، اللغوي النحوي وفاته سنة (٣٢١هـ) صاحب مؤلفات كثيرة من أبرزها القصيدة الدريدية.

٣ ـ الأزدي[٣]، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر بن حسين الأزدي المتوفى سنة (٦١٣ هـ) المؤرخ الأديب صاحب بدائع البداءة، وأخبار الدول المنقطعة.

٤ ـ ابن أقسان الدليمي[٤].

٥ ـ الرُّوحي[٥].

ثالثاً: يُعَد مغلطاي بمخطوطه كالمصب العظيم الذي تلتقي فيه شتى الروافد لمادة تاريخ الخلفاء وسيَرهم.

رابعاً: تأتي أهمية هذا الموضوع من خلال تلبية لدعوة الاهتمام بتاريخ الأمة الإسلامية والذي تمثله تجارب الأمة من خلال سير الخلفاء.

---

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ١٩٣.
ابن كثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج١١، ص ٨٤.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ١٩٥.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٤٨٣.
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص ٤٩٧.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٥، ص ٢٢٨.
ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص ٥١.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) لم أعثر على ترجمته.

المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية

وصف النسخة المعتمدة:

أولاً: نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المعتمدة أصلاً في التحقيق:

عنوان الكتاب: وجدنا الكتاب موسوماً:

كتاب الإشارة إلى سيرة سيدنا محمد المصطفى ﷺ ومختصر تاريخ الخلفاء، فالجزء الأول يتضمن السيرة النبوية العطرة، أما الجزء الثاني منه يخص تاريخ الخلفاء (رضي الله عنهم وأرضاهم)، وهو موضوع دراستنا هذه.

أ ـ تُعَد هذه النسخة من ممتلكات (دار الكتب الوطنية بتونس) وهي النسخة الخطية المنسوخة والمحفوظة في خزانة الدار المذكورة وتحمل الرقم (١٢٧٥٣) والتي لها نسخة أخرى سأشير إليها لاحقاً والموجودة في خزانة مكتبة الأوقاف ببغداد وهي من ممتلكاتها.

ب ـ تتكون هذه النسخة من (٧٨ ثمان وسبعين) ورقة.

ت ـ مسطرتها (٢١ إحدى وعشرون سطراً) في كل صفحة، ومقاسها (١٦X ١٣ سنتمتراً).

ث ـ خطها بخط النسخ المألوف، وأحياناً يبدو غير مقروء والسبب يعود فيما يبدو إلى أن الرطوبة قد أصابت جزءاً من أوراقها مما أدى إلى تلف قسم من النص المدون في المخطوطة مما أجهدني كثيراً وبذلت ما بوسعي في التوصل إلى النصوص الطامسة، ولم أدخر جهداً في تتبع كل حدث أو لفظ غايتي التوصل لما هو منشود.

ج ـ من خلال تتبعي لصفحات المخطوط وجدت حواش عديدة كتبها أحد العلماء الأفاضل فوقفت عليها فكانت بحق لا تخلو من فوائد كثيرة ساعدت على تمييز كثير من الأسماء والعنوانات التي عرفت في أصل المخطوطة المعتمدة في التحقيق.

ح ـ لم يستخدم الناسخ كثيراً من العنوانات مما دعاني إلى وضع عنوانات بارزة في رؤوس الموضوعات للدلالة على بداية الخبر أو الواقعة أو الأحداث التاريخية التي يضعها الناسخ وضعتها اعتماداً على المصادر الاخرى.

خ ـ تمكنت من ضبط معظم الأسماء والكلمات المبهمة للتعرف عليها وإزالة اللبس عنها.

د ـ وجدت استخدام الناسخ لقواعد الكتابة التي كانت سائدة في عصره كإسقاط

الألف الوسطية من الكلمات ومثال على ذلك عثمان، إسحاق وغيرها .

ذ ـ وجدت أن الناسخ جعل (الهمزة) (ياء) في أغلب الكلمات وغيرها من الألفاظ المتشابهة الأخرى مما دعاني إلى إرجاعها وإعادة كتابتها على ما هو متعارف عليه أصلاً في هذا الوقت.

ر ـ وفيما عدا ذلك فإن النسخة الخطية كاملةٌ ووافيةٌ وجيدةٌ، وهي تمثل النص الأكمل الذي وضعه المؤلف.

ز ـ وجدت (ختماً) دائري الشكل في نهاية المخطوطة - كما هو معلوم - مكتوب فيه العبارة الآتية:

(المكتبة الأحمدية بالجامع الأعظم)

وإن دل ذلك الختم على شيء فإنما يدل ويثبت بأن هذه (النسخة) التي نحققها - وهي موضوع دراستنا - بأنها من ممتلكات المكتبة الأحمدية.

س ـ وجدت في نهاية الصفحة الأخيرة خطاً مغايراً لخط المخطوطة النسخي يمثل فيما يبدو خطاً مغربياً.

ثانياً - نسخة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - بغداد:

أ ـ تُعتبر هذه النسخة من ممتلكات خزانة مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد والمحفوظة تحت رقم (١٠٠٩) ضمن المجاميع الخطية المرقمة (٤٨٤٨).

ب ـ وجدت هذه النسخة من المخطوط موسومة:

كتاب الإشارة إلى سيرة سيدنا محمد المصطفى ﷺ ومختصر تاريخ الخلفاء، أي جزئين الأول يخص السيرة النبوية الشريفة، أما الثاني يتضمن مختصر لتاريخ الخلفاء لمؤلفه علاء الدين بن قلنج الحنفي البكجري المشهور بـ(مغلطاي) (ت ٧٦٢هـ).

ت ـ تُعد هذه النسخة ابتداء لملخص تاريخ الخلفاء رضي الله عنهم وأرضاهم.

ث ـ تحتوي هذه النسخة على (٤٤) أربع وأربعين ورقة.

ج ـ مسطرتها (١٩ تسعة عشر سطراً) في كل صفحة، ومقاسها (١٦X ١٣ سنتمتراً) .

ح ـ خطها بخط النسخ المألوف العادي، ويبدو أحياناً غير مقروء، وهي نسخة وافية وجيدة مما دعاني إلى الاعتماد عليها بعد النسخة الأم في التوصل إلى معرفة بعض الألفاظ والكلمات في نسخة الأم التي لم أستطع قراءتها.

خ ـ ومما لا بد من الإشارة إليه ومن خلال تتبعي لورقات هذه المخطوطة وجدت عليها حواش كثيرة، وتعليقات لكثير من العلماء لم أتوصل إلى معرفتهم، ويعود السبب

- في تقديري - إلى عدم وضوح أسماء أغلبهم.

وهي بحق لا تخلو من فائدة ساعدت على ضبط العديد من الأسماء والعنوانات المعتمدة في سير منهج التحقيق.

د ـ وجدت من خلال تتبعي لهذه النسخة أن أغلب كلماتها غير منقوطة.

ذ ـ وجود بعض الأخطاء الإملائية من قِبل الناسخ.

ر ـ وجود بعض كلمات المخطوطة لا تتماشى وفصاحة اللغة العربية التي استخدمها الناسخ فمثلاً يورد كلمة (مائة) يكتبها (ماية) أي يستبدل الهمزة ياءً، و(ثلاثة) يكتبها (ثلثة) وغير ذلك كثير على هذه الشاكلة، وقد توجب علينا في منهج التحقيق إرجاعها وإعادة كتابتها على ما هو متعارف لإتمام المعنى والمبنى .

المبحث الرابع: منهجنا في التحقيق

أ - قمت بتنظيم النص بما يلائم طريقة الكتابة الحديثة من إظهار النقول من حيث بداية الفقرات، ووضع النقط والفواصل والأقواس، وقد لاقيت في ذلك (صعوبة) بالغة لأن النصوص متتالية من غير عناية بذلك.

ب - ضبطت النص وخصوصاً في الحوادث وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب المعنية بذلك، كما قمت بمقابلة النصوص بالمصادر المستقاة منها ما تيسر لي، وتدوين الاختلافات في الحاشية، علماً بأن أغلب النقول تكون (بالمعنى) وليس (باللفظ) أي بتصرف من المؤلف وقد أشرت إلى اختلافها إذا كان الاختلاف بينا، ونبهت على طريقة النقل بالمعنى.

ت - خرجت كل ترجمة رئيسة وردت في الكتاب وقد رتبت مصادر التخرج على التسلسل الزمني، كما عرفت بكثير من الأعلام التي وردت في الكتاب وذكرت لهم عدداً من المصادر المختارة.

ث - عرفت بالأماكن والمدن والمدارس وغيرها من المواقع والأمكنة التي وردت في الكتاب مما استطعت معرفته والوقوف عليه لأول مرة يرد فيها اسم الموضع.

ج - عرفت بالكتب التي ورد ذكرها في الكتاب وقد جعلتها بين قوسين، وذكرت في الهامش المصادر التي أشارت إلى ذلك، كما أشرت إلى المطبوع والمخطوط من هذه الكتب.

ح - شرحت كثيراً من الألفاظ والمفردات اللغوية التي وردت في الكتاب وذلك بالرجوع إلى المصادر اللغوية منها جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ).

خ - أعدت كتابة النص بما هو متعارف عليه في الزمن الحاضر فأثبت ما حذف من الألف الوسطية مثل (ثلاثين - ثلثين) أو (ثلث أي بمعنى ثلاثة).
والهمزات مثل قلب الهمزة ياء مثل (ماية مئة) كما وفصلت العدد عنها فكُتبت ثلاث مئة بدلاً من ثلثمائة.

د - وضعت أرقاماً لورقات المخطوط داخل النص بين قوسين تسهيلاً لمن أراد الرجوع إلى المخطوط مثلاً (٣٥ ت) تعني دار الكتب التونسية، ورمزت إلى نسخة الأوقاف بحرف (القاف).

ذ ـ وضعت الكلمات الساقطة أو التي لم أستطع قراءتها بين قوسين كبيرين بهذا الشكل [ ] كذلك استعملت الخط المائل / للفصل بين الجزء والصفحة، أو بين القسم والجزء والصفحة.

ر ـ ألحقت بمقدمة الكتاب صوراً من النسخ المعتمدة في التحقيق.

ابتداء التاريخ

وهذا حين الشروع في التاريخ الملخص من الطبري[١] ، وابن مسكويه[٢]، وابن أبي الأزهر[*] والفسوي[٣] ، وخليفة بن خياط[٤] ، وابن قانع[٥] ، والخطيب[٦] ، وابن

(١) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، المؤرخ المفسر المحدث .
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٨، ص ٤٤٠ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص ١٩١ .
السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص ١٢٠ .

(٢) مسكويه:
أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت٤٢١ هـ) مؤرخ باحث، له اهتمام بالكيمياء والمنطق والأدب، له مؤلف في التاريخ موسوم (تجارب الأمم)مطبوع .
ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج٥، ص ٥، ص ١٩ .
ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج١، ص ٤٥ .
محمد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص ٢٦٩ .

(*) الخزاعي:
محمد بن أحمد بن مزيد بن محمود بن أبي الأزهر (ت ٣٢٥ هـ) .
إخباري وأديب من أهل بغداد .
الفهرست، لابن النديم، ص ١٤٧ .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج٣، ص ٢٨٨ .

(٣) أبو يوسف، يعقوب بن سفيان بن جواد الفسوي توفي سنة (٢٧٧ هـ)، من حفاظ الحديث والمؤرخين الكبار .
ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج٢، ص ٤٣٢ .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٥٨٢ .
ابن الأثير، البداية والنهاية في التاريخ، ج١١، ص ٥٩ .

(٤) خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب المتوفى سنة ٢٤٠ هـ . مؤرخ ومحدث مشهور .
الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي (ت ٣٢٧هـ) .
الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دون تاريخ)، ص ٥٩ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص ٢٢٣ .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ٤٣٦ .

(٥) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي، أبو الحسن المتوفى سنة (٣٥١ هـ)، القاضي والحافظ، صاحب المعجم .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١١، ص ٨٨-٨٩ .
ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ١٤ .

(٦) الخطيب البغدادي، أبو بدر المتوفى سنة (٤٦٣ هـ)، مؤرخ ومحدث .
ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص ٢٦٥ .
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٤، ص ١٣ .
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص ٢٧٠ .

عساكر[١]، وابن حبّان[٢]. وابن الأثير[٣] والمسعودي[٤]، وابن الجزار[٥]، وابن أقسان الدليمي[٦] والرّوحي[٧]

(١) أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي، المتوفى سنة (٥٧١ هـ)، المؤرخ الحافظ الرحالة.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٣، ص ٧٣.
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص ٣٠٩.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ٥٥٤.
(٢) أبو حاتم، محمد بن حبان أحمد بن حبان ابن البستي (ت ٣٥٤ هـ)، مؤرخ محدث جغرافي.
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ٩٢٠.
الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص ٥٠٦.
السبكي، طبقات الشافعية، ج٣، ص ١٣١.
(٣) أبو الحسن، عز الدين، ابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، مؤرخ، عالم بالأنساب والأدب.
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص ٣٤٨، ص ٣٥٠.
السبكي، طبقات الشافعية، ج٥، ص ١٢٧.
(٤) علي بن الحسين بن علي المسعودي أبو الحسن المتوفى سنة (٣٤٥ هـ)، مؤرخ، إخباري، صاحب فنون، توفي في مصر.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص ١٤١.
ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١٣، ص ٩٠.
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص ٧٠.
(٥) أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد بن الجزار القيرواني، أبو جعفر (ت ٣٦٩ هـ)، طبيب ومؤرخ من أهل القيروان.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٢، ص ١٣٦.
ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج٢، ص ٣٧.
الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص ٢٨٠.
(٦) لم أعثر على ترجمته.
(٧) لم أعثر على ترجمته.

الخلفاء الراشدون في الدولة العربية الإسلامية(*)

أبو بكر الصدّيق(**) (١) (ﷺ)

أبو بكر ﷺ كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، وفي الإسلام عبد الله الصديق، وسمي بذلك لتصديقه النبي ﷺ ، وقيل أن الله تعالى صدقه، ويُلقب عتيقاً لجماله، أو لأن ليس في نسبه ما يُعاب . وقيل كان له (أخاً)(٢) يسمى عتيقاً فمات(٣) قبله فسمي به، وقيل (لأنه عتيق من النار)(٤) ، وقيل لأنه قديم في الخير، وقيل لأن أمه لما ولدته قالت: اللهم هذا عتيقك من الموت . قال الأزدي(***): وكانت إذا نقزته(٥)، قالت:

عتيق ما عتيق ذو المنظر الأنيق
رشفت منه ريق كالزرنب(٦) الفتيق

(*) كانت خلافتهم (رضي الله عنهم) سنة ١١ - ٤٠ هـ/ ٦٣٢-٦٦٠م.

(**) كانت بداية خلافته في شهر ربيع الأول سنة (١١ هـ- ٦٣٢م)، وانتهت سنة (١٣ هـ- ٦٣٤م).

(١) عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله ﷺ في مرة، وُلد بعد مولد النبي ﷺ بسنتين وأشهر، وكانت وفاته ﷺ (سنة ١٣ هـ/ ٦٣٤ م) أي له من العمر ثلاث وستون سنة، أنظر: ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، ج٣، دار صادر، بيروت، (د .ت)، ص ١٨١ - ص ٢١٣ .
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ج٣، (١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٢٢٣ - ص ٤٢٧ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الجزء الثاني، الطبعة الأولى (١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧م)، ص ١٨٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٣ .

(٢) في الأصل (أخ)، والصواب (أخا) منصوبة.

(٣) جاء في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (مات)، ورقة ٣١ .

(٤) (قيل له ذلك لأن النبي ﷺ قال له: ﷺ أنت عتيق من النار) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٢٤ .

(***) أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي النحوي المتوفي (سنة ٣٢١ هـ)، صاحب المؤلفات الكثيرة ومن أبرزها القصيدة الدريدية .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص ١٩٥ .
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص ٤٨٣ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص ٤٦٧ .

(٥) نقزته: النقز والنقزان: كالوثبان صعداً في مكان واحد، نقز الظبي، ولم يخصص ابن سيده شيئاً بل قال: نقز ينقز نقزاً ونقزاناً ونقازاً / ونقز وثب صعداً، والتنقز التوثيب، ومن حديث ابن مسعود ﷺ كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء أي تقفز وتثب من شدة حرارة الأرض، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي المصري، جمال الدين أبو الفضل (ت ٧١١ هـ)، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت، لبنان، المجلد الثالث، ص ٧٠٣ .

(٦) وردت في الأصل (اللدرنب) ورقة ٣١ ت، والصواب (الزرنب) . والزرنب ضرب من النبات طيب الرائحة، وقيل الزرنب ضرب من الطيب، وقيل هو شجر طيب الريح، وقال ابن الأثير في تفسيره: هو الزعفران، ويجوز أن يعني طيب الرائحة، ويجوز أن يعني طيب ثنائه في الناس .
(ابن منظور، لسان العرب المحيط، باب (زرنب)، ج٢، ص ٢٣ .

قال ابن دريد(**) : وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلها على صدره.

ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن عمرو بن كعب بن سعد (تيم)(١) بن مرة. وأمه: أم الخير سلمى.

(ولي الخلافة سنتين ونصفاً، وقيل وأربعة أشهر إلا عشرة أيام، وقيل إلا أربعة أيام، وقيل غير ذلك)(٢)، أي سنة (١١ هـ- ٦٣٢م)، وانتهت خلافته سنة (١٣ هـ- ٦٣٤م).

وسنه سن المصطفى ﷺ، وقيل خمس وستون، وقيل ستون(٣).

ارتدت في أيامه العرب فأرسل الجيوش إليهم فأبادوا مَن أسر منه على كفره(٤).

وأرسل خالداً إلى العراق سنة ١٣ هجرية(٥)، وعمرو بن العاص إلى فلسطين(٦)، ويزيد بن أبي سفيان، وأبا عبيدة، وشرحبيل بن حسنة إلى الشام، في سنة ١٣ هجرية(٧).

توفي مسموماً(٨).

(*) ابن دريد: هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن دريد الأزدي الدمشقي الذهبي، صاحب المؤلفات الثلاثة: تذكرة الحفاظ، العبر في خبر من غبر، سير أعلام النبلاء، وميزان الاعتدال، توفي سنة ٧٤٨ هـ.
السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ١٩٥.

(١) وردت في الأصل (تميم)، والصواب (تيم)، ولتفصيل ذلك يرجى مراجعة:
ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١٨١
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٢٢٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، ص ١٨٩.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١١.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٠.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٢٥.

(٣) بويع أبو بكر الصديق ﷺ، يوم قبض رسول الله ﷺ، يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ، أي سنة ٦٣٢ ميلادية.
ابن سعد، أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبرى، ج٣، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ، ص ١٨٩.
ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٦٧.

(٤) هو ابن ثلاث وستين سنة مجمع على ذلك في الروايات كلها، استوفى سن رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر ولد بعد الفيل بثلاث سنين.
ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٢٠٢.

(٥) أخبار الردة في حوادث سنة ١١ هجرية.
عند ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٠٥ وما بعدها.

(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٢١٢.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٥٢.

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ١٩٢.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٢٢٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٦٧.

الفـــاروق(*)(١)(ﷺ)

واستخلف الفاروق، أبو حفص أمير المؤمنين(٢)، عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح(٣) بن عبد الله بن قرط(٤) بن رزاح بن عدي بن كعب(٥) بن لؤي. (فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال)(٦). (وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة)(٧) في صلاة الصبح يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة(٨)، وقال ابن قانع(*) غرة المحرم لتمام ثلاث وعشرين(٩). وهو ابن ثلاث وستين(١٠).

وحجّ في خلافته تسعاً، وأرسل الجيوش إلى فارس(١١) مع أبي عبيدة(*) فلما قتل

(*) كانت بداية خلافته في شهر جمادي الآخر (١٣ هـ - ٦٣٤م)، ونهايتها سنة (٢٣ هـ - ٦٤٣م).

(١) في ذكر تسمية الفاروق (حدثني الحارث قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا أبو حزرة يعقوب بن مجاهد عن محمد بن إبراهيم عن أبي عمرو ذكوان، قال: قلت لعائشة من سمى عمر الفاروق؟ قالت: النبي (ﷺ).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ١٩٥. ابن قدامة المقدسي: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠ هـ)، التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الدليمي، الطبعة الأولى، منشورات المجمع العلمي العراقي، (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م)، ص ٣٥٩ وما بعدها.

(٢) أول من دعي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، ثم جرت بذلك السنة واستعمله الخلفاء إلى اليوم، ذكر الخبر بذلك: حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال: حدثتني أم عمرو بنت حسان الكوفية عن أبيها، قال: لما ولي عمر قيل: يا خليفة خليفة رسول الله، فقال عمر ﷺ: (هذا أمر يطول، كلما جاء خليفة قالوا: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله، بل أنتم المؤمنون وأنا اميركم)، فسمي أمير المؤمنين.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٢٠٨.

(٣) رباح: في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة/ ٣١.

(٤) قرط: في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة/ ٣١.

(٥) إلى هنا ينتهي نسبه. ابن قدامة المقدسي: التبيين في أنساب القرشيين، ص ٣٥٩.

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٤٤٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٤٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٤٨.

(*) عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق البغدادي، أبو الحسن (ت ٣٥١ هـ) القاضي والحافظ صاحب المعجم.
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١١، ص ٩٨.
ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ١٤.
الذهبي، لسان الميزان، ج٣، ص ٣٨٣.

(٩) المصدر نفسه، ج٢، ص ٤٤٨.

(١٠) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ١٩٧.

(١١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٤٣٤.
المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ - ١٩٨٢، المجلد الأول، ص٥٩٩.

(*) أبو عبيدة عامر بن الجراح، بن هلال، بن فهر القرشي الفهري، أبو عبيدة بن الجراح مات سنة (١٨ هـ) وقيل (١٩ هـ)، مشهور بكنيته، وبالنسبة إلى جده أحد السابقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنية أبي عبيدة وقال النبي ﷺ: (لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)، أخرجاه في الصحيح لكان أكثر فتح الشام على يده، وكان يد المهاجرين، واتفقوا على أنه مات في طاعون عمواس بالشام، قيل عاش ثمان وخمسين سنة، أما ابن إسحاق فقال: عاش إحدى وأربعين سنة.
ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، ط١، المجلد الخامس، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، القاهرة، دون تاريخ، ص ٢٨٩.

يوم الجسر(*). أرسل ابن أبي(**) وقاص وجريراً(***)، والمثنى(****) بن حارثة فكانت وقعة أجنادين(١)، سنة (ثلاث)(٢) عشرة ويوم فحل(٣)، واليرموك(٤)، وقيل سنة خمس، ومروج الصفر(٥)، سنة أربع، والقادسية(٦) سنة خمس، وطاعون في

(*) لم يقتل أبو عبيدة عامر بن الجراح يوم الجسر، ولكنه استشهد في طاعون عمواس سنة (١٧ هـ) كما ذكر الطبري في تاريخ الرسل والملوك، المجلد الرابع، ص ٦٠ .
أما الذهبي فذكر ما يلي: استشهد أبو عبيدة عامر بن الجراح سنة (١٨ هـ) .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص١٦ .
ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، ط١، المجلد الخامس، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، دون تاريخ، ص ٢٨٩ .
(**) سعد بن أبي وقاص، واسم ابن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي، واختلف في وقت وفاته، فقال الواقدي توفي سنة خمس وخمسين للهجرة وهو ابن بضع وسبعين سنة . وقال أبو نعيم: مات سنة ثمان وخمسين، وقال الزبير توفي سعد بن أبي وقاص سنة أربع وخمسين، وهو ابن بضع وسبعين سنة . مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وحمل إلى المدينة على أعناق الرجال، ودفن بالبقيع، قال سعد: (أنا أول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله في الغزو عند القتال)، وكان أحد الفرسان الشجعان من قريش الذين كانوا يحرسون رسول الله (في مغازيه . ففتح الله على يديه أكثر بلاد فارس، وله كان فتح القادسية، وغيرها وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة تخاف دعوته وترجى وذلك أن رسول الله ﷺ قال فيه: (اللهم سدد سهمه وأجب دعوته) .
ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، المجلد الثاني، ص ١٧٠ .
(***) جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن حرب البجلي، الصحابي الشهير مات سنة (٥٤ هـ) وقدمه عمر في حرب العراق، وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية ثم سكن جرير الكوفة .
ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، المجلد الأول، ص٧٦ .
(****) المثنى بن حارثة الشيباني مات سنة ١٤ هـ قبل القادسية أغار على أهل السواد وفارس وللمثنى أخبار كثيرة في الفتوح وبعثه أبو بكر في صدر خلافته إلى العراق، وكان شهماً شجاعاً أبلى في حروب العراق بلاء حسناً، لم يبلغه أحد .
ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ط١، المجلد الخامس، ص ٨٦ .
(١) وقعة أجنادين في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٤١٥ - ٤١٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٤٥ .
ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د . ت)، ج١، ص ٢٤ .
(٢) ثلث: في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة / ٣١ .
(٣) غزوة فحل في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٣٤ .
(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص ٣٩٤ - ٤١٤ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٥٨ .
(٥) مرج الصفر: بالضم وتشديد (الفاء) بدمشق . وقال خالد بن سعيد بن العاص، وقتل بمرج الصفر:

هل فارس كره النزال يعيرني رمحاً إذا نزلوا بمرج الصفر؟

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠١ .
الوقعة بمرج عند ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٣٨ .
(٦) القادسية: (القادس) السفينة العظيمة، بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً، وقيل سميت بالقادسية بقادس هراة، وقال المدايني: (كانت القادسية تسمى قديساً، وروى ابن عيينة قال: مر إبراهيم بالقادسية فرأى زهرتها ووجد هناك عجوزاً فغسلت رأسه فقال: قدست من أرض، فسميت القادسية)، وبهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد ابن أبي وقاص والفرس في أيام عمر بن الخطاب ﷺ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٩٩ .

عمواس[١]، سنة ثمان مات فيه خمسة وعشرون ألفاً. وفتحت نهاوند[٢]، ومصر[٣]، والشام[٤]، والعراق[٥].

(١) عمواس: رواه الزمخشري بكسر أوله وسكون الثاني. ورواه غيره بفتح أوله وثانيه، وآخره سين مهملة؛ وهي كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس. وقال المهلبي كورة عمواس: (هي ضيعة جليلة على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس. وفيها كان ابتداء الطاعون في أيام عمر بن الخطاب ﷺ، ثم فشا في أرض الشام فمات فيه خلق كثير لا يحصى من الصحابة ﷺ، وذلك سنة ١٨ للهجرة ومات فيه من المشهورين أبو عبيدة بن الجراح وعمره ثمان وخمسون سنة وهو أمير الشام.
يوم عمواس في:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الأول، ص ٦٠٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٢٦.

(٢) نهاوند: بفتح النون الأولى وتكسر، والواو مفتوحة ونون ساكنة، وواو مهملة وهي مدينة عظيمة في قبلة همدان. وكانت وقعة نهاوند سنة ٢١ هجرية أيام عمر بن الخطاب ﷺ.
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥، ص ٣١٣ وما بعدها.
وقعة نهاوند: في المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الأول، ص ٦١٣ وما بعدها.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثاني، ص ٤١١.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٤٠٥.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص ٣٣.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٥٦.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص ٢٨.

(٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٢٥٦، ص ٢٦٢.

عثمان (رضي الله عنه)[*]

وبويع[١] أبو عبد الله وقيل أبو عمر، وعثمان بن عفان بن ابي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يوم الجمعة غرة المحرم فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر أو (ثلاثة)[٢] عشر يوماً . (ثم قتل يوم الدار شهيداً ليلة الجمعة لليلة التي بقيت من ذي الحجة)[٣]. حاصره الكوفيون وعليهم الأشتر النخعي[٤] ، والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس[٥] ، وعمرو بن الجعد[٦] ، وسودان بن حمران[٧] ، ومحمد بن أبي بكر[٨] ، وفُتحت في أيامه ملطية[٩] ، وغُزيت سورية والمضيق والسواري[١٠].

(*) كانت بداية خلافته رضي الله عنه وأرضاه في شهر ذي الحجة سنة (٢٣ هـ - ٦٤٣ م) ونهايتها سنة (٣٥ هـ - ٦٥٥م) .

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص ٥٣ وما بعدها .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٤٢ وما بعدها .
(دخلت سنة أربع وعشرين ففيها بويع لعثمان بن عفان بالخلافة) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٤٧٥ وما بعدها .

(٢) نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، ورقة (٣٢) (ثلث) .

(٣) قتل سنة خمس وثلاثين للهجرة، وقيل سنة ست وثلاثين وكان عمره اثنتين وثمانين سنة، وقيل: ثمان وثمانين سنة، وقيل: تسعين سنة، وقيل خمس وسبعين سنة، وقيل ست وثمانين سنة، هناك اختلاف في الروايات .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد الثالث، ص ٦٩ .
الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٦ .

(٤) الأشتر: هو مالك بن الحارث النخعي من الكوفة، خرج على عثمان سنة خمس وثلاثين في مئتي رجل، وكان من الشجعان والأبطال المشهورين من خواص أصحاب علي رضي الله عنه تماسك في يوم وقعة الجمل .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الأول، ص ٦٣٣ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ص ١٨، ج٧، ص ١٩٥ - ١٩٦ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٦٣٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٢، ص ٥٠ .

(٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الأول، ص ٦٣٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٠ .

(٦) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الأول، ص ٦٣٥ .
عمرو بن الأصم، أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٠ .

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٣ .

(٨) محمد بن أبي بكر مات سنة (٣٨ هـ) كان والياً على مصر وقتله معاوية بن حديج .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٢، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٥٣ .

(٩) ملطية: بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء، والعامة تقول بتشديد الياء وكسر الطاء وهي من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة . بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهي للمسلمين .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٩٢ وما بعدها .

(١٠) غزوة ذات الصواري .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٢٨٨ .

علي(*)(١)(رضي الله عنه)

ثم بويع أبو الحسن وأبو تراب علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في اليوم الذي مات فيه عثمان (رضي الله عنه). فأقام في الخلافة (أربع سنين وتسعة(٢) أشهر (٣٦ ت) وثمانية أيام)(٣) وتوفي شهيداً على يد (عبد الرحمن بن ملجم(٤) ليلة سابع وعشرين رمضان سنة أربعين هجرية)(٥) ، وفي تاريخ (ابن أبي

(*) كانت بداية خلافته (رضي الله عنه وأرضاه) في شهر ذي الحجة سنة (٣٥ هـ - ٦٥٥م) ونهايتها سنة (٤٠ هـ - ٦٦٠م) .

(١) الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي يُكنى أبا الحسن واسم أبيه أبا طالب - عبد مناف وقيل اسمه كنيته - . وأم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة بن أسد بن هاشم بن عبد مناف وهي أول هاشمية وُلدت لهاشمي، توفيت مسلمة قبل الهجرة . كان علياً أصغر ولد أبي طالب وكان أصغر من جعفر بعشر سنين، وأن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول مَن أسلم وأول مَن آمن بالله ورسوله، وهو أول مَن أسلم وهو ابن خمس أو ست عشرة سنة، وهو من العشرة المشهود لهم بالجنة، تزوج من فاطمة رضي الله عنها سنة اثنتين من الهجرة، أولهم إسلاماً، وهو أمير المؤمنين أبو الحسن الهاشمي قاضي الأمة وفارس الإسلام، جاهد في الله حق جهاده، ونهض بأعباء العلم والعمل، استشهد الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحادي والعشرين من رمضان من عام أربعين للهجرة / ٦٦٠ ميلادية . للتفصيل في ذلك يرجى مراجعة:
ابن سعد، طبقات ابن سعد، ج٣، ص ١١ .
والطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٢٧ .
والمسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٦٣٦ .
وابن الأثير: الكامل، جزء ٣، ص ٨١ .
والذهبي: العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٣ .
والسيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤ .

(٢) في بعض الروايات ستة أشهر .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٧٨ .

(٣) هناك اختلاف في الرواية جاء في المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٦٣٩، النص نفسه كما هو في المتن .
أما ابن الأثير في الكامل في التاريخ: ج٣، ص ٢٦١ هذا نصه (كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر) .

(٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ٦٩٧ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٥٤ .

(٥) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ص ٦٩٧ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٥٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٣ .
إن أغلب المصادر التي اعتمدتها تشير إلى أن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه، استشهد في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ هـ في مسجد الكوفة، والذي ذكره المؤلف (أي ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ٤٠ هـ)، هو خطأ أو وهم وقع فيه المؤلف، والصواب ما أثبتنا .
للمزيد من تفاصيل ذلك يرجى مراجعة:
ابن سعد، طبقات ابن سعد، ج٣، ص ١١ .
والطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٢٧ .
والمسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٦٣٦ .
وابن الأثير، الكامل، ج٣، ص ١٨ .
والذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٣ .

عـــاصم)(*) سنة تسع وثلاثين وفيه غرابة وله (ثلاث وستون)(١) سنة (ودُفن بمسجد الكوفة وقيل حُمل إلى المدينة)(٢) فدُفن عند فاطمة وقيل غير ذلك وفي (أول)(٣) خلافته كانت وقعة الجمل(٤) وابن حزم ينكرها. وفيما قاله نظر، ونازعه معاوية الأمر بأهل الشام حتى بلغوا تسعين وقعة، وفي سنة ثمان (وثلاثين)(٥) كان التحكيم(٦) وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج(٧) . وقاتلهم علي (ﷺ) (في مواضع وقتل منهم (المخدج)(٨) الذي بشره(٩) النبي (ﷺ) بقتله.

(*) أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ)، عالم بالحديث زاهد من أهل البصرة له مؤلفات في الحديث والتاريخ .
الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص ١٩٣ .
ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص ٨٤ .
(١) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٤ .
(٢) الأصح أن قبره هو الموضع الذي يُزار ويُتبرّك منه .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٦١ .
(٣) (أوائل) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة /٣١ .
(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥٠٨ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٦٩٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٩٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٧ .
(٥) ثلثين في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ، ورقة/ ٣٢ .
(٦) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ، ص ٦٤١، ص ٦٧٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٠٥ .
(٧) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٢ .
والخوارج كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يُسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان .
الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) الملل والنحل، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، (د .ت)، ج١، ص ١٥٤ .
(٨) المخدج ذو الثدية، وهم أربعة آلاف فيهم المخدج ذو الثدية وأمر علي بطلب المخدج، فطلبوه، فانتهى إلى قتل بعضهم فوق بعض .
فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالاً واستخرجوه .
فقال علي ﷺ : (الله أكبر ما كذب على محمد، وإنه لناقص اليد ليس فيها عظم طرفها حلمة مثل ثدي المرأة عليها خمس شعرات أو سبع) .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٦٩٣ .
(٩) بشر: نسخة دار الكتب الوطنية التونسية، ورقة / ٣٢ .

الحسن[١] (﵁)

وبويع[٢] ابنه المتقي أبو محمد الحسن ﵁ بايعه (ثمانون ألفاً) فمكث ستة أشهر ثم (سلم الأمر لمعاوية)[٣](﵁)، وذلك تمام الأربعين قال ﷺ: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكاً عضوضا)[٤][*].

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب ﵁ ما، بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط الرسول الكريم محمد ﷺ، وريحانته، أمير المؤمنين أبو محمد ولد في نصف رمضان سنة ثلاثين من الهجرة، وتوفي سيد شباب أهل الجنة سنة (خمسين هجرية) وله سبع وأربعون سنة بالمدينة بالسم.
ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة. ج٢، ص ٢٤٦.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٧١٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٦٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٩٨.

(٢) بيعته سنة (٤٠ هـ) بعد قتل أبيه.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٥٨.
والمسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٧١٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣/ ٢٦٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر ١/ ٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٩٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٣/ ٢٧١.

(٤) عن أبي هريرة ﵁: (الخلافة من بعدي في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك). (حم ت ع حب).
السيوطي، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ت، ج٢، ص ١٣.

(*) قال الإمام أحمد: (حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (الخلافة ثلاثون عاماً، ثم يكون بعد ذلك الملك عضوضاً)، أخرجه أصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره.
السيوطي، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ج٢، ص ١٣.

الخلـفاء الأمويـون

بداية خلافتهم من ٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ هـ / ٧٤٩ م

معاوية (*)(١)(رضي الله عنه)

وخلص(٢) الأمر لأبي عبد الرحمن الناصر لحق الله(*) معاوية بن أبي سفيان، في شوال سنة إحدى وأربعين ببيت المقدس(**) فكانت أيامه (تسع عشرة سنة وثمانية أشهر)(٣) ودُفن بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين(٤)

(*) بداية خلافته في سنة (٤١هـ - ٦٦١م) ونهايتها سنة (٦٠هـ - ٦٧٩م) .

(١) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي، أبو عبد الرحمن أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة، توفي في رجب سنة ستين للهجرة وله ثمان وسبعون سنة . أنظر:
الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٦٢ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣/ ٢٧١ وما بعدها .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٣٤، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٠٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٦٥ .

(٢) أنظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٦٢ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٢٧١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١٥، ص ٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٠٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٦٥ .

(*) الناصر لحق الله لم أجد في المصادر مثل هذا اللقب وأعتقد أنه إطراء من المؤلف .

(**) بويع لمعاوية بالخلافة بإيلياء . أنظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٦١ .
وايلياء: اسم مدينة بيت القدس، قيل: معناه بيت الله .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٩٣ .

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٢٢ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٣/ ٢٦٨ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤٧ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٠٨ وما بعدها .

(٤) سنة ستين في رجب توفي أمير المؤمنين أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان عن ثمان وسبعين سنة بدمشق .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤٧ .

يزيــد(*)(١)

وعهد(٢) إلى ابنه أبي خالد المنتصر يزيد فقتل(٣) الحسين بن علي صلوات الله عليهما، وأوقع بأهل المدينة (يوم الحرة)(٤) على يد مسرف(٥). وأرسل جيشه إلى الكعبة(٦) حاصر ابن الزبير(**). ومات(٧) سنة أربع وستين في ثالث وعشرين ربيع الأول.

(*) كانت بداية خلافته في شهر رجب سنة (٦٠هـ/ ٦٧٩م) ونهايتها سنة (٦٤هـ/٦٨٣م).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٣٨ وما بعدها.

(١) يزيد بن معاوية أبو خالد الأموي. ولد سنة خمس أو ست وعشرين، ومات يزيد سنة (٦٤هـ).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣٣٨.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ٢٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٧٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٥.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٧٧.

(٢) بيعته سنة ٦٠هـ/ ٦٧٩م، أنظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٥/ ٣٣٨.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ٢٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٣٧٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٥.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٧٧.

(٣) مقتل الحسين في الطبري - تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٠٠ وما بعدها.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٠٧ وما بعدها.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤٧، ص ٤٨.

(٤) وقعة الحرة سنة ٦٣ هـ. حرة واقم: وهي إحدى حرى المدينة، وهي الشرقية، سُميت برجل من العماليق اسمه واقم، وكان قد نزلها في الدهر الأول، وقيل: واقم اسم أطم من آطام المدينة إليه تضاف الحرة، وهو من قولهم وقمت الرجل عن حاجته إذا رددته، فأنا واقم. وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية سنة ٦٣ هـ وأمير الجيش من قِبل يزيد مسلم بن عقبة المري، وسمّوه لقبيح صنيعه مسرفاً، وفي قصة الحرة طول.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٤٩ وما بعدها.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٥٥.

(٥) مسرف: سُمي مسرفاً لقبيح صنيعه واسمه مسلم بن عقبة المري. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٤٩.

(٦) أحرقت الكعبة يوم السبت لثلاث ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين قبل أن يأتي نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٩٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٣.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.

(**) عبد الله بن الزبير بن العوام، صحابي ابن صحابي وأمه أسماء بنت أبي بكر الصدّيق (ﷺ)، ولد بالمدينة بعد عشرين شهراً من الهجرة، وقيل في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للمهاجرين فحنكه رسول الله ﷺ قبل سنة (٧٣ هـ) وعمره ٦٢ عاماً. ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص ٨٣-٨٨.
السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٥.

(٧) موت يزيد سنة ٦٤ هـ في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٩٩.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٤-٤٦٥.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.

معاوية بن يزيد(*)(١)

وعهد(٢) إلى ابنه معاوية، الراجع إلى الله.

فمات(٣) في جمادي الآخرة بعد أربعين يوماً.

وصلى عليه الوليد(٤) بن عتبة ليكون له الأمر من بعده فلما كبّر طعن فمات قبل تمام الصلاة.

(*) كانت بداية خلافته في شهر ربيع الأول سنة (٦٤هـ/ ٦٨٣م).
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٦.

(١) في الأصل اليزيد والصواب ما صححناه (يزيد) معاوية بن يزيد بن معاوية، أبو عبد الرحمن، ويقال له أبو يزيد. ويقال: أبو ليلى توفي سنة ٦٤ هـ.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٠١.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٦.
المسعودي، التنبيه والإشراف، مكتبة الخياط، بيروت، ١٩٦٥م، ص ٣٠٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٤.

(٢) بيعته، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٠١.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٤.

(٣) موته سنة ٦٤ هـ ومدة خلافته.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٨.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥٠.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٤.

(٤) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، ليكون الأمر له من بعده فلما كبّر الثانية طعن فسقط ميتاً قبل تمام الصلاة، فقدم عثمان بن عتبة بن أبي سفيان، فقالوا نبايعك.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٨.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٤.

عبد الله بن الزبير[١]

وبويع[٢] (عائذ ببيت الله)[٣] عبد الله بن الزبير في رابع جمادي الآخرة بالحجاز وما والاه.

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي، كنيته أبو بكر - وقيل أبو خبيب - بضم الخاء المعجمة - صحابي ابن صحابي ولد بالمدينة - بعد عشرين شهراً من الهجرة - وقيل في السنة الأولى وهو أول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة . وتوفي سنة أربع وستين للهجرة / ٦٨٣م .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٠٢ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٨ وما بعدها .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٧ وما بعدها .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١ .

(٢) بيعته سنة ٦٤ هـ في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٠٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٦٧ وما بعدها .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٥ .

(٣) جاء في نسخة الدار الوطنية للكتب بتونس ورقة ٣٢ (عائذ ببيت الله) أظهر ابن الزبير الزهد في الدنيا والعبادة مع الحرص على الخلافة، وقال: إنما بطني شبر، فما عسى أن يسع ذلك من الدنيا، وأنا العائذ بالبيت، والمستجير بالرب .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٥٢، ص ٦٨ .

مـــروان

وبويع[1] المؤتمن مروان بن الحكم.

فمكث تسعة أشهر، وقتلته زوجته أم خالد بن يزيد آمنة بنت علقمة، وقيل فاختة بنت هاشم، وقيل مات مطعوناً، وقيل مسموماً في نصف رمضان.

(١) مروان أخذ البيعة لنفسه سنة (٦٤ للهجرة/ ٦٨٣م) وكانت نهايتها سنة (٦٥ هـ/ ٦٨٣م) . وهلك في سنة خمس وستين للهجرة، وقد تنازع أهل التواريخ وأصحاب السير ومن عنى بأخبارهم في سبب وفاته فمنهم مَن رأى أنه مات مطعوناً ومنهم من رى أنه مات حتف أنفه ومنهم من رأى أن فاختة بنت هاشم بن عتبة أم خالد بن يزيد بن معاوية هي التي قتلته. تفاصيل ذلك في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٣٠ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٨٠، المسعودي، التنبيه والإشراف ص ٣٠٧ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ٤٧٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٣٦ .

عبد الملك(١)

وبويع(٢) ابنه الموفق أبو الوليد عبد الملك .

فقتل ابني(*) الزبير(٣) عبد الله(٤) ومصعبا(**) ونصب المنجنيق(٥) على البيت سنة ثلاث وسبعين(٦) وكان (٣٢ ت) مصعب قد قتل المختار بن أبي عبيدة(٧) الكذاب وجاء

---

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو الوليد، ولد سنة ست وعشرين وكانت بداية خلافته في شهر رمضان سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) ونهايتها سنة (٨٦ هـ/ ٧٠٥م)، وتوفي سنة ٨٦ هـ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٦١٠ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ٨٢ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، مكتبة خياط، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م، ص ٣١٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ١٢ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٤١ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٩٧ .

(٢) بويع بالخلافة سنة (٦٥هـ) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٦١٠ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ٨٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٢ .
الذهبي، العبر في خبر من عبر، ج١، ص ٥٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٤١ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٩٧ .

(*) (ابن) في الأصل وصححت إلى (ابني)

(٣) قتل سنة ٧٣ للهجرة للتفصيل في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ١٨٧ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ١٠٠ وما بعدها .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٢١ وما بعدها .

(٤) عبد الله بن الزبير سبق التعريف به .

(**) مصعب بن الزبير أخ عبد الله بن الزبير أمهما اسماء بنت أبي بكر الصدّيق (ﷺ)، قتل في موقعة هائلة في العراق بدير الجاثليق في عصر عبد الملك سنة (٧٢ هـ) .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥٩ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ١٨٧-١٩٣ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ١٠٠ وما بعدها .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٢١ وما بعدها .

(٥) المنجنيق: آلة تُستعمل للحروب تضرب بها بالحجارة . ودام القتال سراً إلى أن قتل عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي أمير المؤمنين وفارس قريش وابن حواري الرسول ﷺ كان صواماً قواماً بطلاً شجاعاً فصيحاً مفوّهاً قتل في جمادي الأولى، وطيف برأسه بمصر وغيرها، توفي سنة ٧٣ هـ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٦٠ .

(٦) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورد (ثلث وتسعين)، والصواب ما أثبتناه ثلاث وسبعين حسب ما ورد في المصادر المذكورة أعلاه .

(٧) جاء في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (عبيد)، والصواب عبيدة، وهو عبيدة بن رياح الغساني .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٤٣ .

بالحجاز سيل جحاف[١] ذهب بكثير من الحجاج. وخرج عليه نجدة الحروري[٢] ونافع[٣] بن الأزرق وعبد الرحمان[٤] بن محمد الأشعث وبسببه كانت وقعة الجماجم[٥] وبنى[٦] الحجاج واسط العراق وكانت وقعة عين الوردة[٧] مع سليمان بن صرد[*] ووقعة عين الجازر[٨].

---

(١) جحاف، والجحفة بالضم ثم السكون والفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام وسُميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام وهي الآن خراب. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١١١ .

(٢) نجدة الحروري: نجدة بن عامر بن ساد بن المفرج الحنفي كان مع نافع بن الأزرق ففارقه لإحداثه في مذهبه الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ١٦٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٠ .

(٣) أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري: ينسب إلى الأزارقة من الخوارج، وهو أميرهم، قتل في جمادى الآخرة سنة ٦٥ هجرية .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص ٦١٣، ج٧، ص ٦٥ .
الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص ١٦١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٥١ .

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: قد خالف ومن معه من جند العراق على الحجاج وأقبلوا إليه لحربه كانت سنة اثنتين وثمانين . خلاف عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على الحجاج .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٩٧ .

(٥) في الأصلية وقعت وصححت إلى وقعة الجماجم . وقعة الجماجم، دير الجماجم بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها على طرف البر للسالك إلى البصرة وسُمي دير الجماجم لأن بني تميم وذبيان لما واقعت بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتل في بني تميم بنوا بجماجمهم هذا الدير شكراً على ظفرهم، وقيل غير ذلك، إن ابن محرز الأنباري قتل قوماً من الفرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسُمي دير الجماجم .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥٠٣ .
وكانت وقعة دير الجماجم في شعبان من هذه السنة (سنة ٨٣ للهجرة) فنزلوا دير الجماجم فاجتمعوا على حرب الحجاج بقيادة عبد الرحمن بن محمد الأشعث لحرب الحجاج .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٤٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٠٣ .

(٦) بني: والأصح بنى . وفي سنة ٨٣ للهجرة بنى الحجاج واسطاً .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٨٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٢٢ .

(٧) عين الوردة المدينة المشهورة بالجزيرة وكانت فيها وقعة للعرب، توجه عبيد الله بن زياد من الشام بثلاثين ألفاً وانفصل على مقدمته من الرقة خمسة أمراء . أنظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٨٤ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٨٠ .

(*) سليمان بن صرد الخزاعي، يرجى مراجعة موقعة عين الوردة في:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص ٨٤ .

(٨) عين الجازر بتقديم الزاي المكسورة على الراء من جزر الماء يجزر فهو جازر إذا انصب، قرية من نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٩٤ .
من سنة ٦٧ هـ في المحرم كانت الوقعة اصطلح فيها أهل الشام وكانوا ٤٠ ألفاً ظفر بهم إبراهيم بن الأشتر . الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٥٤ .

مات[١] لعشر خلون من شوال سنة ست[٢] وثمانين، وكانت خلافته (عشرين سنة)[٣].

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤١٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ١٣٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٥ .

(٢) في الأصل (ستة)، نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، ورقة / ٣٢ .

(٣) ثلاث عشرة سنة وخمسة أشهر فترة حكم عبد الملك كما ورد عند الطبري وابن الأثير والذهبي فيما سبق من مصادر، فلا أعلم هل أنه وهم من المؤلفين أم الناسخ؟
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤١٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٣٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ٧٥ .

الوليـــد(*)(١)

وبويع(٢) ابنه الوليد أبو العباس المنتقم.

فبنى(*) الجوامع وفتحت طخارستان(٣) على يد قتيبة(**) بن مسلم (وغزا مسلمة بن عبد الملك الروم)(٤).

وفتح طارق(***) بن زياد الأندلس(٥) وفُتحت أردبيل(٦) وخوارزم(٧)

(*) كانت بداية خلافته في شهر شوال سنة (٨٦هـ/ ٧٠٥م) ونهايتها سنة (٩٦ هـ/ ٧١٤م).

(١) الوليد بن عبد الملك، أبو العباس هلك وهو ابن ثلاث وأربعين سنة توفي سنة (٩٦ هـ) للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٢٣.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٤٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٤٠.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٢٣.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٤٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٤٠.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٥.

(*) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (فبنا).

(٣) طخارستان: بالفتح وبعد الألف راء ثم سين ثم تاء مثناة من فوق ويقال طخيرستان: وهي ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان ٤/ ٢٣.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٢٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٤١.

(**) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان وهو الذي فتح خوارزم وسمرقند وبخارى ثم فتح فرغانة، قتل سنة ٩٦ للهجرة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٣٩.
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص ٨٦.

(٤) غزا مسلمة بن عبد الملك الروم سنة (٨٩ هـ) للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٢٦، ص ٤٢٩ وص ٤٣٤، وص ٤٣٩، وص ٤٤٢.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٤٩.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٤.

(***) طارق بن زياد فاتح بلاد الأندلس مولى موسى بن نصير سنة (٩٢ هـ) في ألف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلاً.
ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص ٣٢٠.

(٥) فتح طارق بن زياد الأندلس سنة ٩٢ هـ في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٦٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٦٤.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٩.

(٦) أردبيل: أردبيل بالفتح ثم السكون وفتح الدال، وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام: من أشهر مدن أذربيجان.
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ١٤٥.

(٧) خوارزم: أوله بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به. وهناك قصة طويلة بسبب تسميتها أن أحد الملوك القدماء غضب على أربعمائة من أهل مملكته ونفاهم إلى موضع منقطع وأرسل إليهم بكشف خبرهم. فقالوا: عندنا هذا اللحم وأشاروا إلى السمك واللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم. فصار خوارزم مخفف وقيل خوارزم استثقالا لتكرير الراء. تفصيل ذلك في: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٩٥.
فتح خوارزم، سنة (٩٣ هـ). الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٦٩.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٧٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٧.

وسمرقند[١] والهند[٢] على يد القاسم[*] بن محمد الثقفي، وفتحت انطاكية[٣]. (وزلزلت أربعين يوماً حتى تهدمت)[٤].

وتوفي[٥] في منتصف جمادي الآخرة سنة ست وتسعين فكانت ولايته تسع سنين وستة أشهر.

---

(١) سمرقند: بفتح أوله وثانيه، ويُقال لها بالعربية سمران: بلد معروف مشهور قيل إنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٤٦.
فتح سمرقند سنة (٩٣ هـ).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٧٢.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٧٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٧.

(٢) الهند: الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٨٦.

(*) القاسم بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي. ابن حبيب، المحبر، ص ٣٨٠، والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٢٧.

(٣) انطاكية: بالفتح ثم السكون، والياء مخففة، وانطاكية قصبة من عواصم الثغور الشامية، وفي سنة (٩٤ هـ) غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح انطاكية.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٢٨٢.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٦٦.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٧٧.

(٤) وفي انطاكية كانت الزلازل بالشام دامت أربعين يوماً فخربت البلاد وكان أعظم ذلك في انطاكية. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٢٨٢.

(٥) وفاته: قال الطبري اختلفت في قدر مدة خلافته، فقال الزهري في ذلك ما حدث عن ابن وهب عن يونس عنه: ملك الوليد عشر سنين إلا شهراً، وقيل كانت خلافة الوليد تسع سنين وسبعة أشهر وقال هشام بن محمد: كانت ولاية الوليد ثمان سنين وستة أشهر.
وقال الواقدي: كانت خلافته تسع سنين وثمانية أشهر وليلتين واختلف أيضاً في مبلغ عمره وقال محمد بن عمر: توفي بدمشق وهو ابن ست وأربعين سنة وأشهر، وقال هشام بن محمد: توفي وهو ابن خمس وأربعين سنة. وقال علي بن محمد: توفي وهو ابن اثنتين وأربعين سنة وأشهر، ويُقال إنه توفي ابن سبع وأربعين فقط.
الطبري، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٩٥ وما بعدها.

سليمان[١] بن عبد الملك

وبويع[٢] أبو أيوب المهدي، وقيل الداعي سليمان بن عبد الملك، (ومكث سنتين وستة أشهر[*] وتوفي بدابق[٣] في صفر سنة (تسع وتسعين) وفي أيامه فتح يزيد[٤] بن

---

(١) أبو أيوب سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، ولد سنة ٦٠ للهجرة، وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين للهجرة، وللتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٠٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٦٠ .
المسعودي: التنبيه والإشراف، ج١، ص٣١٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٩٣ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص ٤٢٠ .

(٢) بويع: يوم السبت النصف من جمادي الآخرة سنة ست وتسعين .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٠٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٦٠ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ج١، ص ٣١٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٩٣ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص ٤٢٠ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٨٨ .

(*) هناك اختلاف في مدة خلافته من ناحية الأشهر وليس السنين، من قال سنتين وثمانية أشهر إلا خمسة أيام وقيل سنتين وسبعة أشهر، وقيل سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام .
وخلاصة القول:
فإن بداية خلافته كانت في شهر جمادي الآخرة سنة (٩٦ هـ/ ٧١٤م) ونهايتها سنة (٩٩ هـ/٧١٧م) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٤٥٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٩٣ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص١٦٠ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣١٨ .

(٣) دابق: بكسر الباء . وقد روي بفتحها، وآخره قاف قرية قرب حلب من أعمال عزاز، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان، وكان سليمان قد عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية، فشتى بدابق شتاء بعد شتاء إذ ركب ذات عشية من يوم جمعة فمر بالتل الذي يقال له تل سليمان اليوم، فرأى عليه قبراً فقال: مَن صاحب هذا القبر؟
فقالوا: هذا قبر عبد الله بن مسافح بن عبد الله الأكبر بن شيبة بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي الجمحي فمات هناك .
فقال سليمان: يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة . قال: (ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى جانب قبر عبد الله بن مسافح في الجمعة التي تليه أو الثانية) .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤١٦، ٤١٧ .

(٤) أبو خالد يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ولد سنة (٥٣ هـ) وتوفى سنة (١٠٢ هـ) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٠١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٠٥ - ٣٠٨ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص ٨١٦ .

المهلب جرجان[١]، وغزا مسلمة[٢] القسطنطينية[٣] فزرع فيها وشتى[٤].

(١) غزا يزيد بن المهلب جرجان سنة ٩٨ هـ وجرجان مدينة مشهورة عظيمة تقع بين طبرستان وخراسان، أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وهناك فتح جرجان الأول، وفتح جرجان الثاني انتصر عليهم وقتل منهم ٤٠ ألفاً، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٤١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٢٠٥ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٨٧ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ١١٩ .

(٢) مسلمة بن عبد الملك بن مروان أخو سليمان بن عبد الملك بن مروان .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٣٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٠٤ .

(٣) القسطنطينية كانت رومية دار ملك الروم وبينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسُميت باسمه عندما دخلت سنة ثمان وتسعين سار سليمان بن عبد الملك إلى دابق وجهز جيشاً مع أخيه مسلمة بن عبد الملك ليسير إلى القسطنطينية، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٣٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٠٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٨٧ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٣٤٧ .

(٤) عندما دخل سليمان بن عبد الملك القسطنطينية زرع فيها وقضى فصل الشتاء فيها وجاء في الاصل (شتا) والصواب (شتى)، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٣١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٠٤ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٤٧ .

عمر[1] بن عبد العزيز

وبويع[2] المنصور أشج بني مروان أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان.

أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ﷺ فاجتنب أعمال أهل بيته وترك لعن أبي تراب(*) وتوفي[3] في رجب سنة إحدى ومئة[4] بعد مكثه (ثلاثين شهراً)[5].

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان ولد بحلوان قرية بمصر سنة إحدى - وقيل ثلاث وستين للهجرة وتوفي سنة (١٠١ هـ)، وكانت بداية خلافته في شهر صفر سنة (٩٩هـ/ ٧١٧م) ونهايتها سنة (١٠١ هـ/ ٧١٩م) .
إن وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ، وليست كما ذكرها مغلطاي وهي سنة ١١١ هـ، وقد وقع المؤلف في وهم حين ذكر هذه السنة، والدليل على صحة ما أثبتناه هو أن يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة سنة ١١١ هـ ومن بين المصادر التي اعتمدناها لذكر سنة وفاته هي:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٦٨، والتنبيه والإشراف، ص ٣١٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٤، ص ٣١٢ وما بعدها .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٨٩ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٣ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١١٩ .

(٢) بيعته: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٥٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٤، ص ٣١٢ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٦٨ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣١٩ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٣ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١١٩ .

(*) كان بنو أمية يسبون علي بن أبي طالب ﷺ في الخطبة فلما وُلّي عمر بن عبد العزيز ﷺ أبطله وكتب إلى نوابه بإبطاله، وقرأ مكانه: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان . .) (سورة النحل: الآية ٩٠) واستمرت قراءتها في الخطبة إلى الآن .

(٣) أغلب المصادر التي اعتمدناها تذكر وفاته سنة ١٠١ هـ، للتفصيل في ذلك يُرجى مراجعة:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٦٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٦٨ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣١٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٢٦ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٦٣ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١١٩ .

(٤) نسخة دار الوطنية للكتب بتونس ورقة ٣٢ (ماية) .

(٥) جميع المصادر تذكر بأن خلافته دامت سنتين وخمسة أشهر .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٦٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ١٦٨ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣١٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٣ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١١٩ .

يزيد[١] بن عبد الملك

وبويع[٢] أبو خالد القادر يزيد بن عبد الملك. ودعى[٣] يزيد[٤] بن المهلب لنفسه، وتسمى بالقحطاني قتله[٥] وأهل بيته مسلمة بالقصر. وتوفي[٦] بالبلقاء عشقاً ولا يعلم خليفة مات بذلك غيره في شعبان سنة خمس ومائة بعد موت قينته حبابة[٧] بأيام يسيرة، وكانت الغالبة عليه حتى على الولاية والعزل. وفيها يقول حين توفيت متمثلاً.

فإن تسل عنك النفس أو تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد[٨]

وكــــل حميــــم رآنــي فهـو قـائـل ... من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وكانت خلافته في شهر رجب من سنة (١٠١ هـ/ ٧١٩م) ونهايتها سنة (١٠٥ هـ/ ٧٢٣م)[٩] أربع سنين وشهراً[١٠].

(١) يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو خالد الأموي الدمشقي ولد سنة إحدى وسبعين، ومات يزيد في أواخر شعبان سنة خمسمائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة، للتفصيل في ذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٧٤
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٨١ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٣١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٢ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٢٨ .

(٢) بويع سنة (١٠١ هـ)، للتفصيل في بيعته: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٥٧٤ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٨١ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٣١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٢ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٢٨ .

(٣) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ورقة ٣٢) دعا .

(٤) يزيد بن المهلب، أبو خالد بن أبي صفرة الأزدي ولد سنة (٥٣ هـ) وتوفي سنة (١٠٢ هـ) تم التعريف به في خلافة سليمان بن عبد الملك .

(٥) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩٣ .

(٦) بعض المصادر تشير إلى أنه توفي (لخمس بقين من شعبان وأعتقد بأن ما جاء به المؤلف في النص في شوال سنة خمسمئة) أنه وهم من الناسخ، للتفصيل في ذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٦٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩٧ .

(٧) تفصيل حكايتها في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢١ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ١٨٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٦٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٢٩ .

(٨) لئن تسل عنك النفس أو تذهل الهوى ... فباليأس يسلو عنك لا بالتجلد
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٤ .

(٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٦٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٩٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٢٨ .

(١٠) في الأصل (شهر) وصححت شهراً .

هشام(*)(١) بن عبد الملك

وبويع(٢) أبو الوليد المنصور هشام بن عبد الملك فمكث(٣) تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وإحدى عشرة ليلة. وتوفي(٤) في شوال سنة خمس وعشرين ومئة.

وكان قد خرج عليه عتاب الحروري(٥) باليمن .

(*) كانت بداية خلافته في شهر شعبان سنة (١٠٥ هـ/ ٧٢٤م) ونهايتها سنة (١٢٥هـ/ ٧٤٢م) .

(١) هشام بن عبد الملك، أبو الوليد ولد سنة نيف وسبعين ومات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد ٢، ص ١٨٩ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٧٠ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٤ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٦٣ .

(٢) بويع هشام بن عبد الملك في اليوم الذي توفي فيه أخوه يزيد بن عبد الملك وهو الجمعة لخمس بقين من شوال سنة خمس ومئة، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٨٩ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٧٠ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٤ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٦٣ .

(٣) هناك اختلاف في مدة حكمه هذا نصه: [فكانت خلافته في قول جميعهم تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وواحد وعشرين يوماً في قول المدائني وابن الكلبي .
وفي قول أبي معشر: وثمانية أشهر ونصف الشهر .
وفي قول الواقدي وسبعة أشهر وعشر ليال .
هذا ما جاء في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٠٠] .
أما ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٦٥ .
جاء هذا نصه [وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وواحد وعشرين يوماً، وقيل وثمانية أشهر ونصفاً] .
أما الذهبي في العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٢ .
هذا نصه: [وكانت خلافته عشرين سنة إلا شهراً] .

(٤) هناك اختلاف في أشهر الوفاة وليس في سنيها كما جاء في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٠٠ . وجاء هذا نصه: [كانت وفاته لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر]، وفي ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٦٥ . [لست خلون من شهر ربيع الآخر] .
أما الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٢ .
جاء هذا نصه: [مات في ربيع الآخر] .

(٥) الحرورية منسوبة إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وفيها كان أول تحكيمهم واجتماعهم .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٤٥ .

ووقع بالشام طاعون(١)، وغزا ابنه معاوية الصائفة(٢) والبطال في مقدمته(٣).

وبنى مسلمة الزاب(*) .

ودخلت دعاة بني العباس خراسان، وقتل يوسف(٤) بن عمر الثقفي زيد(**) بن علي بن الحسين وصلبه، وبعد زمان أحرقه وذراه.

فلما ظهرت بنو العباس تتبعوا قبور الأمويين يجلدونهم ويحرقونهم.

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٠٧ .

(٢) الصائفة: من نواحي المدينة وقال نصر صائف موضع حجازي قريب من ذي طوى .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٩٠ .
وغزا الصائفة: غزا معاوية بن هشام سنة ١١٢ هـ الصائفة .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص٤٠٢ .

(٣) البطال: في الأصل (البطالك) نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة (٣٢) والأصل البطال .
البطال: اسمه عبد الله أبو الحسن الإنطاكي وكان كثير الغزاة إلى الروم والإغارة على بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٥٦ .

(*) الزاب: بعد الألف باء موحدة إن جعلناها عربياً أو حكمنا عليه بحكمه: زاب الشيء إذا جرى، وزاب ملك من ملوك الفرس حفر عدة أنهار في العراق فسُميت باسمه والزاب الأعلى بين الموصل وأربيل، أما الزاب الأسفل بمر ما بين داقوق وأربيل . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٢٣ وما بعدها .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ١٨٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٥٢ .

(**) زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ) خرج على هشام بن عبد الملك وسمت نفسه إلى طلب الخلافة وتبعه خلق من الأشراف والقراء، فحاربه يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين – فانهزم أصحاب زيد وبقي في جماعة يسيرة وانصرف زيد مثخناً بالجراح وقد أصابه سهم في جبهته فمات في ساعته فدفنوه في ساقية ماء وجعلوا على قبره التراب والحشيش وأجروا الماء على ذلك، فاستخرجه يوسف الثقفي وبعث رأسه إلى الشام، فكتب إليه هشام . أن اصلبه عرياناً، وأمر هشام بإحراقه وتذريته في الرياح وكان ذلك في سنة ١٢١ هـ وقيل ١٢٢هـ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص ١١٠ وما بعدها .

الوليد(*)(١) بن يزيد

وبويع(٢) المكتفي أبو العباس الوليد بن يزيد الزنديق . قتل(٣) يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة بعد مقامه في الخلافة سنة وشهرين واثنتين وعشرين ليلة وخرج عليه يحيى(٤)(**) بن زيد بن علي فقتله نصر(٥) بن سيار.

(*) وكانت بداية خلافته في شهر ربيع الأول سنة (١٢٥ هـ/ ٧٤٢م) ونهايتها سنة (١٢٦ هـ/ ٧٤٣م) .

(١) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو العباس ولد سنة تسعين للهجرة، وقتل في جمادي الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٠٩ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٩٦ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٦٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٣ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٦٧ .

(٢) بيعة الوليد (١٢٥ هـ) في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٠٩ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر ج٢، ص ١٩٦ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٦٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٣ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٦٧ .

(٣) قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٦ هـ وقيل وهو ابن أربعين سنة والموضع الذي قتل فيه دفن فيه، وهي قرية من قرى دمشق تعرف بالبخراء .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٢٣ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٩٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٨٧٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٣ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٩٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٦٧ .

(٤) في الأصل يزيد وصححت إلى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤/ ٤٧١ .

(**) قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٢٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٧١ .

(٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٢٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٧١ .

يزيد(*)(١) بن الوليد

وبويع(٢) أبو خالد الشاكر يزيد بن الوليد بن عبد الملك المعروف بالناقص(٣).

كانت المعتزلة(٤) تفضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذهبهم.

مستهل رجب سنة ست وعشرين ومئة توفي(٥) في سلخ ذي القعدة وقيل في ذي الحجة من السنة المذكورة.

(*) كانت بداية خلافته في شهر جمادي الآخرة سنة (١٢٦ هـ/ ٧٤٣م).

(١) يزيد الناقص أبو خالد بن الوليد بن عبد الملك.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٣١.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٠٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٨٧.

(٢) بويع يزيد بن الوليد بدمشق ليلة الجمعة لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة (١٢٦ هـ).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٣١.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد ٢، ص ٢٠٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٨٧.

(٣) سمي بالناقص لأنه نقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الناس وهي عشرة ورد العطاء إلى ما كان أيام هشام.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٣١.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٨٧.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٥.

(٤) المعتزلة القدرية المعتزلة عن الحق فقد افترقت عشرين فرقة كل منها تكفر سائرها، وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً، وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً عن وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقاً عليه لقول النبي ﷺ القدرية مجوس هذه الأمة، إذا أردت المزيد من التفاصيل.
البغدادي، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ - ١٠٣٧م) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم.
تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م، ص١٨.
ابن حزم، أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) في كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل. . وبهامشه الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨ هـ).
في الملل والنحل، دار الندوة الجديدة، ج١، ص ٥٣ - ٥٤.

(٥) توفي سنة ست وعشرين ومائة.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ١٢٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٩٩.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٥.

إبراهيم(*)(١) بن الوليد

وبويع(٢) المعتز إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.

فمكث أربعة أشهر وخلع وقتله(٣) مروان(٤) بن محمد وكانت أيامه عجيبة من الهرج واللفظ وسقوط الهيبة واختلاف الكلمة وفيه يقول بعضهم:

نبايع إبراهيم في كل جمعة

إلا أن أمراً أنت واليه ضائع

(*) كانت خلافته في شهر ذي الحجة من سنة (١٢٦ هـ/ ٧٤٣م) ونهايته بشهر ربيع الأول سنة (١٢٦ هـ/٧٤٣م).

(١) إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك، أبو إسحاق، توفي سنة (١٣٢هـ).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٩٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٩٩.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٥.

(٢) بويع سنة ١٢٦ هـ، ومكث في الخلافة سبعين ليلة ثم خلع.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٩٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٩٩.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٩٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٤٩٨.

(٤) خلافة مروان بن محمد في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣١١.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٢٥.

مروان(*) (١) بن محمد

وبويع(٢) القائم أبو عبد الملك مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الجعدي نسبة إلى الجعد(٣) بن درهم أستاذه، وكان زنديقاً يعني الجعد، وقيل بل قيل له ذلك ذماً له وعيباً ويقال كانت أمه من بني جعدة، ويقال كانت أمة(**) لإبراهيم(٤) بن الأشتر وأنها وصلت إلى أبيه وهي حامل به فولدته على فراشه فتبناه [٤١ ق] ويلقب بالحمار(٥) لشجاعته وقيل لبلادته. فأظهر أبو مسلم(٦) الخراساني (عبد الرحمن)(٧) الدعوة

(*) وكانت خلافته في شهر ربيع الأول سنة (١٢٧هـ/ ٧٤٤م) وانتهت في ربيع الأول سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م).

(١) عبد الملك مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الجعدي ولد سنة (٧٢ هـ) وتوفي سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣١١.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص ٢١٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤.

(٢) بويع مروان بن محمد بن مروان بدمشق يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من صفر سنة (١٢٧هـ).
المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص ٢١٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤.

(٣) الجعد بن درهم (ت ١١٨ هـ) مبتدع له أخبار في الزندقة سكن الجزيرة الفراتية.
الجعد بن درهم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهني وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبي هريرة.
تفاصيل ذلك في:
عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، ص ١٤/ ١٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٦٠.

(**) أمه لبابة جارية إبراهيم الأشتر، وكانت كردية، أخذها محمد بن مروان من عسكر ابن الأشتر فولدت له مروان وعبد العزيز. ابن الكازروني: الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦١٧ هـ)، مختصر التاريخ، حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠، ص ١٠٥.

(٤) إبراهيم بن مالك الأشتر لم يكن في شيعة الكوفة أجل منه ولا أكثر منه تبعاً فخرج به على والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين ألفاً ودامت الحرب بينهما أياماً. ووقعت الهزيمة في آخرها على الزيدية واستولى المختار على الكوفة ونواحيها وقتل كل من كان بالكوفة من الذين قاتلوا الحسين بن علي بكربلاء.
عبد القاهر البغدادي: ابن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩هـ)، الفرق بين الفرق الناجية، تحقيق لجنة التراث العربي. دار الآفاق الجديدة، لبنان، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ١٠٥.

(٥) لقب بالحمار لأنه كان لا يجف له لبن في محاربة الخارجين عليه كان يصل السير بالسير، ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل: فلان أصبر من حمار في الحروب. وقيل: لأن العرب تسمي كل مائة سنة حماراً، فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة، لقبوا مروان بالحمار لذلك. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٧.

(٦) أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، وقيل عثمان، الخراساني، القائم بالدعوة العباسية، وقيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار الفارسي الأصل قال له إبراهيم الإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: غيّر اسمك فما يتم لنا الأمر حتى تغيّر اسمك، فسمّى نفسه عبد الرحمن، والله أعلم. وقتل في المدائن وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان، سنة سبع وثلاثين ومائة، وقيل سنة ست وثلاثين، وقيل سبع وثلاثين ومائة، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣٥٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٧. وانظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ١٤٥، ص ١٥٦.

(٧) عبد الرحمن، ساقطة من نسخة تونس ورقة ٤١.

للعباسيين ووقعت الحرب بينهم بخراسان وقتل إبراهيم بن عبد الملك بالزاب، ووقع طاعون(*).

وقتل[١] في أول سنة اثنتين وثلاثين ومئة ببوصير[٢] من أرض مصر، وكانت خلافته خمس سنين وشهراً وعشرة أيام.

(*) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٨٩ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٠٥ .

(١) قتل مروان بن محمد، أنظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٧٣ .

(٢) بوصير: بكسر الصاد، وياء ساكنة، وراء اسم لأربع قرى بمصر بوصير قوريدس بها قتل مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم الذي به انقرض ملك بني أمية . أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٥٠٩ .

الخلفـــاء العباسيون ببغداد

فترة حكمهم في بغداد سنة ١٣٢ - ٦٥٦ هـ/ ٧٥٠ - ١٢٥٨ م

السفاح[١] العباسي

بويع[٢] أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس[٣] ليلة الجمعة لثلاث[٤] عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين (وثلاثين ومئة)[٥].

فخرج عليه جماعة من ولد إدريس وسليمان ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ﷺ وبالأندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك توفي[٦] يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست (وثلاثين ومئة)[٧].

فكانت خلافته (أربع سنين وثمانية أشهر ويوماً) أي سنة (١٣٦هـ/ ٧٤٩م)[٨].

---

(١) السفاح أول خلفاء بني العباس: أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد سنة ثمان ومائة وقيل سنة أربع بالحميمة من ناحية البلقاء وتوفي سنة (١٣٦ هـ) وقد كانت خلافته في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢ هـ/ ٧٤٩م، وانتهت سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٣م.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص ٢٣٤.
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١٠، ص ٤٦.

(٢) بيعته سنة ١٣٢ هـ في:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٣، ص ٢٣٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٦٣.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٤٠.

(٣) في نسخة الأوقاف (العباس) ورقة ٤١.

(٤) لثلث في نسخة تونس ورقة ٣٣.

(٥) لثلثين ومائة نسخة تونس ورقة ٣٣. انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص ٤٧.

(٦) توفي سنة ١٣٦ هـ.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٤٧٠.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٩٩.

(٧) ثلثين ومابة، نسخة الأوقاف ورقة ٣٣ آ.

(٨) جاء في الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج ١٠، ص ٤٧ هذا نصه: (كانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر).
وفي رواية أخرى (كانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر).
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١٠، ص ٤٨.

المنصـور[١]

وبويع[٢] أخوه أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد فمكث إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وتوفي[٣] وهو محرم ببئر ميمون[٤] سنة ثمان وخمسين وكان فقيهاً محدثاً كاتباً بليغاً حافظاً لكتاب الله وسُنّة رسوله ﷺ جَمّاعاً للأموال فلذلك لقب أبا الدوانيق[٥] لما ادعت الرواندية[٦] الإلهية خرج إليهم بنفسه فقتلهم كلهم وبنى بغداد[٧] وهدم الدور التي بفناء البيت الحرام، وقتل أبا مسلم[٨] ، وضرب (أبا حنيفة)[٩] رحمه الله على أن يلي القضاء فامتنع ومات في حبسه.

---

(١) عبد الله أمير المؤمنين المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب يكنى أبا جعفر، ولد سنة خمس وتسعين وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين ومائة.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٦٧ .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ٥٠٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٩٩ .

(٢) بويع أبو جعفر المنصور في شهر ذي الحجة من سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٣م) ونهايتها سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) يومئذ ابن إحدى وأربعين سنة. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٤٧١ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٦٧ .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص ٥٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٩٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٤٢ .

(٣) ذكر وفاته سنة ١٥٨ هـ في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٢٧ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢، ص ٢٦٧ .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٥٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٩٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٤٢ .

(٤) ميمون: بلفظ الميمون الذي يعني المبارك، وبئر ميمون بمكة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٢٤٥ .

(٥) الدوانيق: الدانق والدانق: من الأوزان، وربما قيل، والدانق بفتح النون وكسرها: هو سدس الدينار والدرهم وكأنه أراد النهي عن التقدير والنظر في الشيء التافه الحقير، والجمع دوانق ودوانيق، وجمع دانق دوانيق .
ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ١٠١٩ .

(٦) الرواندية: وهم شيعة ولد العباس بن عبد المطلب من أهل خراسان وغيرهم، من أن رسول الله ﷺ قبض، وإن أحق الناس بالإمامة بعده العباس بن عبد المطلب ﷺ - لأنه عمه - ووارثه وعصبته. وهم قوم كانوا من أهل خراسان على رأس أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم يقولون - فيما زعم - بتناسخ الأرواح، ويزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك، وإن ربهم الذي يطعمهم ويسقيهم وهو أبو جعفر المنصور، وأن الهيثم بن معاوية جبرائيل، قال: وأتوا قصر المنصور، فجعلوا يطوفون به، ويقولون: هذا قصر ربنا. إذا أردت التفاصيل في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٥٠٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٢٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٢٩ .

(٧) بناء بغداد سنة (١٤٥ هـ): الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٦١٤ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٥ .

(٨) خبر قتل أبي مسلم في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٤٧٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٠٥ .

(٩) النعمان بن ثابت، أبو حنيفة التيمي، إمام أصحاب الرأي وفقيه أهل العراق في:
ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٦، ص ٢٥٦ .
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، ج١٣، ص ٣٢٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢١٤ .
الجزري، اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص ٣٦٠ .

محمد [١] المهـدي

وبويع[٢] ابنه أبو عبد الله محمد المهدي يوم التروية وكانت (خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر)[٣] مات[٤] مسموماً أرادت بعض حظاياه أن تنفرد به دون صاحبتها فجعلت لها سمّاً في حلوى فأكل هو منه من حيث لا يشعر فمات . وكان قبل ذلك بعشر ليال رأى رجلاً يهدم قصره في المنام، وقيل مات صريعاً على دابته في الصيد، وكان سخياً متتبعاً للزنادقة يقتلهم في كل بلد وبنى جامع الرصافة، وكسا الكعبة القباطي[٥] والخز[٦] والديباج[٧] وطلى جدرها بالمسك[٨] والعنبر[٩] من أسفلها إلى أعلاها.

(١) المهدي: أبو عبد الله محمد بن المنصور ولد سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ست وعشرين توفي سنة ١٦٩هـ، للتفصيل في ذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ١١٠ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٩٤ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٣٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٢٥ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٧٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٣٤ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٨٨ .

(٢) بويع سنة ١٥٨ هـ، للتفصيل في ذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ١١٠ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٩٤ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٣٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٢٥ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٧٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٣٤ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ١٨٨ .

(٣) مدة خلافته في شهر ذي الحجة سنة (١٥٨هـ/ ٧٧٤م) ونهايتها في سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٥م)، للتفصيل في ذلك:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٩٤ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٥٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٩٧ .

(٤) توفي سنة ١٦٩ هـ، للتفصيل في ذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ١٦٨ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٩٤ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٥٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٩٧ .

(٥) القبطي: والقبط جيل بمصر، ورجل قبطي، والقبطية ثياب كتان بيض رقاق تعمل بمصر وهي منسوبة إلى القبط، والجمع قباطي (بالضم) وقباطي (بالفتح)، والقباطي على الدقة والبياض. وفي حديث أسامة: (كساني رسول الله (ﷺ) قبطية) . ابن منظور: لسان العرب، باب قبط، المجلد الثالث، ص ٩ .

(٦) الخز: وهو نوع من أنواع الحرير . ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٨٢٣ .

(٧) الديباج النقش والتزيين فارسي معرب، والديباج ضرب من الثياب مشتق من ذلك بالكسر والفتح مولد والجمع دبابيج ودبابيج . ابن منظور: لسان العرب، المجلد الأول، باب دبج، ص ٩٣٩ .

(٨) المسك: ضرب من الطيب . ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، باب مسك، ص ٤٨٤ .

(٩) العنبر: نوع من الطيب معروف، وهو شيء من دسر البحر وسُمي بذلك لأنه يتخذ من جلد سمكة بحرية يقال لها العنبر . المصدر نفسه، المجلد الثاني، باب عنبر، ص ٨٩٤ .

الهـــادي[١]

وبويع[٢] ولده الهادي، أبو محمد موسى، فأقام سنة وثلاثة أشهر.

وتوفي[٣] ليلة الجمعة سادس عشر ربيع الأول سنة سبعين ومئة وفي هذه الليلة ولد المأمون.

(١) الهادي أبو محمد موسى بن المهدي بن المنصور، وأمه أم ولد بربرية اسمها الخيزران، ولد بالري سنة سبع وأربعين ومائة، ومات سنة سبعين ومائة وله ثمان وعشرون سنة.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ١٨٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣١٠.
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٩٩.
الذهبي، العبر في خبر مَنْ غبر، ج١، ص ١٩٩.

(٢) بويع بالخلافة سنة (١٦٩هـ) وهو ابن أربع وعشرين سنة وثلاثة أشهر وكانت خلافته سنة وثلاثة أشهر/ وبدايتها في شهر محرم الحرام من سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٥م)، ونهايتها كانت سنة (١٧٠ هـ/ ٧٨٦م).
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ١٨٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣١٠.
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٦٣.

(٣) توفي الهادي سنة (١٧٠ هـ/٧٨٦م) وله ثمان وعشرون سنة واختلف في سبب وفاته فقيل كان سببها قرحة كانت في جوفه، وقيل مرض، وقيل وفاته كانت من قبل أمه الخيزران، تفاصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٠٥.
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٧٢.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ١٩٩.

هارون[1] الرشيد

وبويع[2] الرشيد، أبو جعفر هارون، فمكث ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوماً، وتوفي[3] بطوس[4] ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الأولى أخطأ عليه طبيبه جبريل[5] بن بختيشوع من دبيلة كانت به. وقد كان حج تسع حجج، وغزا ثماني غزوات وفيه يقول الشاعر ألف الحج والجهاد، فما ينفعك عن غزوتين في كل عام وكان من أهل العلم والأدب ومن شعره:

ملك الثلاث[6] الآنساب عناني	وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها	وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى	وبه قوين أعز من سلطاني

(١) الرشيد هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ولد بالري في آخر ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وتوفي سنة (١٩٨ هـ/٨١٣م) وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٣٠ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٢١ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٧٧ .

(٢) بويع هارون الرشيد سنة سبعين ومئة فكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أشهر وقيل ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وولي الخلافة وهو ابن إحدى وعشرين سنة وشهرين فكانت بداية خلافته في شهر ربيع الأول أو الثاني سنة (١٧٠ هـ/٧٨٦م) ونهايتها سنة (١٩٣هـ/ ٨٠٨م)، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٣٠ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٢١ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٧٧ .

(٣) توفي بطوس سنة (١٩٨ هـ/٨١٣م) وهو ابن أربع وأربعين سنة وأربعة أشهر، أنظر:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٣٤٢ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٢١ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٥٢ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٤١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٥٢ .

(٤) طوس: وهي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشتمل على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية، فتحت أيام عثمان بن عفان ﷺ وبها قبر علي بن موسى الرضا وبها أيضاً قبر هارون الرشيد . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٤٩ .

(٥) جبرائيل بن بختيشوع بن جورجيس المتوفى سنة (٢١٣ هـ) كان طبيباً مشهوراً حظياً عند الخلفاء العباسيين رفيع المنزلة عندهم وله عدة مؤلفات في الطب . حكايته مع هارون في:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٢٩ .
ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ١٨٧، ص ٢٠١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٦١، ص ٤٧٢ .

(٦) ثلث في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة ٣٤ .

قتـل البرامكـة(١)

قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومئة ونهب(*) ديارهم وفي أيامه (هاجت عصبية أبي الهيذام بالشام)(٢) وخرج (عطاف بن الوليد الشاري بالموصل)(٣)،

(والوليد بن طريف)(٤) ، (وهدم سور الموصل)(٥).

(وخرج الخزر من باب الأبواب)(٦) (وخرج عمر الشاري بشهرزور)(٧).

---

(١) قتل البرامكة سنة (١٨٧ هـ) تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٨٧ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٥١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٢٧ .

(*) ذكر المؤلف علاء الدين مغلطاي بعد قتل البرامكة سنة سبع وثمانين ومئة للهجرة نهب ديارهم . وهذا لم يحدث، وأن المؤلف قد وقع في وهم إذ أن المصادر التي اعتمدناها لم تذكر نهب ديارهم بل ذكرت قتلهم فقط، تفصيل ذلك يرجى مراجعة:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٨٧ وما بعدها .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٥١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٢٧ .

(٢) حدثت سنة (١٧٦ هـ) هاجت فتنة بين المضرية، واليمانية، وكان رأس المضرية أبو الهيذام - واسمه عامر بن عمارة بن خزيم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المري .
أحد فرسان العرب المشهورين .
وكان سبب الفتنة أن عاملاً للرشيد بسجستان قتل أخاً لأبي الهيذام، فخرج أبو الهيذام بالشام وجمع جمعاً عظيماً .
تفاصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٣٩ . ص ٢٥١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٩٢ .

(٣) كان ذلك سنة (١٧٧ هـ) وفيها خالف العطاف بن سفيان الأزدي على الرشيد - وكان من فرسان أهل الموصل - واجتمع عليه أربعة آلاف رجل وجبى الخراج، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٥٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٠٠ .

(٤) سنة (١٧٨ هـ) خرج الوليد بن طريف التغلبي الخارجي، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٥٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٠٢ .

(٥) هدم سور الموصل سنة (١٧٧ هـ) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٠٠ .

(٦) سنة (١٨٣ هـ) خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الأبواب، تفاصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٣١٩ .

(٧) شهرزور: بالفتح ثم السكون، وراء مفتوحة بعدها زاي وواوساكنة وراء، وهي كورة بين أربيل وهمذان .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٢٧٢ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٧٥ .

الأميـــن[١]

وبويع[٢] ابنه الأمين أبو عبد الله محمد بن زبيدة ولم يل بعد علي بن أبي طالب مَن كان أبواه هاشميين إلا هو.

قتل[٣] يوم السبت خامس وعشرين المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة[٤] في حربه مع طاهر بن الحسين. وكانت خلافته (أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام)[٥]، (وفتحت في أيامه الأهواز)[٦].

---

(١) الأمين: محمد بن هارون وكان محمد يُكنى بأبي موسى، وأمه زبيدة ابنة جعفر بن أبي طالب، وكان مولده بالرصافة توفي سنة (١٩٨م).
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، رقم الترجمة، ١٤٥٠، ج٣، ص ٣٦٣.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٣٦٥.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٢٩٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٥٩.

(٢) بيعته سنة (١٩٣ هـ)، أفضت الخلافة إليه وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وسبعة أشهر وواحد وعشرين يوماً وكانت خلافته في شهر جمادي الآخرة سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م)، ونهايتها سنة (١٩٨ هـ/٨١٣م).
لتفصيل ذلك يرجى مراجعة بيعته:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٣٦٥.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٦٩.
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٥٩.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٥٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٤.

(٣) مقتله سنة (١٩٨ هـ) مع طاهر بن الحسين في أمور يطول شرحها، للتفصيل في ذلك:
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ٣٦٣.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٤٨٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٨٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٠٢ - ٤٠٦.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٥٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٤.

(٤) ومائة في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس ورقة (٣٤).

(٥) في الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص ٣٦٣، رقم الترجمة ١٤٥٠ ذكر (كانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام). في الكامل: (وثمانية أشهر وخمسة أيام). ج٥، ص ٢٠٤، الاختلاف وقع في الأيام فقط.

(٦) آخره زاي وهي جمع هوز، وأصله حوز، فلما كثر استعمال الفرس لهذه اللفظة غيرها حتى أذهب أصلها جملة لأنه ليس في كلام الفرس حاء مهملة، وإذا تكلموا بكلمة فيها حاء قلبوها هاء فقالوا في حسن هسن، وفي محمد مهمد، ثم تلقفها منهم العرب فقلبت بحكم الكثرة في الاستعمال، وعلى هذا يكون الأهواز اسماً عربياً سُمي به في الإسلام.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٨٤.

المأمـــون(١)

وبويع(٢) أخوه المأمون أبو العباس عبد الله بمرو فمكث في الخلافة اثنتين وعشرين سنة وتوفي في البذندون(٣) من طرطوس(٤) ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومائتين.

خرج عليه بالكوفة أبو السرايا(٥) مع ابن طباطبا(٦) ثم خرج حسين(٧) الأفطس،

---

(١) عبد الله بن هارون، وكنيته أبو جعفر، ولد سنة سبعين ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول، وأمه أم ولد اسمها (مراجل) ماتت بالنفاس به . وتوفي سنة (٢١٨ هـ/ ٨٣٣م) وله ثمان وأربعون سنة، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٢٧ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٩٥ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٩٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٩٠ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٣٩ .

(٢) خلافة المأمون سنة (١٩٨ هـ/ ٨١٣م)، فكانت خلافته إحدى وعشرين سنة تبدأ بشهر محرم الحرام سنة ٩٨هـ/ ٨١٣م)، وتنتهي سنة (٢١٨ هـ/ ٨٣٣م) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٢٧ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٩٥ .
المسعودي، التنبيه والإشراف، ص ٣٤٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٩٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٨٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، ص ٣٩ .

(٣) البذندون: جاءت في الأصل (بدندون) فصححت إلى (بذندون) بفتحتين، وسكون النون، ودال مهملة وواو ساكنة، دنون قرية - بينها وبين طرطوس يوم من بلاد الثغر مات بها المأمون فنقل إلى طرطوس ودفن بها . ولطرطوس باب يُقال له باب بذندون عنده في وسط السور قبر أمير المؤمنين المأمون عبد الله بن هارون، كان خرج غازياً فأدركته وفاته هناك، وذلك سنة (٢١٨ هـ/ ٨٣٣م) .
ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

(٤) طرطوس: بلد بالشام مشرفة على البحر قرب المرقب وعكا .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ٣٠ .

(٥) أبو السرايا وهو السري بن منصور وكان يذكر أنه من ولد هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود الشيباني كان خروجه سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤م)، وللتفصيل في ذلك: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٣٩٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥ . ص ٤١٦ .

(٦) أبو عبد الله بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ) . خرج على المأمون بالكوفة سنة (١٩٩ هـ/ ٨١٤ م) . تفاصيل ذلك في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٢٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤١٦ .

(٧) ما فعله الحسين بن الأفطس بمكة سنة (٢٠٠هـ)، للتفصيل في ذلك:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٣٦ - ٥٤٠ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٤١٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٢٢ .

ووقف الناس بعرفات بغير أمير[١]. وخرج الضبابي[٢] الشاري بها. كان المأمون إماماً محدثاً نحوياً لغوياً فلسفياً. بايع علي بن موسى الكاظم بالعهد بعده ولبس الخضرة فخرج عليه (عمه)[٣] إبراهيم[٤] ابن المهدي المعروف بابن شكلة ثم قدر عليه وعفا عنه لحلمه وجعل يرسم جلب أخبار بغداد إليه ألف عجوز وسبعمائة عجوز فما كان يخفى عليه شيء من أمر الناس ظاهراً وباطناً وكان لا ينام حتى يقف على جميعها، وكان أمره نافذاً في أفريقيا إلى أقصى[٥] خراسان وما وراء الهند والسند.

(١) (إمام) كما جاء في نسخة الأوقاف (ورقة ٤٣).

(٢) الضبابي الشاري صححت في الأصل (الضبابي الشاري) وهو بلال الضبابي الشاري خرج على المأمون سنة أربع عشرة ومئتين للهجرة.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٦٢٢.

(٣) (عمه) مرفوعة من نسخة الأوقاف ورقة (٤٣).

(٤) إبراهيم بن المهدي في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٥٥٧، ص ٦٦١. تفصيل ذلك في:

المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٤٢١.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤٣٢.

(٥) في نسخة تونس (ورقة ٣٥) أقصا.

المعتصم[١]

وبويع[٢] المعتصم أبو إسحاق محمد، وكان أبوه قد أخرجه من الخلافة وعهد إلى الأمين والمأمون والمؤتمن فساق الله إليه الخلافة. جعل الخلفاء إلى اليوم من ولده ولم يكن من نسل أولئك[٣] خليفة كان مثمناً من اثنتي عشرة جهة، وفتح عمورية[٤]. من أعظم مدن النصارى، وكان سخياً. أقطع أبا تمام مدينة الموصل وبنى سر من رأى[٥] واتسع ملكه جداً حتى صار له سبعون ألف مملوك وكان أمياً وامتحن أحمد[٦] بن حنبل رحمه الله

---

(١) المعتصم بالله، أبو إسحاق، محمد بن الرشيد. ولد سنة (ثمانين ومائة للهجرة ست وتسعين وسبعمائة للميلاد). وتوفي سنة (٢٢٧هـ/ ٨٤١م)، بلغ عمره ٤٨ سنة وخلافته ثماني سنين وثمانية أشهر ويومين.

(٢) بويع المعتصم بالخلافة في شهر رجب سنة (٢١٨هـ/ ٨٣٣م) ونهايتها سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م).

ابن قتيبة الدينوري – أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، المعارف، حققه وقدم له – ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، ١٩٦٠م، ج١، ص ٣٩٢.

اليعقوبي – أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الاخباري (ت ٢٩٢ هـ).

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، من نشريات المكتبة الرضوية في النجف الأشرف، مطبعة الغري، النجف الأشرف، ١٣٥٨ م)، ج٢، ص ١٩٧.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٦٦٧.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٣.

الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٩٤.

(٣) أولئك هكذا في الأصل في نسخة تونس ورقة (٣٥).

(٤) عمورية: بفتح أوله وتشديد ثانية بلد في الروم غزاه المعتصم حين سمع شراة العلوية، قيل: سُميت بعمورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام، فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣، وفتح أنقرة بسبب أسر العلوية – في قصة طويلة وكانت من أعظم فتوح الإسلام.

ياقوت الحموي، معجم البلدا، ج٤، ص ١٥٨.

أحداث فتح عمورية:

اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٠٢.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٥٧ – ٧١.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٠.

ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٥١.

(٥) سر من رأى: لغة في سر من رأى مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت، وفيها لغات: سامراء، ممدود، وسامرا، مقصور، وسر من رأ مهموز الآخر، وسر من را مقصور الآخر بناها المعتصم ونزلها في سنة (٢٢١هـ/ ٨٣٥م). تفاصيل بناء مدينة سامراء.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢١.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٧٣.

(٦) أحمد بن حنبل: دعي إلى القول بخلق القرآن: [أيام المعتصم وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب]. فقال أحمد: (أنا رجل علمت علماً ولم أعلم من بهذا) فأحضر له الفقهاء والقضاة فناظروه فلم يجب فضرب وحُبس وهو مصرّ على الامتناع، وكان ضربه في العشر الأخير من شهر رمضان، سنة عشرين ومائتين وكانت مدة حبسه إلى أن خلي عنه ثمانية وعشرين يوماً وبقي إلى أن مات المعتصم. فلما ولي الواثق منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه المتوكل وخلع عليه وأكرمه ورفع المحن في خلق القرآن. توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد.

الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٦٣٩.

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص ٦٤.

تعالى في خلق القرآن وضربه. وقتل[١] بابك، وصلبه (وجعفر الكردي)[٢] المشؤوم وخرج (أبو حرب[٣] بالشام وأظهر أنه السفياني) مات بسر من رأى يوم الخميس لإحدى(عشرة)[٤] ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومئتين[٥] فكانت خلافته ثماني سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام[٦].

(١) أخبار بابك الخرمي في:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٤٤١ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣١ - ٥١ وخبر مقتله، ج٩، ص ٥٢ - ٥٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠ وما بعدها .

(٢) جعفر بن فهرجس الكردي الخلاف، بعث إليه المعتصم في المحرم ايتاخ إلى جبال الموصل لحربه، فوثب جعفر مع بعض أصحابه فقتله سنة (٢٢٥ هـ/ ٨٦٨ م) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١١٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٠ .

(٣) كان سنة (٢٢٧ هـ)، خرج أبو حرب اليماني بفلسطين وخالف على المعتصم .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١١٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٩ .

(٤) في الاصل عشر .

(٥) ومايتين في الاصل .

(٦) وفاة المعتصم سنة (٢٢٧ هـ/٨٤١م) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص١١٨ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٠ .

الواثـــق[١]

وبويع[٢] ابنه الواثق أبو جعفر هارون وتوفي[٣] بسر من رأى خامس عشر ذي الحجة محترقاً بتنور بدعائه على نفسه حين امتحن أحمد[٤] بن حنبل ﷺ سنة اثنتين وثلاثين ومئتين.

فكانت خلافته (خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام)[٥].

وكان عالماً بالأنساب والأدب وكان ابن أبي داود[٦] غالباً عليه.

(١) الواثق بالله هارون - أبو جعفر هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس - ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وعمره اثنان وأربعون سنة.
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج٢، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٠٤.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٤٠.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٢٢٧.
ابن الأثير، الكامل لابن الأثير، ج٦، ص ٧٣.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٠٦.

(٢) بويع الخلافة من تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين بسر من رأى وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً، وتفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج٢، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٠٤.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٢٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٧٣.

(٣)

(٤) سبق التعريف به.

(٥) جاء في ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٦/ ٩٢ هذا نصه: [وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام]. وليست ستة أيام كما جاء في النص أي كانت بداية خلافته في شهر ربيع الأول سنة (٢٢٧ هـ/ ٨٤١م) ونهايتها سنة (٢٣٢ هـ/ ٨٤٦م).

(٦) محمد بن أحمد بن أبي داود مات في آخر سنة ٢٣٩ هـ، كان المتوكل يكره مذهبه لما كان يقوم به من أمره أيام الواثق.
الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص ٢٩٧.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٤٤.

المتوكـــل(*)(١)

وبويع(٢) أخوه المتوكل أبو الفضل جعفر مات(٣) مقتولاً بإذن ولده المنتصر ليلة الأربعاء رابع شوال سنة سبع وأربعين ومئتين(٤)، (فكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وثمانية أيام)(٥). قال الزبير: (كنت حاضراً بيعته فبايع لأولاده بالعهد محمد المنتصر والمعتز والمؤيد)(٦). ولم يدخل في العهد أحمد المعتمد ولا أبو أحمد الموفق فصار الأمر إلى ولد الموفق إلى اليوم. (وأمر(٧) أهل الذمة بلبس العسلي والزنانير وركوب السروج بالركب والخشب، وأن لا يعتموا، وغيّر زي نسائهم بالأزر العسلية وإن دخلن الحمام كان معهن جلاجل وأمر بهدم بيعهم المحدثة، وأن يجعل على أبواب دورهم شياطين من خشب وأن لا يُستعان بهم. في شيء من الدواوين (ونكب محمد بن عبد الملك الزيات)(٨) (وابن أبي داود)(٩)، (وخرب مشهد الحسين)(١٠) وخرج عليه محمد بن عمر بالموصل.

(*) بداية خلافته في شهر ذي الحجة سنة (٢٣٢ هـ/٨٤٦م) ونهايتها سنة (٢٤٧ هـ/ ٨٦١م).

(١) المتوكل: أبو الفضل جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس مولده سنة ٢٠٧ هـ وتوفي سنة ٢٤٧ هـ وكان عمره ٤٠ سنة، لتفصيل ذلك في: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٠٨.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٥٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٩٤.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٤٥.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٥١.

(٢) بيعة المتوكل هناك اختلاف في سنة بيعته: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٠٨.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، المجلد الثاني، ص ٤٦٩.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٣٢.

(٣) موت المتوكل سنة ٢٤٧ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج٢، ص ٣٩٣. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢١٦.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٢٢٢.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٣٦.
الذهبي، العبر. ج١، ص ٣٥٣.

(٤) ومايتين في نسخة تونس ورقة ٣٥.

(٥) جاء في ابن الأثير فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٣٩.

(٦) ذكر عقد المتوكل البيعة لبنيه الثلاثة. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٧٥.

(٧) أمر المتوكل في النصارى: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٧١. ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٠٦

(٨) القبض على محمد بن عبد الملك بن الزيات سنة (٢٣٣ هـ). المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر مجلد الثاني، ص ٤٧١.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٩٦.

(٩) غضب المتوكل على ابن أبي داود، وهو محمد بن أحمد بن أبي داود أبو الوليد، القاضي، ولاه أمير المؤمنين المتوكل على الله قضاء بغداد وكانت وفاته ببغداد. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١، ص ٢٩٧.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٩٦.

(١٠) ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ) سنة ٢٣٦ هـ. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٠٨.

المنتصر[١]

وبويع[٢] ابنه المنتصر أبو جعفر محمد وهو أول من عدى على أبيه من بني العباس، كما أن يزيد بن الوليد الأموي أول من عدى على أبيه كذا قاله ابن دحية وقبله شيرويه بن كسرى عدى على أبيه، وقد جرت سُنّة الله تعالى أن من عدى على أبيه لا يبلغه سؤلاً ولا يمتعه بدنياه إلا قليلا، فلم يقم المنتصر بعد أبيه سوى ستة أشهر، كان يسيء إلى العيال ويبخل. (فسمَّه بعضهم في كمثرى، وقيل أصابته الذبحة وقيل أصابه ورم في معدته وقيل: فصد بمبضع مسموم، وكانت له حدبة ورأى أباه في النوم فقال له: ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا تمتعت بالخلافة إلا أياماً يسيرة ثم مصيرك إلى النار)[٣].

---

(١) أبو عبد الله بن جعفر بن المتوكل بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، مولده بـ(سر من رأى) في شهر ربيع الآخر، من سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاث وعشرين، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ، وكان سنه خمساً وعشرين سنة وأشهر.
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢١٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥١٠.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٤١.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٤٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٦٨.

(٢) بيعته في شهر شوال سنة (٢٤٧ هـ/ ٨٦١م) ونهايتها كانت سنة (٢٤٨ هـ/ ٨٦٢م).
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢١٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥١٠.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٢٣٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٤١.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٤٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٦٨.

(٣) تفاصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢١٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥١٠.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ١٣٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٤٨.

المستعين[١]

وبويع[٢] المستعين بالله أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم فبقي في الخلافة ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوماً وخلع[٣] لاضطراب أمره وتوليته وعزله بغير موجب.

فنُفي إلى واسط ثم قتل[٤] بقادسية سر من رأى يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من شوال سنة اثنتين وخمسين ومئتين بعد خلعه بنحو من تسعة أشهر . خرج في أيامه يحيى[٥] بن عمر العلوي بالكوفة، واسماعيل[٦] بن يوسف، فأحرق[٧] الكعبة ونهبها.

---

(١) أبو العباس أحمد بن الأمير محمد بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد ولد سنة (٢٢١ هـ)، تفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣ .
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢١٧ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٢٣ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٢٥٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٤٩ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٧١ .

(٢) خلافة المستعين (٢٤٨ هـ) وكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة، وكانت بيعته في شهر ربيع الثاني من سنة (٢٤٨ هـ/٨٦٢م) ونهاية خلافته كانت سنة (٢٥٢ هـ) .
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٣ .
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢١٧ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٢٣ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٢٥٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٤٩ .

(٣) خلع المستعين سنة (٢٥٢ هـ) .
في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣٤٨ - ٣٥٤ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٨٢ .

(٤) قتل المستعين سنة ٢٥٢ هـ .
في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣١٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٨٥ .

(٥) وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المكنى بأبي الحسين (ﷺ) بالكوفة سنة (٢٥٠ هـ) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٥٦ .

(٦) ظهر إسماعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمكة سنة ٢٥١هـ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٨١ .

(٧) إسماعيل بن يوسف انتهب الكعبة وحمل خزائنها من الذهب والفضة وغير ذلك وأخذ كسوة الكعبة سنة ٢٥١ هـ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٨١ .

المعتـــز[١]

وبويع[٢] المعتز أبوعبد الله محمد، وقيل الزبير وقيل طلحة بن المتوكل (فخلع)[٣] وما زال يعذب بالضرب وتطلب منه الأموال التي احتجبتها[٤] أمه قبيحة حتى مات في الحمام عطشاً، وكرباً، بسر من رأى لثلاث[٥] خلون من شعبان وقيل لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومئتين[٦] وابنه عبد الله[٧] مات في صهريج ماء من شدة البرد.

(١) المعتز بالله محمد، وقيل: الزبير:
أبو عبد الله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. ولتفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٢.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣٤٨.
ابن الأثير، الكامل ف بالتاريخ، ج٦، ص ١٨٢.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٧٣.

(٢) بويع بالخلافة لأربع خلون من محرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين هجرية/ ٨٦٥ ميلادية.
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٢.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣٤٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٨٢.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٧٣.

(٣) خلافته لثلاث بقين من رجب سنة ٢٥٥ هـ.
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٢.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣٨٩.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ١٩٩.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٥.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٧٣.

(٤) حجب الشيء - يحجبه حجباً، وحجاباً وحجبة، ستره.
ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٥٦٨.
باب حجب.
كانت أمه قبيحة تملك من المال الكثير احتجبته، ولم تفتدي ابنها المعتز به، وتفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٢.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٣٩٥.

(٥) لثلث، نسخة دار الكتب الوطنية - تونس ورقة ٣٦.

(٦) ومئين، نسخة دار الكتب الوطنية - تونس ورقة ٣٦.

(٧) وجد في تاريخ (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٦٢) إن الذي مات من شدة البرد أخوه المؤيد وليس ابنه عبد الله حيث قيل: إنه أقعد في حجر من الثلج، ونضدت عليه حجارة الثلج فمات برداً، وهنا حدث وهماً من المؤلف أيضاً.

وكانت (خلافته ثلاث[1] سنين وستة أشهر وواحد وعشرين يوماً)[2]. (خرج في أيامه مساور الموصلي)[3] ، وملك أحمد[4] بن طولون مصر وخرج صاحب[5] الزنج بالبصرة.

(١) ثلث في نسخة دار الكتب الوطنية - تونس ورقة ٣٦ .

(٢) جاء في (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٤٨)، هذا نصه: (فكانت خلافته من يوم بويع له بسامراء إلى أن خلع أربع سنين وستة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً)، وكذلك النص نفسه في (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠٠)، وهنا كان وهماً عند مغلطاي في السنة ذكر ثلاث سنين والأصح أربع سنين، أو قد يكون الناسخ ولكن جميع نسخ المخطوط تشير إلى ذلك .

(٣) خبر استيلاء مساور على الموصل سنة ٢٥٥ هـ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠٥ .

(٤) أحمد بن طولون: كان ابن طولون تركياً من مماليك المأمون فولد له أحمد وكان عالي الهمة وهو الأمير أبو العباس صاحب الديار المصرية والشامية والثغور، وكان المعتز بالله، قد ولاه مصر .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٥٤ .
ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص ١٧٣ .

(٥) خروج صاحب الزنج سنة ٢٥٥ هـ .
وهو علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨، ص ٤١٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠٦ .

المهتـــدي[١]

وبويع[٢] المهتدي[٣] أبو عبد الله، محمد بن الواثق وكان متظاهراً بالدين على منهاج الخلفاء الراشدين، إلا أنه لم يوفق في الوزير والحاجب، والقاضي.

وكانت خلافته[٤] واحد وعشرين شهراً وتسعة عشر يوماً.

وقتل[٥] بالسكين بسر من رأى لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومئتين.

---

(١) المهتدي أبو عبد الله محمد بن هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن العباس ولد في سنة ثمان عشرة ومائتين قتل ولم يستكمل الأربعين سنة في سنة ست وخمسين ومائتين، وتفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٥٧.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠١.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٧.

(٢) بويع بالخلافة في رجب سنة (٢٥٥ هـ/٨٦٨م) وكانت نهايتها سنة (٢٥٦ هـ/٨٦٩م)، وتفصيل ذلك في:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٥٧.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠١.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٧.

(٣) المهدي وصحح إلى المهتدي أنظر نسخة مكتبة الأوقاف، بغداد، (ورقة ٤٥).

(٤) للتفصيل في ذلك:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٧.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٥٧.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٠١.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٧.

(٥) وفاته سنة ٢٥٦ هـ وكانت خلافته سنة إلا أحد عشر يوماً، للتفصيل في ذلك:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ج٢، ص ٣٩٤.
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٨.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٥٥٧.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٠١.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٥٧.

المعتمـــــد[١]

وبويع[٢] المعتمد، أبو العباس أحمد بن المتوكل كانت أيامه مضطربة لغلبة الموالي عليه. فأقام أخوه الموفق بأمره أحسن قيام سيما في حرب صاحب[٣] الزنج. مات[٤] ببغداد مسموماً، وقيل رمي في رصاص مذاب، وقيل وقع في حفرة ببغداد (لإحدى عشرة[٥] ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين[٦] وبقي في الخلافة[٧] اثنتين

---

(١) أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل يكنى أبا العباس ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وتوفى سنة ٢٧٩ هـ، للتفصيل في ذلك: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤ .
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٨ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٧١ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٤٧٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٢٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٦١ .

(٢) بويع المعتمد على الله يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة (ست وخمسين ومائتين ٨٦٩م) ونهاية خلافته كانت (سنة ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، ويقال إنه ولي وله خمس وعشرون سنة .
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٢٧٩ .
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٨ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٧١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٢٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٦١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٨٠ .

(٣) حرب صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ، وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ سنة خمس وخمسين ومئتين للهجرة، وتفصيل ذلك في:
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٨ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٥٧١ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٤٧٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢٢٥ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٦١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٨٠ .

(٤) توفي سنة ٢٧٩ هـ:
ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٣٩٤ .
اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٢٢٨ .
المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٥٧١ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٢٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٠ .

(٥) في الأصل عشر ورقة ٣٧ .

(٦) في الأصل مائتين نسخة / تونس ٣٧ .

(٧) خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٢٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٠ .

وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وخمسة عشر يوماً. خرج في أيامه ابن أبي جوزة الشاري[١] بالموصل (وقتل صاحب الزنج)[٢]، وخرج علوي[٣] يلقب بالنافع بأذربيجان[٤]، وتحركت القرامطة[٥].

(١) عند دخول سنة اثنتين وسبعين ومائتين للهجرة هذا نصه: وفيها ورد الخبر مدينة السلام بدخول حمدان بن حمدون وهارون الشاري مدينة الموصل، وصلى الشاري بهم في مسجد الجامع كما ورد في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٩
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٦٩ .

(٢) قتل صاحب الزنج في سة ٢٧٠ هـ:
في المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٥٧١ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٩، ص ٦٥٤ وما بعدها .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٣١ .

(٣) سنة ٢٧١ هـ خروج العلوي:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص ٢٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٠ .

(٤) أذربيجان بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة، وجيم، قال ابن المقفع أذربيجان مسماة بأذرباذ بن إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام وهناك تفاصيل عن هذه المدينة من أراد التوسع فعليه:
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٢٨ .

(٥) القرامطة: قرمط رجل من سواد الكوفة كان يحمل غلات السواد على أثوار له يسمى حمدان ويلقب بقرمط وظهر أمر القرامطة سنة ٢٧٨ هـ (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٢٣) فكان بموضع يقال له النهرين، يظهر الزهد، والتقشف، ويسف الخوص ويأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة، فكان إذا قعد إليه رجل ذاكره أمر الدين، وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة، حتى فشا ذلك عنه بموضعه ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من آل بيت الرسول، فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٦٣ .

المعتضد(١)

وبويع(٢) المعتضد أبو العباس أحمد بن الموفق أبي أحمد بن المتوكل، فصلحت به الأحوال وأقام العدل وبذل الأموال وغزا وحج وجالس المحدثين وأهل الفضل [والدين](٣) وعمر البلاد، ورفق بالرعية، وحكم بالسوية. وخرج في أيامه زكرويه(٤) بن مهرويه، والقرمطي(٥)، وابن(٦) عبادة الشاري(٧)، وزلزلت دبيل(*) فهلك بها ثلاثون

(١) واسمه أبو العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد وُلد في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومئتين وتوفي سنة تسع وثمانين ومئتين وله أربعون سنة وأشهر، وتفصيل ذلك في:
المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٥٩٧ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٣٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٦٨ .
الذهبي، العبر في أخبار من غبر، ج١، ص ٤١٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٨٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ١٧٢ .

(٢) بويع بالخلافة في يوم الاثنين ثاني عشر رجب من سنة تسع وسبعين ومئتين وعمره سبع وثلاثون سنة .
المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٥٩٧ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٣٠ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٦٨ .
الذهبي، العبر في اخبار من غبر، ج١، ص ٤١٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٨٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص١٧٢ .

(٣) (الدين) غير موجودة في نسخة الأوقاف، بغداد، ورقة (٤٥) .

(٤) زكمويه هكذا جاءت في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (زكرويه بن مهرويه القرمطي) هكذا، وردت نسخة الأوقاف (ورقة ٤٥) وقتل سنة ٢٩٠ هـ قتله المصريون على باب دمشق .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٩٩ .

(٥) القرمطي: ذكر ابتداء أمر القرامطة في البحرين سنة ٢٨٦ هـ وما بعدها، وذكر أبا سعيد الجنابي ويحيى بن المهدي وكان يدعي أنه رسول المهدي .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٩٦ وما بعدها .

(٦) ابن عبادة، محمد بن عبادة سنة ٢٨٠ هـ، وذكر خروج محمد بن عبادة على هارون وكلاهما خارجيان .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٥ .

(٧) هارون الشاري، تفاصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٥ وما بعدها والظفر به سنة ٧٨٣ هـ .
المصدر نفسه، ج٦، ص ٣٨٤ .

(*) جاءت في الأصل (زنبل) حدث فيها تصحيف وتحريف . وجدت في تاريخ الخلفاء للسيوطي، ص ٥٩٠، هذا نصه: (ورد كتاب من الدبيل أن القمر كسف في شوال وأن الدنيا أصبحت مظلمة إلى العصر، فهبت ريح سوداء فدامت ثلث الليل وأعقبها زلزلة عظيمة أذهبت عامة المدينة، فكان عدة من أخرج من تحت الردم مئة ألف وخمسين ألفاً) . والدبيل، مدينة بأرمينية تتاخم إيران، كان ثغراً فتحت أيام عثمان بن عفان ﷺ، وقيل دبيل أيضاً من قرى الرملة ينسب إليها كثير من العلماء منهم ابن سوار العبدي البزاز الدبيلي الفقيه المعروف وآخرون .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

ألفاً بعد خسف جانب منها وانخسف القمر[١]، فأظلمت الدنيا إلى العصر، وهبت ريح سوداء[٢]. وقتل رافع بن هرثمة[٣] والي خراسان وابتدأت دولة السامانية[٤] بها. وتوفي[٥] ببغداد ليلة الثلاثاء لست[٦] بقين من شهر ربيع الآخر وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين ومئتين وقيل تسع سنين، فكانت مدة خلافته[*] عشر سنين وتسعة أشهر وثلاثة أيام وقيل تسع سنين وسبعة أشهر واثنان[٧] وعشرون يوماً.

(١) الشمس في نسخة، مكتبة وزارة الأوقاف، بغداد، ورقة ٤٥ .
(٢) تفاصيل هذه الظواهر الطبيعية عند دخول سنة (٢٨٠ هـ) في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٦ .
(٣) أنظر أحداث رافع بن هرثمة سنة ٢٨٣ هـ في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٨٨ .
(٤) ابتداء دولة السامانية سنة ٢٨٠ هـ .
تفصيل ذلك ضمن حوادث ٣٧٦ هـ فيها غزا إسماعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك، وافتتح مدينة ملكهم .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٣٧٦ .
(٥) وفاة المعتضد سنة ٢٨٩ هـ في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٨٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٠ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤١٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٩٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ١٩٩ .
(٦) (لسبع بقين) في الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص ٨٧ .
(لثمان بقين) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٠ .
(*) ذكر الذهبي في العبر، ج١، ص ٤١٥ . [كانت خلافته أقل من عشر سنين] .
(٧) واثنين في نسخة مكتبة وزارة الأوقاف، بغداد، ورقة ٤٥ .

المكتفـــي[١]

وبويع[٢] ابنه المكتفي، أبو محمد علي فبنى جامع القصر ودار الخلافة، وأباد القرامطة[٣] وفتح انطالية[٤]، وخرجت عليه خوارج كثيرة[٥]. وتوفي[٦] ببغداد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومئتين. فكانت مدة خلافته ست سنين وستة أشهر (وأربعة وعشرين يوماً).

---

(١) المكتفي بالله، أبو محمد علي بن المعتضد، ولد في غرة ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين. وكانت وفاته يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وهو يومئذ إبن إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٣٤.
ابن العبري، غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري (ت٦٢٤ هـ) تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، طبع سنة ١٩٥٨م، الطبعة الثانية، ص ١٥٢.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٢.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٦٨.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠٠.

(٢) بيعة المكتفي يوم الجمعة بعد العصر لإحدى عشرة بقيت من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ١٧٤.
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٨٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٢.
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٥٣.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠٠.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ١٩٩، وما بعدها.

(٣) أخبار القرامطة سنة (٢٨٩ هـ) لغاية سنة (٢٩٥ هـ)، تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ٩٤.
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٣٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٧.

(٤) انطالية: وليست انطاكية حدث تحريف فأبدلت اللام مكان الكاف، بلد من مشاهير الروم كان أول من نزله انطالية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح أخت انطاكية فسمي باسمها حصن الروم على شط البحر منيع واسع الرستاق كثير الأهل، ثم ينتهي إلى خليج القسطنطينية.
ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١، ص ٢٧٠. وفي هذه السنة فتحت انطالية باللام في بلاد الروم عنوة وغنم منها ما لا يحصى من الأموال.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠١.

(٥) خرج عليه يحيى بن زكرويه القرمطي واستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة إلى أن قتل سنة تسعين فقام عوضه أخوه الحسين، وأظهر شامة في وجهه وزعم أنها آية، وجاءه ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم أن لقبه المدثر ولقب غلاماً له سماه (المطوق بالنور) وظهر بالشام وعاث وأفسد وتسمى بأمير المؤمنين المهدي ثم قتل الثلاثة في سنة إحدى وتسعين.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠١ - ٦٠٢.

(٦) وفاته سنة ٢٩٥ هـ في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٣٨ [وتسعة عشر يوماً].
المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص ٦٤٨.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٣١.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤٣٩.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢١٩.

المقتـــدر[١]

وبويع[٢] المقتدر أبو الفضل جعفر، وقيل إسحاق بن المعتضد وهو غير بالغ ولأربعة أشهر عزل.

(١) المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد، ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقتل ببغداد بعد صلاة العصر يوم الأربعاء لثلاث ليال بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وبلغ من السن ثماني وثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً وقتل سنة (٣٢٠ هـ)، ولتفصيل ذلك في:
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٤٩ - ٦٦١ .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٣٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٣٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠٤ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٢١ .

(٢) بويع المقتدر بالله يوم الأحد لثلاث ليال خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين للهجرة/ ٩٠٧ م، وكان له يوم بويع ثلاث عشرة سنة فكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وستة عشر يوماً، وتفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص١٣٩ .
المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص ٦٤٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٣٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠٤ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٢١ .

المتصف بن المعتـز[١]

وبويع[٢] عبد الله بن المعتز الشاعر ولقب (المنتصف بالله)[٣] فمكث يوماً وليلة وقتل[٤].

وصفا الأمر للمقتدر (فقتل الحلاج)[٥] الزنديق المدعي الربوبية فيما حكاه المظفري (وقوي أمر القرمطي)[٦] فقلع[٧] الحجر الأسود، وتحركت[٨] الديلم وقوي امر بني[٩]

(١) أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ولقب المرتضي بالله.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٤١.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٢٢.

(٢) بيعته في سنة ٢٩٦ هـ في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٤٠.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٤١.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤٣٠.

(٣) ولقبوه (الراضي بالله):
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٤٠.
(والغالب بالله)
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٢٣٠.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠٤.

(٤) لم تذكر المصادر أن المقتدر قتل بل قيل اتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسن، وفاتك الأمير، ركب الحسين بن حمدان والوزير والأمراء، فلما كان في عاشر ربيع الأول ركب الحسين بن حمدان والوزير والأمراء فشد ابن حمدان على الوزير فقتله فأنكر فاتك قتله، فقتله، فعطف على فاتك فألحقه بالوزير ثم ساق لثلث بالمقتدر وهو يلعب بالصولجان فسمع الهيعة، فدخلت وأغلقت الأبواب، تفصيل ذلك في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٤٠.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٤٢.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج١، ص ٤٣٠.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٠٤.

(٥) الحسين بن منصور يعرف بالحلاج صلب سنة (٣٠٩ هـ)، يكنى أبا محمد مشعبذاً في قول بعضهم صاحب حقيقة، تفصيل ذلك في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٤٧.
ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه ت ٤٢١ هـ)، تجارب الأمم، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ت)، ج١، ص ٧٦.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٧٨، ج٧، ص ٤.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١٠، ص ١٤٤.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٦٠.

(٧) وذلك سنة ٣١٧ هـ، أنظر ذكر مسيرة القرامطة إلى مكة وما فعلوه بأهلها وبالحجاج وأخذهم الحجر الأسود.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٥٣.

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٦٤.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦١٤.

(٩) بنو القداح ومن ينسب هذا النسب بجعله عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب إليه القداحية وقيل هو عبد الله بن أحمد بن اسماعيل الثاني.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٤٦.

القداح بالمغرب وانتسبوا إلى محمد[١] بن اسماعيل بن جعفر فقتلهم أبو القاسم المهدي وقيل إنه كان من أبناء اليهود[٢]. وخلع[٣] المقتدر مرة أخرى بالقاهر، وأخرج عن دار الخلافة (للنصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمئة)[٤] (ثم قبض على القاهر المقتدر)[٥]، يوم الاثنين لتسع عشرة ليلة خلت منه، وكانت بعض جواريه تجلس للمظالم ويحرضها الوزراء [ت ٣٨] والقضاة والعلماء، ولم يحج أحد في سنة سبع عشرة وثلاثمئة[٦]، واستوزر اثني عشر وزيراً يولي هذا اليوم ثم يصانع آخر الخدم فيعزله، ويولي الراشي إلى أن أخرجه قرناء السوء ليتفرج على لاعب في الميدان فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما رأى اللاعب الناس قد أبعدوا عنه ركض فرسه إليه وطعنه في صدره بحربة (فقتله)[٧] فلم ينتطح فيها عنزان ولا طلب دمه من عسكره اثنان ثم مر اللاعب يطلب دار الخلافة نحو القاهر فعلق به كلاب في دكان قصاب فخرج الفرس من تحته فبقي معلقاً فمات في الوقت، وأحرق يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة، وقيل إنه قتل في حرب كانت بينه وبين مؤنس الخادم (الملقب بالمظفر)[٨] وكانت (خلافته أربعاً وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام وقيل أحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً)[٩] وكان سمحاً جواداً، وكانت أمه بليته مع كثرة برها، وصدقتها وصودرت بعد موته وفي أيامه دخل أبو حامد الجنابي البصرة فوضع فيها السيف.

---

(١) محمد بن اسماعيل بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ﷺ) وقد اختلف العلماء في صحة نسبه:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ . ج٦، ص ٤٤٦ .

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤٤٧ .

(٣) خلع المقتدر سنة سبع عشرة وثلاثمئة وبويع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد فبقي يومين ثم أعيد المقتدر وبقية التفاصيل في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٩ .

(٤) في نسخة مكتبة وزارة الأوقاف، ورقة ٤٦ ثلثمائة أوائل المحرم من هذه السنة .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٩ .

(٥) تفاصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٥١ .

(٦) ثلاثمائة في نسخة الأوقاف ورقة ٤٧ .

(٧) ذكر قتل المقتدر سنة ٣٢٠ هـ . تفاصيل ذلك في:
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٤١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٧٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٦ .

(٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦١٠ .

(٩) مدة خلافته إثبات نفس عدد السنين مع اختلاف قليل في الأشهر والأيام:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٧٥ .

القاهـــر[١]

وبويع[٢] القاهر أبو منصور محمد بن المعتضد (فخلع)[٣] يوم الأربعاء سادس جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة (وكحل بمسمار فكان أول من سمل من الخلفاء)[٤] وأقيم بين يدي ابن أخيه الراضي وسلم عليه بالخلافة وتوفي بعدما (سأل الناس في الجامع)[٥] في جمادي الأولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام وفي أيامه كان (استيلاء الديلم على أصبهان)[٦] وأميرهم (أبو الحسن علي بن بويه الملقب عماد الدولة)[٧].

---

(١) القاهر بالله: أبو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل، وتفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٢٧٣.
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٤١.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٧٥.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦١٦.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٨٧.

(٢) بويع القاهر سنة ٣٢٠ هـ/ ٩٣٢ م، وتفصيل خلافة القاهر في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٧٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٧٥.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦١٦.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٨٧.

(٣) خلع القاهر بالله سنة ٣٢٣ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٩٦.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ١٣.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢١.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٢٨٧.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٩٨.
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٣٤٩.

(٥) بعدما خلع القاهر وسملت عيناه وحبس فأقام إلى سنة (٣٣٣هـ) ثم أطلقوه وأهملوه فوقف يوماً بجامع المنصور وعليه مبطنة بيضاء وقال: تصدقوا علي، فأنا من قد عرفتم وذلك أيام المستكفي ليشنع عليه فمنع من الخروج إلى أن مات سنة (٣٣٩ هـ) عن ثلاث وخمسين سنة.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢١- ٦٢٢.

(٦) دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلاثمئة [ذكر استيلاء ابن بويه].
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٩٤.

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٩٤ وما بعدها.

الراضـــي(١)

وبويع(٢) الراضي(٣) أبو العباس محمد بن المنصور فضرب الدراهم الراضوية وكان بليغاً شاعراً وهو القائل:

لا تعذلي كرمي على الإسراف ... ربح المحامد متجر الأشراف

أجري كآبائي الخلائف سابقاً ... وأشيد ما قد أسست أسلافي

إني من القوم الذين أكفهم ... معتادة الأخلاق والإتلاف

وهو آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة، وولى مصر محمد بن طغج ولقبه (الإخشيد)(٤) وكان أمره متعتماً لا يقدر لضعفه أن يغيره فتقسمت البلاد وظهر الفساد واسترجع الروم عامة الثغور ووزر كل فجور (وقطع يد ابن مقلة)(٥)

---

(١) الراضي بالله أبو العباس محمد بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل، ولد سنة سبع وتسعين ومئتين للهجرة، ولتفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٢٨٤ .
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٢٨٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٩٨ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٢ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٧٩ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٣ .

(٢) بويع الراضي سنة (٣٢١ هـ/ ٩٣٢م) تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٢٨٤ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٩٨ .
العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٢ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٧٩ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٣ .

(٣) (الرضا) في نسخة دار الكتب الوطنية - تونس ورقة (٣٨) .

(٤) تفاصيل ذلك سنة (٣١٣هـ) في:
أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري (ت ٢٨٣ هـ - ٣٥٠ هـ) كتاب الولاة وكتاب القضاة في ٢٨٥ هذبه وصححه بقلم رفن كست، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، سنة ١٩٠٨م .
هذا نصه [ذكر ولاية محمد بن طغج الأولى سنة (٣١٣ هـ) وولاية محمد بن طغج الثانية من قبل الراضي يوم الخميس لست بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وجعل على شرطة سعيد بن عثمان]:
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٣ .

(٥) قطع يد ابن مقلة سنة ٣٢٣ هـ وتفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٢٩١ .

الكاتب وتوفي[١] ببغداد ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمئة[٢] (فكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام)[٣].

(١) وفاته سنة ٣٢٩ هـ بعد الاستفتاء:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٢٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥١ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٢ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٠ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٦ .

(٢) ثلاثمائة في نسخة دار الكتب الوطنية، تونس ورقة (٣٨) .

(٣) هذا النص كما هو عند ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج٧، ص ١٥١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٦ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٢، ص ٣٢٤ .

المتقـــي[١]

وبويع[٢] أخوه المتقي أبو إسحاق إبراهيم، وكان عابداً صواماً كثير الصدقة والتلاوة متواضعاً (أبي النفس)[٣] وفيّ العهد، حسن الخَلق والخُلق، إلا أن الله تعالى لم يوفق له أصحاباً فاختلفت آراء (وزرائه)[٤] (فغدر به توزون التركي)[٥] فخلعه وكحله يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة/ ٩٤٤م)[٦].

وكانت خلافته (ثلاث)[٧] سنين وأحد عشر شهراً وتوفي بعد خمس وعشرين سنة من خلعه، ودُفن في داره فأخرجه منها عز الدولة، ودفنه في تربة أخرى، فامتحن حياً وميتاً، وفي أيامه (ملك بنو حمدان الجزيرة والشام)[٨].

---

(١) المتقي بالله أبو اسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل ولد سنة (٢٩٧ هـ) . تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٢٤
ابن مسكويه، تجارب الأمم . ج٢، ص ٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٢ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٢ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٨ .

(٢) خلافة المتقي بالله سنة ٣٢٩ هـ/٩٤٠م، تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٢٤ .
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٥٢ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٢ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٨ .

(٣) (بر النفس) .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٤٧ .

(٤) وزرايه في نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس (ورقة ٣٨) .

(٥) توزون التركي وغدره .
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص٣٤٧ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٨٦ .

(٦) (ثلث وثلثين وثلث مايه)، فصححت هكذا وردت في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، (ورقة ٣٩) .

(٧) ثلث في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، ورقة ٣٩ .

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ١٦٢ .

المستكفي[١]

بويع[٢] المستكفي أبو القاسم عبد الله بن المكتفي (فاستولت الديلم[*] على البلاد)[٣] وظهرت بين جنده الشحناء والأحقاد (فقبض عليه وسملت عيناه يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة على يد معز الدولة بن بويه)[٤]. وكانت خلافته (سنة واحدة وأربعة أشهر)[٥] ويومين (وتوفي)[٦] بعد مدة من خلعه[٧] في محبسه لأربع عشرة بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة)[٨] مات في أيامه (محمد بن طغج)[٩](ودخلت الديلم بغداد)[١٠]. وقامت الحرب بينهم وبين بني حمدان[١١].

---

(١) المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن أبي أحمد ولد سنة٢٩٦ هـ، وتفصيل ذلك في: ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٧٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٧ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٦ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٦ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١٨٦ .

(٢) خلافة المستكفي سنة (٣٣٣ هـ) ولي الخلافة وسنه يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أيام .

(*) ديلم: الديلم الموت، والديلم الأعداء، والديلم النمل الأسود، والديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم الأب لهم . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٤٤ .

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٢٥٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٠٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٣ .

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٤٩ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٧ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٣٤ .

(٥) مدة خلافته (سنة واحدة وأربعة أشهر):
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١، ص ٢٠٧ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٣٤ .

(٦) وفاته سنة ٣٣٨ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٧ .
الذهبي، العبر في من غبر، ج٢، ص ٥٣ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٤ .

(٧) خلع المستكفي وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٦ .

(٨) (ثلاث وثلثين وثلثمائة) هكذا سبقت في نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس ورقة (٣٩) .

(٩) الأخشيد صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني حفيد ملك الملوك وهو لقب لكل من ملك فرغانة .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٣٥ .

(١٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٢٣ .

(١١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٣ .

المطيـــع[١]

وبويع[٢] المطيع أبو القاسم الفضل بن المقتدر، فمكث (تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأياماً)[٣]. لم يكن له من الخلافة سوى الاسم والمدبر للأمور معز الدولة[*] وجملة موالي البصرة ولم يدخلها محارب إلا علي والمطيع، وكان سخياً حليماً وفي أيامه (تغلب كافور على مصر والشام)[٤] (وأعيد الحجر الأسود إلى موضعه)[٥]. [وفي ذي الحجة سنة تسع وثلاثين][٦] بعد مكثه عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة إلا شهراً ثم فلج (فخلع)[٧] نفسه طائعاً لابنه الطائع (وتوفي)[٨] يوم الإثنين لثمان بقين من المحرم سنة (أربع وستين وثلاثمئة).

---

(١) المطيع لله أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد ولد سنة إحدى وثلاثمائة، تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٥٥.
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٨٧.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٦.
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٧.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٩.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ١١٥.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٣٥.

(٢) بويع يوم الخميس لثمان بقين من جمادي الآخرة سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥م، تفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١، ص ٣٥٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٠٦.
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٧.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٣٥.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٣٥٥.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٤٣.

(*) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٨٧.

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٧٣٣.

(٥) تفاصيل ذلك في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٢٣٤. وكان ذلك سنة ٣٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٣٦.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقطة من نسخة مكتبة وزارة الأوقاف، بغداد، ورقة ٤٨.
تلثين في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس - ورقة (٣٩).

(٧) خلع سنة (٣٦٣ هـ).
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٣٦٣.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٤٣.

(٨) توفي سنة ٣٦٣ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٣٢٧.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٤٣.
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٦٧.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٩.

الطائـــع[١]

وبويع[٢] ابنه الطائع أبو بكر عبد الكريم في ذي القعدة سنة ثلاث وستين فأقام (سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام)[٣] (وخلع[٤] سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة) وأقام معتقلاً فقيراً ذليلاً إلى أن (توفي[٥] ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة)[٦] وكان كريماً ذا أيدٍ وهيبة، وفي أيامه خرج المصريون، ولم ينفذ العساكر إليهم لشغله (بالديلم)[٧] (فملكوا البلاد والشام)[٨].

إلى زمن المستنصر المصري فاسترجعت البلاد في أيامه.

---

(١) واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع بن جعفر المقتدر بن المعتضد أحمد وكنيته الطائع ولد سنة ٣١٧ هـ .
وتفصيل ذلك في:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٤٣٢ .
ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص ٣٢٧ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٤٣ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٠ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٩١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ١٨٥ .

(٢) بيعة الطائع سنة ٣٦٣ هـ/ ٩٧٣م:
الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٤٣٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٣٤٣ .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٠ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٩١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ١٨٥ .

(٣) مدة خلافته في: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج١١، ص ٤٣٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٤٩ .

(٤) خلع الطائع سنة ٣٨١ هـ/ ٩٩١م .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٤٩ .

(٥) وفاة الطائع سنة (٣٩٣هـ) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٤ .

(٦) وثلثمائة في نسخة دار الكتب الوطنية - تونس، ورقة (٤٠) .

(٧) الديلم: الديلم الموت والديلم الأعداء، والديلم النمل الأسود والديلم جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس بإسم الأب لهم .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٥٤٤ .
وتفصيل أحداث الديلم في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٣ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤١٨ .

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٥٨ .

القـــادر(١)

وبويع(٢) القادر أبو العباس أحمد بن المقتدر، وكان عابداً زاهداً يصحب العلماء ولا يدخر شيئاً، مكرماً للحديث وأهله ملأ الدنيا بالعدل والإيمان وعظم أمر الديالمة ويقاؤهم وكبر قدرها وتعاظم وذلك باستناد (الباطنية)(٣) إليهم والزنادقة وغيرهم حتى [٤٠] خرج إليهم (يمين الدولة محمود بن سبكتكين)(٤). فأمكنه الله تعالى من رقابهم، واستولى على مدنهم وشعابهم، وصلب من (المعتزلة)(٥) والباطنية والزنادقة كثيراً وحرقت كتبهم، وفي

---

(١) القادر بالله: وهو أبو العباس أحمد بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد، تفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٧ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٩٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٥٠ .

(٢) بيعة القادر بالله سنة ٣٨١ هـ/ ٩٩١م، تفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٧٧ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٩٦ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٥٠ .
ابن أبي الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ): المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، ط١، القاهرة، دون تاريخ، ج٢، ص ١٢٨ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٢٤٧ .

(٣) الباطنية: إن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة منهم ميمون بن ديصان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر ابن محمد الصادق وكان من الأهواز، ومنهم محمد بن الحسين الملقب بزيذان وميمون بن ديصان في سجن والي العراق أسسوا في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن وإن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس . فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرفض، والحيلولة منهم ادعى أنه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فتقبل الأغبياء ذلك من على أصحاب الانتساب بأن محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب ثم ظهر في دعوته إلى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة في خطه أو خطوه وإليه تنسب القرامطة، ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة أبو سعيد الجنابي . البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٥، ص ٢٦٥ . وسموها العقل والنفس .
المصدر نفسه، ص ٢٦٥ .

(٤) محمود بن ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين، الملقب سيف الدولة ولد سنة ٣٦١ هـ وتوفي سنة ٤٢٢ هـ بغزنة .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص ٤٦٦ وما بعدها .
ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص ١٧٥ .

(٥) المعتزلة: قالت إن جميع أفعال العباد من حركاتهم وسكونهم من أقوالهم وأفعالهم وأعمالهم وعقودهم لم يخلقها الله عز وجل .
وقالت طائفة هي أفعال موجودة لا خالق لها أصلاً .
وقالت طائفة هي من أفعال الطبيعة .
تفاصيل المعتزلة في كتاب:
ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ج٥، ص ١٩٣ .

أيامه فتحت (السند)[١] (وتوفي حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وقيل ثلاث[٢] وعشرين وأربعمئة)[٣] وكانت (مدة خلافته)[٤] إحدى وأربعين سنة وقيل ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً.

(١) السند: بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره دال مهملة، بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان:
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٨٦ .

(٢) ثلث في نسخة دار الكتب التونسية (ورقة ٤٠) .

(٣) وأربعمائة دار الكتب التونسية (ورقة ٤٠) .

(٤) كانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر كما جاء في:
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٢٤٧ .

القائــم[١]

وبويع[٢] ابنه القائم أبو جعفر عبد الله، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وأحسن إلى الرعية وجلس للناس بنفسه وجعل العلماء يرفعون إليه قصص الناس، وفي أيامه قطعت خطبة المصريين (بحران)[٣] وأقيمت له (وأسلم كفار الترك ثلاثون ألف خركاة)[٤].

ودخل (أبو طالب محمد بن طغرلبك ميكائيل بن سلجوق)[٥] وهو أول من دخل من السلجوقيين[٦] بغداد، وخطب للمنتصر بجامع المنصور أربعين جمعة (وزيد في الأذان "حي على خير العمل")[*] نهب البساسيري[٧] دار الخلافة وأخذ عصاه التي كان يتوكأ عليها وعمامته ورداءه وأرسلها إلى مصر فبقين هناك إلى أن (ملك الناصر صلاح الدين

---

(١) القائم بأمر الله: أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أحمد بن اسحاق بن المقتدر العباس ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة، توفي في شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، لتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٩٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٢٢ .
أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ١٩١ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص٣٢٦ .

(٢) بيعته سنة ٤٢٢ هـ/ ١١٣١م تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ١٩٩ .
أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص ١٩١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٢٢ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص ٣٢٦ .

(٣) حران: بتشديد الراء، وآخره نون، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، وقيل سُمي بها ران أخي إبراهيم ﷺ، لأنه أول من بناها فعربت فقيل حران، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازلهم الصابئة وهم الحرانيون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل .
تفصيل ذلك في:
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٣٥ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٣١ .

(٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٢٢٦ .

(٥) (سلجق) في نسخة دار الكتب الوطنية - تونس (ورقة ٤٠) .

(٦) السلجوقية، نسخة دار الكتب الوطنية - تونس (ورقة ٤٠) .

(*) سنة ٤٤١ هـ وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٩٢ .

(٧) تفصيل ذلك في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٢٨٩ .
كان البساسيري مملوكاً تركياً من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب إلى مدينة بسا بفارس وكان بيد هذا المملوك فقيل البساسيري لذلك، وتفصيل ذلك في:
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ١٧٩ .

فأوصلها (للمستضيء)[١] وكتب الخليفة كتاباً على نفسه أنه لا حق له في الخلافة مع وجود بني فاطمة وحمل إلى الأنبار فجلس (بالحديثة إلى أن استنقذه طغرلبك)[٢].

(وأرسل جيشاً إلى البساسيري فقتلوه وصلبوه)[٣].

وزوّج الخليفة ابنته من أبي طالب السلجوقي وتوفي ليلة الخميس ثالث[٤] وعشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربعمئة[٥] (وكانت مدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر وفي أيامه غرقت بغداد)[٦] (واستوطن أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مراكش لأنه عمّرها سنة خمس وستين وأربعمئة)[٧].

---

(١) المستضيء بأمر الله الحسن أبو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وأمه أم ولد أرمنية اسمها غضة توفي سنة ٤٧٥ هـ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٠٧ .

(٢) عودة الخليفة إلى بغداد وتفصيل ذلك في:
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ١٧٧ .

(٣) قتل البساسيري .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٣٤٧ .

(٤) ثلث في نسخة تونس (ورقة ٤٠) .

(٥) وأربعماية في نسخة تونس (ورقة ٤٠) .

(٦) غرق بغداد سنة ٤٦٦ هـ:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٠٣ .

(٧) ذكر ولاية يوسف بن تاشفين:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٣٩ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٥ .

المقتـــدي[١]

وبويع[٢] ابنه المقتدي أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين محمد فلم يكن له من الأمر إلا الاسم لا يتعدى حكمه بابه ولا يتجاوز جنابه مع صرامته وشهامته، ولكن لم يكن له أعوان على ذلك (وتوفي)[٣] مسموماً في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمئة.

(وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر إلا يومين)[٤].

(١) المقتدي بالله أبو القاسم عبد الله ابن الأمير ذخيرة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الأمير اسحاق بن المقتدر العباسي، لتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٠٧ .
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ١٩١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٥٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٣ .

(٢) بيعته وكانت سنة ٤٦٧ هـ/ ١٠٧٤م، لتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٠٧ .
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ١٩١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٥٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٣ .

(٣) وفاته سنة (٤٨٧هـ) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٩٣ .
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ١٩١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٥٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٣٨١ .

(٤) نقل هذا النص ولا يوجد خلاف إلا في اللفظ بدلاً من (إلا يومين) (غير يومين) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٩٣ .

المستظهر(١)

وبويع(٢) ابنه المستظهر بالله أبو العباس أحمد كان هيناً ليناً حسن المعاشرة، فمكث خمساً وعشرين سنة (وتوفي(٣) ليلة الأحد سابع وعشرين ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وخمسمئة)(٤) . وفي أيامه فتح (قوام الدولة)(٥) (الرحبة)(٦).

وتوفي ملك شاه بخراسان وجلس ابنه سنجر مكانه، وملك الافرنج (انطاكية)(٧) وسمسياط(٨) والرها(٩) ، وبيت المقدس(١٠).

---

(١) المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم العباس، وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وتفصيل ذلك في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٩٤ .
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ٢٠٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٩٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٨ .

(٢) بويع بالخلافة سنة ٤٨٧ هـ وكان عمر المستظهر ست عشرة سنة وشهرين، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٩٤ .
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ٢٠٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٩٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٨ .

(٣) وفاته سنة ٥١٢ هـ، ذكرت المصادر نفس السنة ولكن هناك اختلاف في الأشهر والأيام فقط، تفصيل ذلك في:
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ٢٣١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٣٩٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٨٥ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٣٣ .

(٤) خمساية في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس (ورقة ٤١) .

(٥) قوام الدولة أبو سعيد كربوقا .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٤ - ١٥ .

(٦) الرحبة - رحبة دمشق: قرية من قرى دمشق .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٣٤ .

(٧) ملك الافرنج انطاكيا سنة إحدى وتسعين وأربعمائة هجرية .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٣ .
أبو الفداء، المختصر في التاريخ، ج٢، ص ٢١٠ .

(٨) سمسياط: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم مثناة من تحت ساكنة وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة، مدينة على شاطىء الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة من شق منها يسكنها الأرمن .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ٢٥٨ .

(٩) الرها: بضم أوله، والمد، والقصر: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها، وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر وقيل غير ذلك .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٦٠ .

(١٠) أخبار بيت المقدس والرها في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص ١٧٨ .
أبو الفداء، المختصر في التاريخ، ج٢، ص ٢١١ .

وهزم الأفضل أمير الجيوش بعسقلان[١] وخطب لبكيارق[٢]، ومات محمد بن ملك شاه وخسف بسمسياط[*]، ومرعش[٣].

(١) عسقلان: بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون، وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبين جبرين ويُقال لها عروس الشام استولى عليها الافرنج خذلهم الله، في السابع والعشرين في جمادي الآخرة سنة ٥٤٨ هـ وبقيت في أيديهم خمساً وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم سنة ٥٨٣ هـ .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص ١٢٢ .

(٢) بركيارق: هكذا ورد اسمه .
وخطبه للسلطان بركيارق: انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٩٣ .
وكذلك في أبي الفداء، مختصر تاريخ البشر، ج٢، ص ٢١١ .

(*) سمسباط: في الأصل وصححت .

(٣) مرعش: بالفتح ثم السكون، والعين مهملة مفتوحة وشين معجمة مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ١٠٧ .

المسترشـــد[١]

وبويع[٢] ابنه المسترشد أبو المنصور الفضل كان جواداً شجاعاً شاعراً منصوراً ولما قطع مسعود (بهمذان)[٣] ذكره على المنابر سار إليه فانكسر عسكره بغير قتال وأسره مسعود وسار إلى أذربيجان[٤] فلما قربوا من (مراغة)[٥] في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمئة[٦] هجم عليه جماعة من الباطنية أرسل إليهم السلطان سنجر الملقب ذا القرنين فقتلوه وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وأيام[٧] وفي أيامه (دخل الشهيد أتابك الموصل وفتح سنجار)[٨].

---

(١) المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد القائم الهاشمي العباسي ولد في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٧٤ .
أبو الفداء، المختصر في التاريخ، ج٢، ص ٤٣٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٤٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٧٨ .

(٢) بيعته سنة ٥١٢ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ١٧٤ .
أبو الفداء، المختصر في التاريخ، ج٢، ص ٢٣١ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٢٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٨٧ .

(٣) همذان: بالتحريك: والذال معجمة وآخره نون، قال هشام بن الكلبي، همذان سُميت بهمذان بن الفلوّج بن سام ابن نوح عليه السلام، بقية تفصيل ذلك في:
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٤١٠ .

(٤) أذربيجان: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم، أذربيجان مسماة باذرباذين إيران بن الأسود بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل بل ازرانم النار بالفهلوية، وبايكان معناه الحافظ والخازن فكان معناه بيت النار أو خازن النار، لأن بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جداً .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ١٢٨ .

(٥) مراغة: بالفتح، والغين المعجمة، بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان، إذا أردت بقية التفصيل في: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٩٣ .

(٦) قتل المسترشد بالله سنة ٥٢٩ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٨٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٢٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٨٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٨٦ .

(٧) وعشرين يوماً، إضافة من ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٨٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٣٤ .

(٨) سنة ٥٢٧- ٥٢٨ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٧٤ .

الراشـــد[١]

وبويع[٢] ابنه الراشد أبو جعفر منصور في خامس وعشرين ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمئة (وخلع[٣] في سابع وعشرين ذي القعدة سنة ثلاثين)[٤] ولم يزل تتقلب به الأحوال ولا ينال من الدنيا إلا العناء والترحال إلى أن كان في (سابع وعشرين رمضان سنة اثنتين وثلاثين[٥] وخمسمئة[٦] قتله الباطنية)[٧] على باب (أصبهان)[٨] وقتل معه خوارزم شاه.

(١) الراشد بالله، أبو جعفر منصور بن المسترشد ولد سنة ٥٠٢ هـ توفي سنة ٥٣٢ هـ وعمره ثلاثون سنة، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٨٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩٤ .
(٢) بيعته سنة ٥٢٩ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٨٣ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٢٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٣٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩٤ .
(٣) خلع الراشد بالله سنة ٥٣١ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٩١ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٢٥ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٣٦ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩٤ .
(٤) ثلثين في نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس (ورقة ٤١) .
(٥) وثلثين نسخة مكتبة الأوقاف المركزية - بغداد (ورقة ٤١) .
(٦) وخمسماية نسخة مكتبة الأوقاف المركزية - بغداد (ورقة ٤١) .
(٧) قتل الراشد سنة ٥٣٢ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٠٥ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٤١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩٥ .
(٨) أصبهان: منهم من يفتح الهمزة، وكسرها آخرون وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن .
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٠٦ .

المقتفـــي[1]

وبويع[2] المقتفي أبو عبد الله محمد بن المستظهر وتوفي ليلة السبت مستهل ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمئة[3] . وكانت خلافته[4] أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحد وعشرين يوماً وفي أيامه مات السلطان[5] مسعود بهمذان.

وقبض على جماعة من أنسابه وقتل[6] الأتابك زنكي وهو نائم وملك قطب الدين الموصل[7] ، ومطرت[8] اليمن دماً، ووقع على ثياب الناس والأرض شبه الدم.

---

(١) المقتفي لأمر الله، أبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله . ولد في الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة وأمه حبشية، وسبب تلقيبه بالمقتفي أنه رأى في منامه قبل أن يستخلف بستة أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول له: سيصل هذا الأمر إليك فاقتف لأمر الله .
فلقب (المقتفي لأمر الله) .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٩٢ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٢٨ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٣٧ .

(٢) بيعته سنة ٥٣٠ هـ وكانت مدة خلافته ٢٤ سنة، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٢٩٣ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ج٢، ص ٤٣٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص٤٣٧ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩٦ .
ابن العماد الحنبلي، شذرا الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٩٤ .

(٣) خمسماية نسخة دار الكتب الوطنية - بتونس (ورقة ٤١) .

(٤) لا يوجد اختلاف في السنين والأشهر في خلافته ولكن هناك اختلاف في الأيام فقط جاء في ابن الأثير، ج٩، ص ٤٣٨ هذا نصه: [كانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وستة عشر يوماً] .

(٥) مات السلطان مسعود غياث الدين أبو الفتح بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن طغرلبك السلجوقي، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٧٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٩٩ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ١٤٥ .

(٦) قتل الأتابك عماد الدين زنكي سنة ٥٤١ هـ، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٣٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٦٠ .

(٧) تفصيل ولاية قطب الدين زنكي الموصل سنة ٥٤٤ هـ في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٥٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٦٧ .

(٨) سنة خمس وأربعين وخمسمئة .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٦٦٩

المستنجد[١]

وبويع[٢] ابنه المستنجد بالله أبو المظفر يوسف فمكث إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً (وقتل[٣] يوم السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمئة وفي أيامه توفي[٤] قطب الدين وملك سيف الدين[٥]، (وتوفي العاضد المصري وانقرضت دولتهم)[٦].

(١) المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله أحمد بن المقتدي العباس ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٤٣٨ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٣ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٠٤ .

(٢) بويع له بالخلافة سنة ٥٥٥ هـ، وعمره يومئذ سبع وثلاثون سنة وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٤٣٨ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٤٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٢١٨ .

(٣) قتل المستنجد بالله سنة ٥٦٦ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٣ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٤٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٥٠٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٢١٨ .

(٤) وفاة قطب الدين مودود بن زنكي سنة ٥٦٥ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٤٦ .

(٥) ملك ابنه سيف الدين غازي، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٤ .

(٦) سنة سبع وستين وخمسمائة ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٩ .

المستضيء(١)

وبويع(٢) ابنه المستضيء بالله أبو محمد الحسن مكث في (خلافته تسع سنين وستة أشهر وأربعة عشر يوماً)(٣).

وتوفي(٤) ليلة الأحد ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمئة خطب(٥) بمصر وضربت له السكة وكانت قد انقطعت من مئة وثمانين سنة.

---

(١) المستضيء بأمر الله الحسن أبو محمد بن المستنجد بالله ولد سنة ست وثلاثين وخمسمئة، وتوفي سنة ٥٧٥ هـ وكان عمره حين توفي ٣٩ سنة، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٩ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٤٧ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٠٧ .

(٢) بيعة المستضيء يوم توفي أبوه سنة ٥٦٦ هـ، وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٢٩ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٤٧ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٠٧ .

(٣) [خلافته نحو تسع سنين وسبعة أشهر] هكذا جاء النص ولم يذكر عدد الأيام .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٩٧ .

(٤) وفاته سنة ٥٧٥ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٩٧ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٣٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٦٨ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧١٢ .

(٥) خطب له بمصر وتفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٣٣ .

الناصر[١]

وبويع[٢] ابنه الناصر أبو العباس أحمد فمكث في الخلافة (ست وأربعين سنة وعشرة أشهر وتسعة عشر يوماً)[٣].

وتوفي[٤] ليلة الأحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمئة[٥].

قتل[٦] في أيامه السلطان طغربل[٧].

وتوفي[٨] صلاح الدين يوسف، ولبس لباس الفتوة من مشهد علي وتوفي[٩] القاهر

---

(١) الناصر لدين الله أحمد أبو العباس بن المستضيء بأمر الله .
ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة توفي ٦٢٢ هـ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٩٧ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٤٢ .

(٢) خلافة الناصر سنة ٥٧٥ هـ بويع له عند موت أبيه سنة خمس وسبعين وخمسمائة وله ثلاث وعشرون سنة وأقام في الخلافة (٤٧ سنة)، وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢١٧ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٤٢ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧١٣ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٥، ص ٩٧ .

(٣) [سبع وأربعين سنة] جاء في: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧١٣ .

(٤) وفاته سنة ٦٢٢ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٧١ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٥١ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٤٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ١٨٥ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧١٨ سيق النص بأكمله .

(٥) ستماية في نسخة دار الكتب الوطنية - تونس (ورقة ٤١) .

(٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٩٧ .

(٧) طغربل شاه بن أرسلان بن طغربل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي بعد دخول طغرلبك بابنة الخليفة سار من بغداد في ربيع الأول إلى بلد الجبل فوصل إلى الري فمرض وتوفي يوم الجمعة ثامن من شهر رمضان في هذه السنة وعمره سبعون سنة تقريباً وكان طغرلبك عقيماً لم يرزق ولداً واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق، وتفصيل ذلك في:
أبو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج٢، ص ١٨٣ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٢٢ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٤، ص ٣٠١ .

(٨) وفاة صلاح الدين سنة تسع وثمانين وخمسمئة من الهجرة .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٢١ .
في نسخة دار الكتب الوطنية . تونس (ورقة ٤١) بويع والصواب توفي .

(٩) وفاته في: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص ٣٣٩ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٢، ص ٤٦٠ .

أتابك وملك بدر الدين لؤلؤ(١) وأغارت(٢) التتر على بلاد خراسان وبلغوا إلى العراق وجرد عسكر إلى الخوارزمية(٣).

(١) كان لؤلؤ شيخاً أرمنياً من علماء العصر فخدم مع صلاح الدين . مات سنة ٥٩٨ هـ واسمه حسام الدين لؤلؤ الحاجب، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ١١٧ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ١٢٣ .

(٢) خروج التتر إلى تركستان وما وراء النهر وما فعلوه وجردوا عسكر الخوارزمية وذلك سنة ٦١٧ هـ، وفي هذه السنة ظهر التتر إلى بلاد الإسلام وهم نوع كثير من الترك مساكنهم جبال طمغاج من نحو الصين .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٠١ وما بعدها .

(٣) الخوارزمية، من الخوارزم شاه وهو علاء الدين محمد بن علاء الدين تكش . وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين سنة وشهوراً تقريباً، واتسع ملكه، وعظم محله، وأطاعه العالم بأسره . توفي سنة (٦١٧ هـ) عند هجوم التتار عليه، ولم يملك السلجوقية أحد مثل ملكه وبلاد غزنة، وبعض الهند، وملك سجستان، وكرمان وطبرستان، وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٠٧ .

الظاهـــر[١]

وبويع[٢] ابنه الظاهر أبو نصر محمد فمكث[٣] تسعة أشهر واثني عشر يوماً رحمه الله تعالى.

(١) الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة ٥٧١ هـ وتوفي سنة ٦٢٣ هـ . وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٥٣ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٥٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ١٩١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٢٨ .

(٢) بويع بالخلافة بعد أبيه سنة ٦٢٢ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٢ .
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٥٣ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٥٤ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ١٩١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٢٨ .

(٣) وفاته جاء في ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٦٤، هذا نصه:
[خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً] .
الذهبي، في العبر، [كانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً]، ج٣، ص ١٩١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٢٨ .
توفي سنة ٦٢٣ هـ .
المصدر نفسه، ص ٧٢٨ .

المستنصــر بالله[١]

وبويع[٢] ابنه المستنصر أبو جعفر منصور. (فمكث ست عشر[٣] سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوماً)[٤] وتوفي[٥] سنة أربعين وستمئة[٦] في جمادي الآخرة، (وفي أيامه توالت التتار)[٧]، (وفقد جلال الدين خوارزم شاه نصيبين)[٨]. وعظم أمر التتار وفتحت قلعة زندة[٩]، وتوفي مظفر الدين صاحب أربل.

(١) المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر أحمد بن أحمد بن المستضيء، ولد سنة ٥٨٨ هـ، توفي سنة ٦٤٠ هـ، وعمره اثنتان وخمسون سنة وستة أشهر وسبعة عشر يوماً.
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٦٥.
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٣.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٥٨.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٢٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣١.

(٢) بويع له في الخلافة سنة ثلاث وعشرين وستمئة هجرية، تفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٣.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٥٨.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٢٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣١.

(٣) (ست عشر) هكذا سيقت في نسخة تونس (ورقة ٤٢). والصواب: (ست عشرة).

(٤) مدة خلافته ست عشرة سنة وعشرة أشهر وثمانية وعشرون يوماً، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٦٥.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٣.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص٢٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣٥.

(٥) وفاته بكرة يوم الجمعة عاشر جمادي الأخرة سنة أربعين وستمائة، تفصيل ذلك في:
ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٦٥.
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٣.
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٢٣٩.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣٥.

(٦) وستمائة في نسخة تونس (ورقة ٤٢).

(٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٩٢.
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٤٣.
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣١.

(٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج١٠، ص ٤٩٢.

(٩) زندة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، مدينة بالروم من فتوح أبي عبيدة بن الجراح ﷺ.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص ١٥٤.

المستعصم[١]

وبويع[٢] ابنه المستعصم أبو أحمد عبد الله فمكث خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً (وقتله[٣] التتار سنة ست وخمسين وستمئة)[٤] ، وأخربوا أكثر بلاد الإسلام بسوء تدبيره وسماعه من العلقمي[٥] خاذل الدين وزيره.

---

(١) المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباس آخر الخلفاء العراقيين ولد سنة ٦٠٩ هـ وتوفي سنة ٦٥٦ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٦ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ٢٨٠ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٣٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص ٢٧٠ .

(٢) بيعته سنة ٦٤٠ هـ، وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٦ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ٢٨٠ .

(٣) قتل المستنصر بالله سنة ٦٥٦ هـ رفساً، وتفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٤ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٦ .
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٤، ص ٢٨١ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٤٨ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ص ٢٧٠ .

(٤) ستمائة في نسخة دار الكتب الوطنية - تونس (ورقة ٤٢) .

(٥) ابن العلقمي الوزير مؤيد الدين محمد بن أحمد بن علي بن أبي طالب البغدادي، ولي وزارة العراق أربع عشرة سنة، تفصيل ذلك في:
الذهبي، العبر في خبر من غبر، ج٣، ص ٢٨٤ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٤٧ .
ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٥، ص ٢٧٠ .

هولاكـــو[١]

واستولى هولاكو على البلاد وأظهر في الأرض الفساد وخرب مدينة السلام بل معقل الإسلام بغداد[٢] :

فلو كان شاهداً الأسود بن يعفر لبكى عليهم الأعلى أباد
ماذا أؤمل بعد آل المصطفى تركوا منازلهم بغير معاد
أهل الرصافة والعراق وواسط والكرخ والأنبار والأجماد
ملكوا البلاد ومن عليها عنوة من قاطن أو رائح أو غاد
جرت الرياح على محل بلادهم فكأنما كانوا على ميعاد
وأرى النعيم وكل ما يلهى به يوماً يصير إلى بلى ونكاد

أما الهجوم الثاني فقد دخلوا بغداد يوم عاشوراء سنة ٦٥٦ هجرية وهم مائتا ألف، ويتقدمهم هولاكو، فخرج إليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر، واستمر القتال نحو أربعين يوماً فبلغ القتل أكثر من ألف ألف نسمة ولم يسلم إلا مَن اختفى في بئر أو قناة وقتل الخليفة (المستعصم بالله) رفساً، وقال الذهبي ما أظنه دفن، وكانت بلية لم يُصب الإسلام بمثلها.

وكان ابن العلقمي حسّن لهم أن يقيموا خليفة علوياً فلم يوافقوه وصار معهم في صورة بعض الغلمان ومات كمداً.

---

(١) هولاكو بن تولي خان: وهو من قوم عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف الأعجاز، صغار الأطراف سمر الألوان سريعو الحركة . أرضهم بأطراف بلاد الصين وهم سكان براري مشهورون بالشر والغدر .
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٥ وما بعدها .

(٢) سنة ٦٤٢ هجرية أغار التاتار على بغداد ولم يتمكنوا من منازلتها، تفصيل ذلك في:
ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ٢٥٥، وكذلك ص ٢٧٦ .
المصدر نفسه، ص ٢٥٥ - ص ٢٨٥ .
ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٧٠ - ٢٨٠ .
السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٧٤١ وما بعدها .

خاتمة البحث ونتائجه:

بعد هذه المسيرة الشاقة من الدراسة والتحقيق والاستقصاء، والرحلة العلمية الطويلة المضنية مع العالم الحافظ علاء الدين مغلطاي - رحمه الله وطيّب ثراه وجعل الجنة مثواه - حيث يحسن بنا الوقوف، وثنينا عنان القلم حين أشرفنا على الغاية وبلغنا الختام .

لقد قطعنا في هذه الرحلة مسالك شائكة، وبذلنا جهوداً شاقة، وقد اصطحبنا (مغلطاي) في جميع مراحل حياته، وتتبعناه في مختلف أطواره وحالاته، وحاولنا أن نقدم صورة عنه، وعن سفره التاريخي الخالد الموسوم: (مختصر تاريخ الخلفاء).

كما أننا لا نرى العودة إلى (الرسالة) لاستنطاقها بما كشفت من حقائق، وما جلت من آراء فنحن على ثقة بأن الدنيا الفانية لم تخل من ذوي النزاهة والإنصاف.

وقد يكون من غير المتيسّر والمناسب في هذه (الإضمامة) العلمية الإلمام بجميع القضايا التي تناولناها، والمشكلات التي تصدينا إليها، فهي متنوعة وكثيرة.

ولسنا نزعم أو ندعي أننا استطعنا بعملنا هذا أن نقدم الصورة الوافية والنهائية عن جهود (علاء الدين مغلطاي) التاريخية، أو أننا لم نترك فيه بعدنا مقالاً لقائل.

فباب البحث في (علاء الدين مغلطاي) ما يزال مفتوحاً على مصراعيه لكل مَن يأنس في نفسه الكفاية للخوض في هذا الموضوع الحيوي ولا نريد أن نشير هنا إلى إمكانيات الكتابة في (مغلطاي) اللغوي والفقيه الأصولي والكلامي والمحدث فذلك يتعدى اختصاصنا في هذه الرسالة.

وحسبنا أن نشير إلى المنافذ المتعددة، والإطلالات المتجددة التي يمكن أن ينفذ منها الباحث - أياً كان لدراسة (مغلطاي) المؤرخ فيجد مجالاً للقول ومتسعاً للكلام، ومنهجية علمية يفوح شذاها بالأمل للخوض في غمارها، أو دراسة تقطف ثمارها.

ومن هنا فإننا نشير إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي نرى أنها سوف ترفد الدراسة بالمفيد، ومن أهمها:

١- في الفصل الأول من - الباب الأول - فيما يخص عصر المؤلف من نواحيه السياسية والاجتماعية والفكرية فقد تم:

أ- التوصل إلى نتيجة بأن الحالة السياسية متسمة بعدم الاستقرار والاضطرابات والتناحر بين الدولتين (المماليكية والأيوبية) على أرض البلاد المصرية والشامية.

ومن ذلك نستطيع الخلوص إلى أن الوضع السياسي في عصر علاء الدين (مغلطاي) لم يكن هادئاً ولا مطمئناً، فالخلافات تعمه من جميع نواحيه، ومما نتج عن ذلك إشاعة الخوف والرعب في قلوب الناس، وقد عايش (مغلطاي) جزءاً من هذا العصر مما يؤثر تأثيراً واضحاً على المؤلف من عدة أمور:

ب ـ أما الحالة الاجتماعية فقد توصلنا فيها إلى تصور دقيق لتفاوت المستوى الاجتماعي في البلاد المصرية وتقسيم المجتمع إلى سبع طبقات بضمنها طبقة العلماء والمفكرين والأدباء والتي كان تسلسلها الخامسة، ومن بينها المؤلف.

ت ـ وتوصلنا في الحالة الفكرية إلى انعكاس الأمور تماماً مما كانت عليه في الحالتين (السياسية والاجتماعية) حيث نشطت حركة التأليف في مختلف العلوم والمعارف.

وقد أدى ذلك الانتعاش الفكري إلى بروز المؤلفات الفقهية واللغوية والأدبية والتاريخية عند علماء ومفكري ذلك العصر ومن بينهم علاء الدين مغلطاي.

والنتائج التي تعنينا من خلال دراسة الحالات السياسية والاجتماعية والفكرية لعصر المؤلف هي:

١ ـ إن علاء الدين مغلطاي قد بنى أساسه العلمي الرصين رغم تلك الحالات فقد كتب وألف في ألوان ثقافية متعددة الجوانب كالفقه واللغة والأصول والآداب والجانب التاريخي الذي برز فيه كتاب مختصر تاريخ الخلفاء - موضوع دراستنا هذه.

٢ ـ توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن الاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية التي رافقت عصر المؤلف تلقي حجباً كثيفة على حقائق الأشياء فتجعل الرؤية لعصره، والنفاذ إلى الأعماق فيها صعباً.

مما يدل على أن بعض مظاهر عصر المؤلف لم تكن واضحة أو مفهومة، إن لم نرده إلى علله وأسبابه.

٢- وقد تم في الفصل الثاني التوصل إلى : -

أ ـ كشفت لنا هذه الدراسة أن حياة المؤلف العلمية كانت حافلة بالعطاء العلمي، والثراء المعرفي فقد توصلنا فيها إلى أن علاء الدين مغلطاي قد أمضى شطر حياته في صحيفة الكتاب وملازمة القرطاس والتعلم أكثر من سبعين عاماً لم يعرف غيرها رفيقاً ولا صاحباً، فاكتفى بهما عن مطالب الحياة بل عزف عنها.

والنتيجة التي نحن بصددها هي أن المؤلف كان طالباً للعلم ساعياً وراءه، مشتغلاً

بنشره وتوزيعه في الناس، وهو بالحالتين مخلصاً جاداً، لم يدخر وسعاً في الطلب ولم يأل جهداً في العطاء.

ب - توصلنا ومن خلال الدراسة - إلى أن ثقافة المؤلف كان أساسها دينياً تقترن بالفقه والحديث والأصول واللغة فسار فيها بسهم وافر، ثم اتسعت لتشمل التاريخ فاشتهر فيه، وتميز به، فأعطى فيه مثلما أعطى في غيره من الموضوعات المعرفية الأخرى.

ت - توصلنا إلى أن المؤلف بلغ بأفكاره العلمية، وزاده المعرفي للارتقاء بما يليق بلغة المؤرخ اللامع حيث بدأ مرحلة النضج بإعطاء العبارة المتينة، ووضوح المعاني، وعمق الأفكار.

ث - وجدنا علاء الدين مغلطاي يتصف بذكاء خارق، ولسان فصيح، وفطنة متوقدة، ونباهة نادرة، ونظر ثاقب، ورأي حصيف، وفكرة نفاذة، وامتاز بقوة التقرير، ومزاولة التحرير، وذلك كله من شأنه أن يوفر لنا مصاديق قوة التوسم فيه، فضلاً عن تبحره في علوم الحديث حتى نال فيه لقب (الحافظ)، والقاضي فتبوأ فيه منزلة قاضي القضاة، أما الأصول فتضلع فيه من المعقول إلى المنقول، الفسلفة والمنطق والعقائد والكلام والآداب واللغة وغيرها.

ج - وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن علاء الدين مغلطاي وإن عرف عنه محدثاً ولغوياً وفقيهاً وقاضياً وكلامياً، إلا أن هذه الدراسة أضافت له عملاً علمياً مهماً آخر إذ به وجدناه مؤرخاً ثبت من خلال كتابه الموسوم مختصر تاريخ الخلفاء - موضوع بحثنا هذا.

ح - كشفت لنا هذه الدراسة عن سيرة المؤلف الحميدة، وسمو أخلاقه، والتي طغت على صفاته الأخرى كالتقوى، والزهد، والورع، والتواضع، والعزوف عن الدنيا، فالحديث عن صفاته كالحديث عن صفات الشمس وحسبنا فيه قول الشاعرة الحكيم:

إذا استقام الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلاً

فهو التقي النقي، والزاهد الأبي، والفقيه الورع، والمتواضع الذي تجسد فيه مثالاً لها، وهو الذي شهدت له نوافل الأسحار، ولوافح النهار بالقيام والصيام مع الرغبة فيما أعد الله لعباده المخبتين مع حسن ثواب، والتجافي عن المفتونين بالدنيا

الفانية ممن أغرتهم وكانوا الأخسرين أعمالاً.

خ - وكشفت لنا هذه الدراسة أنه عزف عن الدنيا وتركها لعشاقها والطامعين فيها، وأكب على العلم والفضيلة، ومجاهدة النفس، فبلغ بذلك مبلغاً بعيداً، فكان عالماً وعابداً زاهداً، ومخلصاً فاضلاً.

د - ومن خلال تتبعنا لحياة المؤلف الفكرية فقد كشفت لنا هذه الدراسة أن علاء الدين مغلطاي يمتلك آفاقاً علمية واسعة، ومدارك عقلية شاملة وزاداً معرفياً ثرياً وخصوبة فكرية رحبة، وذهناً صافياً، وذاكرة حاذقة صادقة، وبصيرة نفاذة، فجال في ميادين هذا اللون من العلم أو ذاك فيأتي بكل جديد، كل ذلك يستحق الوقوف عنده، وإلقاء الضوء عليه من الباحثين والدارسين والمعنيين.

ذ- كشفت لنا هذه الدراسة أن المؤلف كان ميالاً للرحلات كثير الأسفار، والتنقل في البلاد مما يؤكد لنا حقيقة ودلالة واضحة على حبّه للعلم وشغفه بالمعرفة، واتباعه شيوخ العلم في حلهم وترحالهم، وملازمته لكبار الحفاظ والمحدثين والعلماء.
كل ذلك يكشف لنا ما تركت هذه الرحلات من أثر واضح على تكوين شخصيته العلمية، وتميزه بين علماء عصره.

ر- وجدنا الحافظ علاء الدين مغلطاي (رحمه الله) قد جمع بين رئاسة الدين والدنيا حتى أصبح من نوابغ المفكرين العاملين، فشاع بالآفاق صيته، وانتشر في العالمين فكره.

ز- كشفت لنا هذه الدراسة أن المؤلف كان واعظاً، وللمجالس عاقداً، وبالناس متصلاً، ولطلابه والمريدين مفيداً.

س- الخلوص إلى أن علاء الدين مغلطاي اتجه لكتابة التاريخ في مناحيه المتعددة، فكتب في التاريخ العام، وخص الخلفاء والصحابة في كتاب (مختصر تاريخ الخلفاء)، لذا فهو أخصب مؤرخي عصره في هذا المجال، ويعد كتابه مصدراً هاماً في تاريخ الخلفاء.

ش- كشفت لنا هذه الدراسة أن المؤلف كان له باع طويل في علوم اللغة والآداب فهو إن ارتجل أجاد، وإن كتب أبدع وأفاد، فله في السجع اللفظي ملكة قوية، مما يدعو هذا الأمر الباحثين والدارسين والمعنيين بضرورة التقصي والبحث في مؤلفاته اللغوية الموجودة في خزائن المخطوطات لتناولها من جانب لغوي.

ص- كشفت لنا هذه الدراسة تلوين ثقافة المؤلف، وتعدد التخصيص، ونوعية العلوم

الفقهية والحديثة والكلامية والأصولية والمنطقية وغيرها، وقد كانت مجالاً رحباً لما يستقيه اللغوي والنحوي والفقيه والمحدث والكلامي والأصولي وغيرهم، وهي تحفيز للباحثين والدارسين للخوض في غمارها، والكشف عن ملامحها العلمية.

ض- لم أجد وصفاً أليَق بعلاء الدين مغلطاي (رحمه الله) وألصق بعلمه وفضله، وسعة آفاقه من قول الثعالبي في بني حمدان:

(عقولهم للرجاحة، ووجوههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة).

ط- وكشفت لنا الدراسة أنه توجه نحو القصد الأسنى، والهدف الأسمى، فصقلت ملكته، وتفجرت ينابيع مواهبه، وصدق ظنه الثاقب الوضاء، وكان بحق وحقيقة أنه (علماً وأدباً وفضيلة وتقى وورعاً).

وخلصنا في هذه الدراسة إلى حقيقة غزارة علمه، واشتهار فضله، وانتشار صيته في الأصقاع، فانجفل أذكياء الطلبة، ونبهاء رواد الفضيلة قبله للانتهال من حياض علومه المترعة، والارتواء من منير معارفه الضافية، والاستقاء من ينابيع معارفه الصافية.

ومما يتوجب الوقوف عنده وبما كشف لنا هذه الدراسة من عثورنا على تلميذين فقط من تلامذته الكثيرين، ويعود السبب في تقديرنا إلى أن باقي التلاميذ لم يكونوا على قدر من الشهرة والصيت لكي يكونوا معروفين فتذكرهم مصادرنا، ولعل في قابل الأيام تكشف لنا مصادر أخرى العدد الآخر من تلامذته ممن حظي بشهرة أوسع.

٣- توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتيجة وهي أن المؤلف استقطب محبة وثناء ومدح علماء عصره، فانطلقت ألسنتهم بالثناء العاطر عليه فتباروا في مدحه لفضله وفضيلته، وسمو أخلاقه، وسعيه الحثيث والمتواصل لخدمة العلم والدين وطلابه والمريدين، ولقيامه بمشاريع علمية نافعة دلت على غزارة علمه.

وكشفت لنا هذه الدراسة أن المؤلف كان يتجلى بشخصية فريدة فذة تجمع بين الرقة واللطف، والحزم والصلابة والثبات، ومما كان عليه من تواضع ولين جانب فقد أدى ذلك إلى أن يكون للجميع قدوة عصره، فلا يعدم فائدة مَن حضر مجلسه العلمي والأخلاقي والمعرفي.

٤- خلصنا إلى نتيجة مهمة من خلال هذه الدراسة مفادها أن آثاره العلمية، ومصنفاته

المعرفية تنقسم إلى قسمين:

أ- الكتب المخطوطة: وهي أغلب مؤلفاته في شتى أنواع العلوم والمعارف والتي لا تزال في خزائن الكتب ورفوفها.

ب- الكتب المطبوعة: وهي قليلة ونادرة جداً بل ومعدومة الوجود بحسب علمي واطلاعي، ولذلك فهي دعوة للباحثين والدارسين والمعنيين تحقيق كتبه المخطوطة ومن ثم طبعها ونشرها لتعم فائدتها.

٥- التوصل إلى أن علاء الدين مغلطاي في كل ما ألف وكتب من مؤلفات ومصنفات وآثار في شتى الميادين العلمية والأدبية، هي سفر يحق لكل مسلم أن يفخر بها لأنها تمثل نتاج مفكر عالم جليل شامخ من علماء الأمة، بل هي ثمرات يانعة لأحد أساطين العلم من علماء السلف الصالح.

فكل كتاب خطه يراعه كان آية في بابه ومجاله، وفريد في تحقيقاته.

٦- التوصل إلى أن معظم مؤلفات ومصنفات علاء الدين مغلطاي (رحمه الله) العقائدية مستقاة من كتاب الله تعالى، وسُنّة نبيه الكريم ﷺ، وفكر وعقيدة الدين الإسلامي الحنيف، وما يقرّه السلف الصالح من فكر وعقيدة ومذهب.

٧ - وقد تم في الباب الثاني فيما يخص (دراسة وتحقيق الكتاب) التوصل إلى:

أ- توصلنا إلى أن الكتاب الموسوم (مختصر تاريخ الخلفاء) كان كتاباً جامعاً لتاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حصراً.

ب- خلصنا إلى نتيجة تعنينا من خلال دراسة وتحقيق الكتاب هي أننا اطلعنا على سفر تاريخي تضم صفحاته المشرقة السيرة العطرة لخلفاء الأمة وصفاتهم الحميدة، وأيام خلافتهم الرشيدة، وخصالهم وآثارهم المجيدة، ذكر المؤلف ذلك مجرداً من الأهواء والعواطف والزلل، مما يؤكد النهج الصحيح الذي سار عليه المؤلف.

ت - التأكيد على قيمة الكتاب العلمية والتاريخية مما عد أثراً نادراً، وكتاباً فاخراً لما له من مهمة تقويمية، وشؤون تاريخية جعلته بمرتبة الكتب الفريدة الثمينة.

ث - بعد دراسة وتحقيق الكتاب، وإلقاء الضوء على محتواه، والوقوف عليه توصلنا إلى نتيجة هي أننا نجد فيه فائدة كبرى للباحثين والدارسين، وسيصبح مصدراً هاماً في قابل الأيام يتوجب على المعنيين الرجوع إليه.

ج- التوصل إلى أن المؤلف قد دخل في عداد مؤرخي سير السلف الصالح والمترجين لتاريخ خلفاء الأمة من خلال كتابه هذا.

ح- توصلنا إلى أن المؤلف قد نفذ بالأعماق إلى تاريخ خلفاء الأمة فتعقب جذوره، ومتابعه، وسلط الأضواء على الأحداث والوقائع التي جرت في عهودهم.

خ- يعد علاء الدين مغلطاي من خلال كتابه هذا وبعد دراستنا له وتحقيقه قد يمنح المكتبة العربية خصائص علمية جديدة امتازت بالحقائق التاريخية ذات الأبعاد المعرفية، لاحتوائها نفحات ثقافية بعمق علمي مثمر يوفر فرصة للدارسين والباحثين واكتشاف المجهول من تاريخ خلفاء الأمة (ﷺ).

مما يؤدي ذلك إلى أن يرتفع عمود الكتاب العلمي من بين كتب السير والأعلام والتراجم.

د- توصلنا إلى أن المؤلف قد كتب الكتاب لمهمة كبيرة هي توثيق سيرة الخلفاء التي سبقها إليه المتقدمون من المؤرخين، كتبه بأسلوب فني جديد شيق يقرب النظر والتأمل والإدراك متسماً بعنصر الصدق خلافاً لما سبقه ممن تعرض لشطحات الخيال وزلل الأهواء.

ذ- الخلوص إلى أن المؤلف لم يغفل الأحداث الداخلية والإدارية في الخلافة الراشدة والأموية والعباسية.

ر- توصلنا إلى أن المؤلف إلتزم بالنظام الحولي المرتبط بالعهود في العصر الأموي فقد تناول الخلفاء الأمويين الواحد بعد الآخر على التوالي، ثم فصل في حياتهم، وكذلك فعل مع عهود الخلفاء العباسيين.

ز- وقد تم التوصل إلى أن كتاب (مختصر تاريخ الخلفاء) يشتمل منهجاً مميزاً وذلك بوفرة نصوصه التاريخية، وبراهين تخص التاريخ الموثق لسير الخلفاء، مما دعا المؤلف لأوسع الأفق في الدفاع عن الخلفاء والصحابة بما يستحقون.

س - الوقوف عند عهد قطعه المؤلف على نفسه وهو ما ذكره في المقدمة من موضوعات أراد تنفيذها في الكتاب أكملها، وبهذا أنجز الوعد.

ش- توصلنا إلى أن الكتاب ثابت النسبة إلى الحافظ علاء الدين مغلطاي (رحمه الله) فهو قد ذكر ذلك في مقدمته، فضلاً عن إشارة المصادر إلى ذلك والتأكيد على هذا الجانب أمر حقيقي وموثق.

ص- وجدنا أن الكتاب يقع في جزأين كبيرين:

الجزء الأول: يضم السيرة النبوية الشريفة وهو مخطوط ولم يدرس أو يحقق.

أما الجزء الثاني: فهو مختصر تاريخ الخلفاء موضوع دراستنا هذه والنتيجة التي تعنينا من ذلك هو أن المؤلف بدأ (بالسيرة النبوية) ثم تبعها بتاريخ الخلفاء لتعم الفائدة، ويكمل بناء الكتاب، وهو بذلك تطرّق لسيرة كاملة لرسول الأمة ﷺ والخلفاء (ﷺ).

ونرجو أن يُدرس ويحقق الجزء الأول والذي يخص السيرة النبوية في قابل الأيام.

ض- توصلنا إلى نتيجة مهمة جداً هي أن المؤلف التزم الأمانة التاريخية.

ط - توصلنا إلى أن الحوادث التي تخللت الخلافة الراشدة (طغى) عليها الجانب السياسي والعسكري، فتناولت حركات الردة أيام خلافة أبي بكر الصدّيق ﷺ وحوادث الجزيرة العربية، وحركات التحرر العربية في العراق والشام.

ظ - التوصل إلى أن علاء الدين مغلطاي قد ساق في كتابه أدلة تاريخية، وحوادث مهمة في إثبات سيرة الخلفاء، وخلوها من الزيادة وتجنباً للنقصان.

ع- توصلنا إلى أن المؤلف في منهجه كان واضحاً جلياً حين يذكر الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) يوليهم عناية خاصة لأنهم قاعدة الأمة.

غ - وجدنا شخصية علاء الدين مغلطاي (رحمه الله) ماثلة، ونفسه العلمي بيّناً من خلال هذه الرسالة.

ف - وجدنا المؤلف من خلال كتابه بأنه لسان الأمة الناطق بسيرة الخلفاء (ﷺ) فهو بهذا العمل قدم خدمة لعلم التاريخ عامة، والدارسين والباحثين خاصة، والمعنيين والمهتمين بتاريخ الأمة والسلف الصالح.

ق- وجدت كتاب مختصر تاريخ الخلفاء (مرآة) عاكسة لتاريخهم المجيد.

ك - توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن علاء الدين مغلطاي (رحمه الله) قد عدّ سيرة خلفاء الأمة تاريخاً مستقلاً متميزاً عن التاريخ العام للأمة، فذكر عيون ما جرى من حوادث هامة، وابتعد عن الوقائع والأحداث التي لا طائل لذكرها مما يضيع الزمن فيها لعدم صحتها أو لفقد فائدتها، ويبدو لي أنه يبغي إبقاء عناصر الترغيب والتشويق دائماً يوجز.

ل- توصلنا إلى أن علاء الدين مغلطاي إلتقى ببعض المؤرخين القدامى من خلال الرجوع إلى نصوصهم التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الخلفاء فقد التزم ذلك مع المؤرخ الطبري (ت ٣١٠ هـ).

م- وجدنا المؤلف لم يغفل ذكر دور المؤرخين القدامى الذين اتكأ عليهم.

ن- وجدنا المؤلف يؤكد أكثر من مرة التعاقب الزمني للخلفاء، فراعى التبويب، ووجد هذا الأسلوب رحباً لما يستفيده في هذا المجال.

والذي يعنينا من هذا الأمر هو أن هذا الأسلوب يُعتبر شيقاً يقرّب النظر والتأمل والإدراك لكل قارىء ومتلق لتاريخ الخلفاء (ﷺ).

هـ- توصلنا إلى أن المؤلف التمس الجذور التاريخية لشخوص الخلفاء بإلقاء الضوء على دورهم، وتضحياتهم، ومساهماتهم، وحياتهم الحافلة بالسخاء والتضحية والعطاء .

و- وجدنا من خلال دراستنا لمنهج علاء الدين مغلطاي أنه يهمل حوادث ووقائع بعض سني الخلفاء (ﷺ)، وبهذا العمل خلصنا إلى أنه لم يجد فيها ما يستحق التدوين والذكر فيسقط الحدث والواقعة.

ي- توصلنا إلى أن المؤلف في كتابه تطرق إلى ذكر أحوال وأدوار وتقلبات الأيام التي مرت بالخلفاء (ﷺ) بأسلوب تاريخي شيق يجعل النفوس تواقة راغبة لمعرفة أخبارهم، ومجرى عهودهم.

وعند الوقوف على هذا الأسلوب يتبين لنا أنه يبقي إضافة جديدة بأسلوب مبسط جلي، وأن يكون جامعاً لأغراض كل سامع ومتلق وقارىء لتاريخ الخلفاء بهذا المنحى.

٨ - توصلنا إلى أن علاء الدين مغلطاي اتخذ من (التاريخ) وتحليل أحداثه سبيلاً لإضفاء بعض الظلالات والإيحاءات التي يرمي من خلالها إلى توضيح وتجسيد سيرة خلفاء الأمة العظام . والنتيجة التي تعنينا من ذلك هي المحاولة الجادة للمؤلف لإبراز دور الخلفاء التاريخي بعيداً عن العاطفة والأساطير، بل بالأسلوب الصادق المعبّر عن الذات والواقع دون أدنى تمييز أو عاطفة، وهي سمة جديدة في مجال كتابة التاريخ وبشكل صحيح أصيل لبناء تاريخ الخلفاء بالوجه المشرق الوضاء.

٩- كشفت لنا هذه الدراسة أن علاء الدين مغلطاي قد عالج موضوعات تاريخية متعددة، وتعرض لمسائل متنوعة، ومرّ عليها يبسطها برفق وروية، ويعالجها

بحكمة.

ويبدو لي أن هذا الأسلوب بجانب أسلوب الأديب المؤرخ المتمكن الذي يملك الموهبة والذوق السليم، ثم توصلنا إلى نتيجة - وهي تحصيل حاصل - مفادها:

إن مَن يقرأ (كتاب مختصر تاريخ الخلفاء) يجده يمتاز بالوضوح وسلاسة العبارة، وجمال العرض، والتصنيف على طريقة متميزة، ونهج منفرد فيه من مؤلفه ملامح وسمات. ولعل بلوغ الشوط من البحث والدراسة والتحقيق يشفع لي أن أتقدم بثلاثة اقتراحات أرجو وآمل أن يكون في تحقيقها فائدة وإضافة جديدة هي:

الأول: الاهتمام بمخطوطات علماء السلف على اختلاف علومها وأشكالها وعصورها فهي - إلى جانب أهميتها العلمية - لا تخلو من فوائد لا حصر لها، ولعل أبرز مظاهر ذلك الاهتمام، وتلكم الفوائد أنها تمكن الدارسين من الاطلاع عليها وقراءتها، ومن ثم دراستها وتحقيقها سواء تم ذلك عن طريق تصويرها أم عن طريق آخر.

الثاني: تشجيع الباحثين في الخوض في مثل هذه الدراسات وتقديم الدعم المعنوي، والعون المادي لهم، وطبع نتاجهم ودراساتهم وتعميمها على الدراسات العلمية لأنها تمثل أبرز مظاهر الأمة في العلوم والمعارف.

الثالث: أنه من الممكن دراسة وتحقيق انتاج الحافظ علاء الدين مغلطاي (رحمه الله وطيّب ثراه) في تحقيق هذه المهمة.

فلقد كان هذا العالم العامل مخلصاً لعلمه، وقد نستطيع الاستفادة من جهوده بهذا السبيل إذا أحسنا التدبير، وأطلنا النظر.

ولقد خلصت إلى نتيجة مهمة أيضاً، وهي:

إن كل موضوع من الموضوعات، والكتب والآثار والمصنفات المتعددة لعلاء الدين مغلطاي يصلح أن يكون رسالة أو أطروحة جامعية ولا ريب في ذلك فإن علاء الدين مغلطاي خصب كما رأينا . فهل نطمح من علمائنا الأفذاذ والدارسين والباحثين المتفتحين على العلم والمعرفة أن يخوضوا هذه التجربة ويحققوا هذا الأمل؟

أما نحن فنرجو أن يسعفنا الوقت بذلك آملين أن يكون لنا مع الحافظ علاء الدين مغلطاي في المستقبل لقاءات ولقاءات، وإمكانية الكتابة (دراسة وتحقيق) للجزء الأول من هذا الكتاب الذي يخص (السيرة النبوية العطرة) لنقدم صورة وافية متممة

لدراستنا هذه، فإن وُفقنا إلى ما نهدف إليه فبفضل من الله وحده يتحقق هذا الأمر، وهو خدمة للأمة العربية والإسلامية جمعاء.

وصفوة القول: إن هذه الدراسة أوضحت فضل واحد من أبناء الأمة العربية والإسلامية الإنساني ستظل تفخر به الأجيال على مرّ العصور.

هذه هي النتائج كأي نتائج تاريخية تظل في حكم نسبي مرتبط بمجموعة من الأمور والخلفيات. لكن الذي رجّحها لدي سعة اطلاع (علاء الدين مغلطاي) في التاريخ والتي عبّرت عن فكره وآفاقه، ومع ذلك فإني لا أزعم القطع فيما توصلت إليه فلذوي الإحاطة غير ذلك، وحسبي ما ذكرته، فإن كان صواباً بفضل الله تعالى الذي منحني إياه، وإن كان خلافه فهو من شطط مبتدئة في البحث، وكل ابن آدم خطاء وقد بذلت قصارى جهدي في استقصاء الحقائق، ولكني لا أدعي أني أحطت بكل مواضعها، فذلك أمر لا طاقة لأحد به، وحسبي أني أخلصت العمل وبذلت الجهد المستطاع، ولعلي بهذا أكون قد وضعت بين يدي القارىء (تاريخ خلفاء الأمة) مبرزاً. وصفوة القول: رحمك الله أيها الشيخ العظيم فما أعظم علمك، وما أكثر حلمك، فرشت لطلابك ومريدي علمك الطريق بالورود، ونشرت لهم العلم، وأخلصت لهم بالعمل، وسعيت وقرأت وسمعت وأسمعت حتى كنت لا تذوق النوم إلا مسارقة من أجل العلم وأهله، فإن زينتك كانت زينة رجال العلم: (علم معه حلم، أو غنى معه مروءة، أو فقر معه صبر).

وفي رسالتنا نستذكر فيها مكانة علاء الدين مغلطاي، ونترحم عليه، وندعو له، ونسعى مخلصين في دراسة كتابه الخالد (مختصر تاريخ الخلفاء)، وهو جزء من واجب الوفاء به، وما يتطلبه العرفان بعلومه، وفضله ومنزلته وسعة اطلاعه، ونرجو أن يسعفنا الوقت أن يكون لنا مع مغلطاي في المستقبل لقاءات ولقاءات.

جزاه الله - تباركت أسماؤه - خير ما يجزي العلماء العاملين، ورفع مقامه في أعلى عليين، وقدّس الله روحه الزكية ونفسه الراضية المرضية لما كانت له من صفات كريمة، وأخلاق عظيمة.

ونسأل الله - تبارك ذكره - أن يحفظ الجميع، ويجعلنا وإياهم من المعنيين بعنايته، والمرعيين بعين رعايته، إنه أرحم الراحمين وأكرم المسؤولين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلام على المرسلين.

ثبت المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به: القرآن الكريم

أولاً: المصادر العربية المخطوطة.

ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن محمد (ت ٨٥١ هـ)

١ ـ تاريخ ابن قاضي شهبه.

ثانياً: المصادر العربية المطبوعة:

ابن أبي أصيبعه: أبو العباس، موفق الدين أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي(ت٦٦٨ هـ).

٢ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، القاهرة، المطبعة الوهبية، ١٢٩٩ هـ/١٨٨٢م .

ابن الأثير (المؤرخ): أبو الحسن، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ).

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٥٣ هـ.

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمد عبد الوهاب، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٥- الكامل في التاريخ، راجعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

ابن بطوطة: أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ).

٦- رحلة ابن بطوطة، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٠م.

ابن تغري بردي: أبو المحاسن، جمال الدين يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤ هـ).

٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٦، ج٧، ج٩، مطبعة دار الكتب، مصر القاهرة، ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩م.

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧ هـ).

٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مخطوطة مصورة، مكتبة المجمع العلمي العراقي تحت رقم ٩٨ . ومطبوع في مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن،

الهند، الطبعة الأولى، ١٣٥٧ هـ . والطبعة المصورة عليها بمطابع التعليم العالي في الموصل، منشورات الدار الوطنية/ بغداد، ١٩٩٠م.

ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ).

٩- المسند، ج٢، مطبعة الحلبي، مصر، القاهرة، ١٣١٣ هـ.

ابن حبّان: أبو حاتم محمد بن حبّان البستي (ت٣٥٤ هـ).

١٠ - مشاهير علماء الأمصار، عني بتصحيحه فلا يشهمر، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٩م.

ابن حزم: أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦ هـ).

١١- رسالة مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، مطبعة محمد أدهم الكتبي، مصر، القاهرة، ١٩٥٢م.

١٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل، دار الندوة الجديدة، بيروت، دون تاريخ.

ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ).

١٣- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، دون تاريخ.

١٤- تهذيب التهذيب، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، حيدر أباد الدكن، ١٣٢٥هـ.

١٥- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد جاد الحق، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٦م.

ابن خياط: أبو عمرو، خليفة بن خليفة الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب (ت٢٤٠هـ)

١٦- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم العمري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٧م.

ابن خلكان: أبو العباس، شمس الدين أحمد بن محمد(ت ٦٨١ هـ).

١٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

ابن رجب: زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي الدمشقي (ت٧٩٥هـ).

١٨- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة، مطبعة السُنّة المحمدية، ١٩٥٢م.

أبو زرعة العراقي: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٢٦ هـ).

١٩- الذيل على العبر في خبر من غبر، حققه وعلق عليه الدكتور صالح مهدي عباس الطائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

ابن سعد: أبو عبد الله، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت ٢٣٠هـ).

٢٠- الطبقات الكبرى، ج٣، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت٧٦٤هـ)

٢١- فوات الوفيات، ج١، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥١م.

ابن عبد البر: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ)

٢٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الإصابة، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، دون تاريخ.

ابن العبري: غريغوريوس بن هارون الملطي المعروف بابن العبري(ت٦٢٤هـ)

٢٣- تاريخ مختصر الدول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)

٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

أبو الفداء: الملك المؤيد أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود(ت٧٣٢هـ)

٢٥- تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر)، الطبعة الأولى، المطبعة الحسينية، مصر، طبع على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاؤه، ١٣٢٣هـ.

ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ)

٢٦- المعارف، حققه وقدم له ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٠م.

ابن قدامة: موفق الدين أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي(ت٦٢٠هـ)

٢٧- التبيين في أنساب القرشيين، حققه وعلق عليه محمد نايف الدليمي، الطبعة الأولى، منشورات المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٢م.

ابن قطلوبغا: زين الدين قاسم بن عبد الله الجمال المصري بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ)

٢٨- تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة العاني، ١٩٦٢م.

ابن الكازروني: ظهير الدين علي بن محمد البغدادي(ت٦٩٧هـ)

٢٩- مختصر التاريخ، حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة . مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م.

ابن كثير: أبو الفداء، عماد الدين بن اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ).

٣٠ - البداية والنهاية في التاريخ، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٨م. وطبعة دار الفكر، بيروت، (مصورة على الطبعة المصرية) . ١٩٧٨م.

ابن مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ)

٣١- تجارب الأمم، مكتبة المثنى، بغداد، دون تاريخ.

ابن منظور: أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري الافريقي المصري (ت٧١١هـ)

٣٢- لسان العرب (معجم لغوي علمي)، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٦٨م.

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن اسحاق بن النديم الوراق البغدادي (ت٣٨٥هـ)

٣٣- الفهرست، ليبسك، ١٨٧١م.

البخاري: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ١٥٦هـ)

٣٤- الصحيح المختصر، ج١، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

البغدادي: عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت٤٢٩هـ)

٣٥- الفرق بين الفرق الناجية، تحقيق لجنة التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)

٣٦- الجامع الصحيح لسنن الترمذي، ج٣، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، دون تاريخ.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد علي بن ثابت الحافظ البغدادي (٤٦٣هـ)

٣٧- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، دون تاريخ.

البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ)

٣٨- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الطبعة الثالثة، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٣٩- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج٢، اسطنبول، وكالة المعارف، ١٩٥٥م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله الشهير بكاتب جلبي (ت١٠٦٨ هـ)

٤٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار العلوم، بيروت، لبنان، ١٩٦٧م.

الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن المالكي (ت ٩٦٦ هـ)

٤١- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ١٢٨٣هـ.

الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨ هـ)

٤٢- تذكرة الحفاظ، من الطبعة الحادية عشرة إلى الطبعة الرابعة عشرة من النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٥٤م.

٤٣- العبر في خبر من غبر، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٤٨م.

٤٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب: الأرناؤوط، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

٤٥- ميزان الاعتدال من نقل الرجال، الطبعة الأولى، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي (ت ٣٢٧ هـ)

٤٦- الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، طبع بمطابع مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر

أباد الركن، الهند، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.
السبكي: أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٦٨٥هـ)
٤٧- طبقات الشافعية الكبرى، دار المعرفة للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، ١٩٦٨م.
السلامي: تقي الدين محمد بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)
٤٨- الوفيات، تحقيق الدكتور صالح مهدي عباس الطائي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ)
٤٩- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مطبعة دمشق، سوريا، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ومطبوع ضمن كتاب التاريخ عند المسلمين لروزنثال، تعريب الدكتور صالح أحمد العلي، بغداد ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣م.
السيوطي: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)
٥٠- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٥١ هـ.
٥١- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، مطبعة الاستقلال الكبرى ١٤ شارع الجمهورية بعابدين، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
٥٢- ذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
٥٣- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مصر، القاهرة، ١٢٩٩م.
٥٤- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨ هـ)
٥٥- الملل والنحل، دار الندوة، بيروت، لبنان، ١٩٤٨م.
الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)
٥٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج٢، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، القاهرة، ١٣٤٨هـ.
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤ هـ)

٥٧- الوافي بالوفيات، الجزء الأول والثاني، باعتناء ديدرنغ، اسطنبول، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ)

٥٨- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع بيروت، ج١، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت٩٧٥هـ)

٥٩- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج١، ضبطه وفسّر غريبه وصححه ووضع فهارسه الشيخ بكري حياني والشيخ صفوت السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٩ هـ/ ١٩٨٠م.

عمر رضا كحالة:

٦٠- معجم المؤلفين، ج٥، المكتبة العربية، دمشق، ١٩٥٧م.

الكتاني: السيد الشريف محمد بن جعفر (ت ١٣٤٥ هـ)

٦١- الرسالة المستطرفة لبيان كتب السنة المشرفة، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (ت٢٦١ هـ)

٦٢- صحيح مسلم، الجامع الصحيح، ج١، مطبعة الاعتماد، مصر، القاهرة، ١٩٥٤م.

المبرّد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ)

٦٣- الكامل في اللغة، ج٢، مكتبة النهضة المصرية، ط٢، ١٩٦٤م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦ هـ)

٦٤- التنبيه والإشراف، مكتبة خياط، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.

٦٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الأولى، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

المقريزي: أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥ هـ)

٦٦- إغاثة الأمة بكشف الغمة، نشره مصطفى زيادة، وجمال الدين الشيال، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٠م.

٦٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف: (بالخطط المقريزية)، ج٢، دار صادر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب المصري (ت٧٢٩هـ)

٦٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع دار المعارف، بيروت، لبنان، ١٩٤٠م.

النعيمي: عبد القادر محمد الدمشقي (ت ٩٢٧ هـ)

٦٩- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق جعفر الحسني، مطبعة الترقي، سوريا، دمشق، ١٩٥١م.

الهاشمي: تقي الدين محمد بن فهد المكي (ت ٨٧١ هـ)

٧٠- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي الأخباري المعروف بابن واضح (ت٢٩٢ هـ)

٧١- تاريخ اليعقوبي، من منشورات المكتبة المرتضوية في النجف الأشرف، مطبعة الفري الحديثة، الناشر رشيد المطبعي وشركاؤه (١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م).

الهمذاني: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (ت٥٠٩هـ)

٧٢- مسند الفردوس بمأثور الخطاب، ط١، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

ياقوت: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الروحي البغدادي (ت٦٢٦هـ)

٧٣- معجم البلدان، ج١، ج٢، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٧٤- معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الطبعة الأخيرة، مطبعة دار المأمون، ج٤، ج١٩، ١٩٣٨م.

اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد المكي (ت٧٧٨هـ)

٧٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، مطبعة حيدر أباد الدكن، الهند، ١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م.

ثالثاً: المراجـــع العربيـــة الحديثـــة:

أحمد حسن الزيات:

٧٦- تاريخ الأدب العربي، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

جمال الدين سرور (الدكتور):

٧٧- دولة بني قلاوون في مصر، الحالة السياسية والاقتصادية، مطبعة الاعتماد، مصر، القاهرة، ١٩٤٧م.

خير الدين الزركلي (ت١٩٧٦م):

٧٨- الأعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.

سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور):

٧٩- العصر المماليكي في مصر والشام، سلسلة ألف كتاب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

٨٠- الظاهر بيبرس، سلسلة أعلام العرب رقم (١٤)، مصر، القاهرة، ١٩٦٨م.

٨١- مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، دار النهضة الحديثة، مصر، القاهرة، ١٩٧٢م.

عبد اللطيف حمزة (الدكتور):

٨٢- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

٨٣- الأدب المصري في قيام الدولة الأيوبية إلى مجيء الحملة الفرنسية، سلسلة ألف كتاب، مطابع دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٦٩م.

محمد زغلول سلام (الدكتور):

٨٤- الأدب في العصر المماليكي، ج١، مطابع دار المعارف، مصر، القاهرة، ١٩٧١م.

محمود رزق سليم (الدكتور):

٨٥- عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والادبي، مطبعة التوصل، مصر، القاهرة، ج١، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

فهرس